

كُن مَعَ اللهِ (الجزء الثاني)

جَنَى الكَلِمات

مكتبة ١٧١٥

شيرين منير النجّار / أبو قبع

كن مع الله

جنى الكلمات

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية
(٢٠٠٨/٣/٥٩٤)

٣٠٦

النجار ، شيرين منير
كن مع الله : جنى الكلمات / شيرين منير النجار.
عمان: المؤلف، ٢٠٠٨.
ج٢ (١٥٢) ص.
ر.أ. : (٥٩٤ / ٣ / ٢٠٠٨).
الواصفات: / الثقافة الجماهيرية // الثقافة /

❖ أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية



كن مع الله

(الجزء الثاني)

جنى الكلمات

مكتبة | 1715

شيرين منير النجار / أبو قبع

إهداء ...

أحمل كتابي الجديد بين يديّ...

بلهفة من يحمل مولوداً له ولد لتوّه (وكم تتشابه الفرحتان..!!)

افتح باب قلبي مبتسمة...

أطلّ طلّةً على جمع الأحبة في الداخل...

آه أحبتي في الله... ما أغلاكم..!!

بكل سعادة أريهم كتابي... (جنى الكلمات...)

وأهتف... أحبتي... هاكم هديتي لكم جميعاً قلباً قلباً... كالمعتاد...

أتـقدم للداخل... و جنى الكلمات معي...

وبكل الحب أضعه بين يدي القلب الحنون الدافيء الذي انضم إلى الأحبة منذ عهد قريب... قلب ريمه..!!

سائلة المولى لي ولكم أحبتي... رضاه عن كل ما نـقرأ معاً، ونكتب ونـقول ونعمل... ونجعل نيّاتنا خالصة له... لنفوز بحبه ويجمعنا في الجنة... نرى وجهه الكريم ونسعد...

اللهم آمين...

اختكم... شيرين



المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين..

كانت البداية لهذا الكتاب... حبي الشديد للكتب ورغبتي بمشاركة أحبتي أجمل ما يمر علي في قراءاتي من ممتعات النفس والعقل.... فكنت أقدم دورياً لصديقاتي مقتطفات من مواضيع متنوعة أنتقيها من الكتب بعناية، وأنتظر بشوق حتى نلتقي لنقرأها معاً ونتناقش ونعلق على ما ورد فيها من جماليات وأفكار وفوائد. وكان من عادتي أن أقوم بتصوير ما يعجبني من منوعات لأربع صديقات مقربات لقلبي.

ومضيت على ذلك زمناً طويلاً... إلى أن قالت لي إحداهن ذات يوم: "إن ما تمدينا به من أوراق مفيد حقاً وقيم، يثري نفوسنا ويسعد قلوبنا ويحلق بأفكارنا، لكنني أتمنى أن لا يقتصر النفع علينا نحن فقط"... وتابعت حديثها مقترحة علي أن أحاول تكثيف وتجميع المواد في صفحات قليلة بحيث يسهل تصويرها لأكبر عدد من الصديقات...

فولدت في تلك اللحظة فكرة إصدار نشرة ثقافية شهرية سهلة التداول والتصوير، تضم مواضيع مختلفة من قراءاتي في ذلك الشهر (قد يجمعها رابط معين... وقد لا يجمعها).

وقد صدرت بالفعل بشكل مبسط... وأفادت عدداً كبيراً من الصديقات، واستمرت بعد ذلك أربع سنوات متتالية... فأضافت هذه الصديقة - بفكرتها- فضلاً آخر من أفضالها الكثيرة علي... فجزاها الله خيراً.

ولما ازداد عدد النشرات الصادرة حتى تجاوز الخمسين نشرة... ولاحظت ازدياد الطلب على تصوير أعداد كثيرة في كل مرة... خفت عليها من الضياع والتشتت مع مرور الزمن... ومن ناحية أخرى... صار التصوير مرهقاً حيث أن الكثير من القراء الجدد لا يرضون حتى يصوروا كل ما فاتهم من أعداد سابقة..!!

فصار من الضروري أن أضم كل الأعداد في كتب تحفظها... وتسهل على من يرغب بالحصول على ما فاته أن يجد ذلك بيسر.

أخي القاريء... أختي القارئة...

هأنذا أضع بين أيديكم الطيبة... الجزء الثاني من هذه النشرات.. التي كانت ومازالت تصدر بعنوان رئيسي (كن مع الله) وقد صدر الجزء الأول بعنوان (همسات للروح)... راجية من المولى أن ينفعنا بما فيها من حكمة وعلم وجمال... وأن يرزقنا تذوق المعاني والتحليق في آفاقها تأملاً ومتعة وزيادة في الإيمان وقرباً من الله عز وجل... إلى جانب أمر آخر مهم... وهو أن نرى في هذه الجولات الأدبية روعة لغتنا العربية وإمكانياتها العجيبة المدهشة من خلال العبارات الممتعة أو حتى جمال الخط العربي الساحر الذي يسر الناظرين.

ختاماً... قد يلاحظ القاريء أني رغم عشقي للغة العربية إلا أنني أكثر من إيراد الفقرات المترجمة من لغات مختلفة... وما ذلك إلا لقناعتي بأن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها... بل إني لاحظت أن كثيراً من تلك النصوص المترجمة أصبحت أعذب وأجمل بعد أن لبست الحلل العربية..!!

والآن أترككم مع الكتاب... فلا تنسوني -لطفاً- من اثنتين. النصح إن وجدتم خللاً. والدعاء بظهر الغيب... وجزاكم الله خيراً..

شيرين منير النجار / أبو قبع


مكتبة
t.me/soramnqraa

بوابات الخير



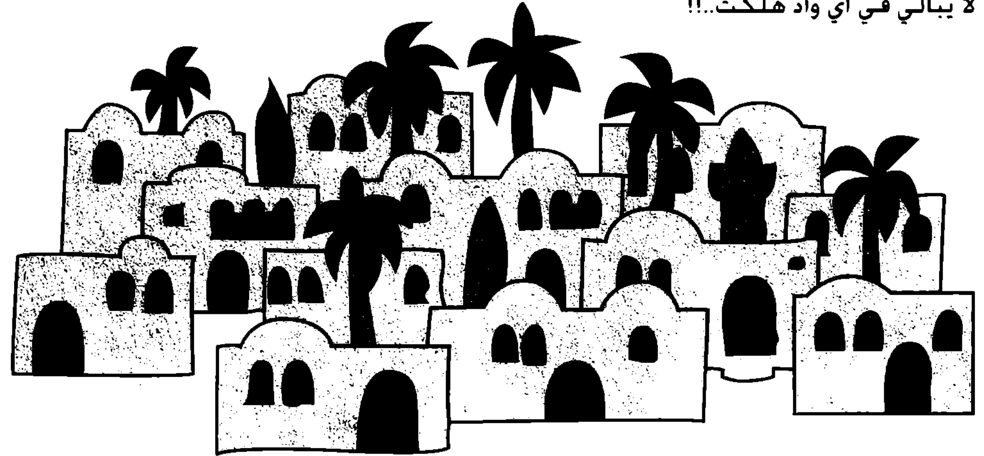
إن الحياة لا تُعنى بحساب النتائج والنقاط ولا بكثرة من يتصلون بك، كما أنها لا تعنى بنوع الرياضة التي تمارسها أو بمن يعجبون بوسامتك أو تعجب بجمالهن، ولا بحذائك ولا بشعرك أو لون بشرتك أو المكان الذي تسكن فيه أو مدرستك... وهي في حقيقة الأمر لا تعنى بالدرجات ولا المال ولا الملابس أو الجامعات التي قد تقبلك أو لا تقبلك، ولا بما إذا كان لديك أصدقاء كثيرون أو كنت وحيداً ولا بمدى قبول الآخرين أو عدم قبولهم لك... فالحياة ليست كذلك..!!

وإنما تعنى الحياة بمن تحب ومن تؤذي مشاعره، وما هي نظرتك لنفسك، وتعنى أيضاً بالثقة والسعادة والعطف، وبدفاعك عن أصدقائك وإحلال الحب مكان الكراهية، كما أنها تعنى بالابتعاد عن الغيرة والتغلب على الجهل وبناء الثقة، وبماذا تقول وماذا تعني بما تقول... وبرؤية الناس بشخصياتهم لا بما يملكونه، وتعنى أيضاً بأن تستخدم حياتك للتأثير على حياة غيرك بطريقة لا يمكن تحقيق هذا التأثير إلا من خلالها... كل هذه الخيارات هي ما تعنى به الحياة.

(كاتي ليشت)

أصبحت أحب الخير وأهله

في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أتاه آت . فلما حاذانا ورأى جماعتنا أناخ راحلته ومشى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أوضعت راحلتي من مسيرة تسع، فسيرتها إليك ستاً... وأسهرت ليلي... وأظمأت نهاري... وأنصبت راحلتي، لأسألك عن اثنتين أسهرتاني... فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: من أنت..؟ قال: زيد الخيل، قال: بل أنت زيد الخير، سل فرب معضلة قد سألت عنها، قال: جئت لأسألك عن علامة الله فيمن يريد وعلامته فيمن لا يريد، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: بخ بخ... كيف أصبحت يا زيد..؟ قال: **أصبحت أحب الخير وأهله** وأحب أن يعمل به... وإذا فاتني حننت إليه... وإذا عملت عملاً قل أو كثر أيقنت بثوابه. قال: هي... هي... بعينها يا زيد، ولو أرادك الله للأخرى هيأك لها، ثم لا يبالي في أي واد هلكت..!!



سادة تنابلة... وعبيد أغبياء..!!

أنا أقصد النمل... وقد تحاولون تفسير ذلك بإسقاطه على العلاقة بين دول العالم المتخلّف والدول المتقدّمة... أو قد تسقطونه على أشياء أخرى... إن فعلتم أياً من ذلك، فهذا لأمر في نفوسكم.. ولا شأن لي به..!!

قصة السادة والعبيد لدى النمل يتحدث عنها العالم الشهير (داروين) في معرض دراسته حول غريزة الاسترقاق. فيقول: اكتشف الباحث بيبرهوبر (غريزة الاستعباد) في النوع المسمى (النملة الحمراء). إن هذا النوع من النمل يعتمد في حياته على ما يملك من (أسرى). وليس هناك من شك أو ريب أن (أسراه) لو توقفوا عن مساعدته سنة واحدة لانقرض من الوجود..!!

فذكور هذا النوع وإناثه الولود لا تعمل عملاً ما... أما الفئة العاملة من هذا النوع فهي عاقر ولا عمل لها البتة إلا اصطياد الأسرى وجمع العبيد. ولا قدرة لها حتى على بناء قراها ومساكنها ولا على القيام بإطعام يرقاتها الصغار.

فإذا طال العهد على القرية التي تسكنها جماعة من (النمل الأحمر) لزمها أن تهاجر (للعثور على مناطق مصالح جديدة). وعندها فإن العبيد هي التي تقوم بهذه (الخدمة) فتحمل أسيادها بين أفكاكها إلى قرية أخرى تبنيها..!!

والجدير بالذكر أن النملة الحمراء ضعيفة الحيلة معدومة التدبير . حتى أن الباحث (هوبر) قد أسر منها ثلاثين فرداً ولم يضع معها عبداً من عبيدها. ولكنه أكثر لها من ألوان الطعام التي تُقبل عليها وتستمرئها. وزاد على ذلك بأن وضع معها عدداً من يرقاتها وصغارها ليحبذ لها العمل، ويدفعها على النشاط... ورغم كل ذلك... ورغم أن صغارها كادت أن تموت أمامها جوعاً؛ إلا أنها لم تحرك ساكناً ولم تفكر في عمل ما. حتى أنها لم تستطع أن تطعم نفسها... وربما كانت ستموت حيث هي جوعاً.. والطعام إلى جانبها..!!

ولكن الباحث هوبر عندها أسعفها بعدد من عبيدها والتي يُطلق عليها اسم (النملة الغبراء) فماذا فعلت العبيد..؟ لقد عمدت في الحال إلى العمل ببناء بضع خليّات تم نقل اليرقات الصغار إليها. ونظمت النملة الغبراء من حياة سيدتها النملة الحمراء ما لم تقوَ الأخيرة على أن تنظمه لنفسها..!!

ويرى داروين في هذه القصة غرابة وبعداً عن مألوف القياس... لبلوغ غريزة الاستعباد حد الكمال... أما أنا فأرى فيها دليلاً على الغباء (الاستنمالي)..!!

بالمناسبة... هل تعتقدون أن مصطلح (الأنامليـة) أي أنا مالي... أو لا شأن لي في أي شيء... هو مصطلح مشتق من الشأن النملي بدوره..؟! وهل يعني (أنا.. نملي) أن الإنسان كائن نملي. ثم تم اختصارها بعد الإدغام (بغنّة) وبعد التكرار إلى (أنا مالي)..!!

(رهام الفرا)

هذه دمعة الفجر،

قد بللت

وردة الروح فيك،

تندت أغانيك بالحزن،

حتى تلعثمَ

عُصفور قلبكَ

بين الضلوع . . .

يموت وتبقى ذنوبه

توبة العبد المذنب من ذنوبه قبل موته منحة ربانية، وهناك أناس يموتون على ذنوبهم من غير توبة... فتبقى عليهم ذنوبه... قال الإمام الغزالي رحمه الله في (كتاب آداب الكسب) فيما يعمّ ضرره:

طوبى لمن إذا مات ماتت معه ذنوبه، والويل الطويل لمن يموت وتبقى ذنوبه مئة سنة ومائتي سنة أو أكثر يعذب بها في قبره.... ويسأل عنها إلى آخر انقراضها... قال تعالى: (ونكتب ما قدموا وآثارهم). أي نكتب ما قدموه من أعمالهم . ونكتب أيضاً ما أخّروه من آثار أعمالهم، مما سنّوه لمن بعدهم فعُمل به... وفي مثله قوله تعالى: (يُنبأ الإنسان يومئذ بما قدّم وأخّر). وإنما أخّر أعماله مَن سنّ سيئة عمل بها غيره.

وأذكر في طليعة هذا الصنف: الحكام السوء وقوانينهم المخالفة لشرع الله تعالى، وأصحاب المؤلفات الخبيثة الملحدة، ودعاة الفجور وغارسيه في الناس، وأصحاب الأغاني الماجنة الفاسقة، وأشباههم، فإنهم يموتون ولا تموت ذنوبهم معهم..!!

(عبد الفتاح أبو غدة)



على الضراء معاً

في تجربة لشاشتر عام ١٩٥٩ أثار قلق مجموعة من الطالبات بأن أوهمهن بأنهن سوف يتلقين صدمة كهربائية... وقام بتنويع درجة القلق بأن أخبر بعض الطالبات بأن الصدمة ستكون مؤلمة غير أنها لن تحدث أثراً جسمانياً دائماً (مجموعة القلق المرتفع)، وأخبر المجموعة الأخرى بأن الصدمة ستكون خفيفة ولن تحول دون استمتاعهن بالتجربة (مجموعة القلق المنخفض)... ثم أخبر الطالبات (في كلتا المجموعتين) بأن عليهن الإنتظار لمدة عشر دقائق قبل تقديم الصدمات، وخيرهن بين الانتظار بمفردهن أو مع بعضهن البعض... وكشفت التجربة أن ٦٢٫٥٪ من الطالبات اللاتي توقعن صدمة مؤلمة قد فضلن الانتظار معاً، في مقابل ٣٣٫٣٪ فقط من الطالبات اللاتي توقعن صدمة خفيفة. وافترض شاشتر أولاً وبناء على تلك النتيجة أن الأفراد يتجمعون بهدف خفض القلق، وأن مواقف الشدة تزيد الرغبة في الصحبة.

(الصداقة من منظور علم النفس
مجلة عالم المعرفة الكويتية ١٧٩)

إن العبد ليعمل العمل حيث لا يراه بشر البتّة، وهو غير خالص لله . . . ويعمل العمل والعيون قد استدارت عليه نطاقاً . . . وهو خالص لوجه الله تعالى . . ولا يميز هذا إلا أهل البصائر . . ! !

(ابن القيم)

صوت الصمت

أغلق عينيك لمدة دقائق قليلة كل يوم واستمع الى صوت الصمت. إن هذا الصوت هو أجمل (موسيقى) يمكن أن تستمع إليها على الإطلاق..!!

يمكنك أن تقوم بالتمرن على الهدوء والتأمل عن طريق أي مهمة أو فعل متكرر إذا ركزت اهتمامك عليه -بحيث تستبعد كل ما هو سواه- لفترة كافية من الوقت.

الهدوء هو في حد ذاته إحدى المتع الكبرى في الحياة ، ويجب أن يكون طريق تحقيقه متعة أيضاً.



عبق الزهرة أم طينها..!!

ولقد يحسب الأجلاف من غلاظ الأكباد أن الطبيعة مبتذلة ويجدون لها غِلظة في أنفسهم كأنهم ينظرون إليها من أكبادهم... وكأن ظلالهم ليست كل شيء فيها فحيثما انكفأوا لا يرون إلا طيفاً من الموت تنفر في وجهه ظنون الفزع. وإذا لفتّهم إلى الجمال الرائع لفتوك منه إلى قبح يعرفونه ولا تعرفه. لأنك تعتبر شكل الصفة الجميلة وهم يعتبرون شكل المادة. كأنهم يريدون أن ينشقوا ريح الزهرة من طينها.

(الرافعي/ حديث القمر)

من بعض متع قراءة الرسائل القديمة هي أنها لم تعد بحاجة إلى كتابة الرد..!!

تحليل الأجزاء الممتزجة ..!!

قال بعضهم : لا يصح الحب بين اثنين إلا إذا أمكن لأحدهما أن يقول للآخر: يا أنا. ومن هذه الناحية كان البغض بين الحبيبين -حين يقع- أعنف ما في الخصومة؛ إذ هو تقاتُلُ روحين على تحليل أجزائهما الممتزجة... وأكبر خصيمين في عالم النفس متحابان تباغضا..!!

(الرافعي/ السحاب الأحمر)

الظلمات والسرج

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: الظلمات خمس والسُّرُجُ لها خمس:

حب الدنيا ظلمة... والسراج له التقوى.

الذنب ظلمة... والسراج له التوبة.

القبر ظلمة... والسراج له (لاإله إلا الله محمد رسول الله).

الآخرة ظلمة... والسراج لها العمل الصالح.

الصراط ظلمة... والسراج له اليقين.

خريف العمر ..!!

يقول أبو دلف:

نظرت إليّ بعين من لم يعدلِ

لما تمكن طرفها من مقتلي

لما رأت وضح المشيب بلحيتي

صدت صدود مفارقٍ متحملِ

فجعلت أطلب وصلها بتلطفٍ

والشيب يغمزها بألا تفعلي

لماذا أنا حي..؟!!

أرسل شاعر ناشيء غير مجيد للشعر إلى محرر صحيفة قصيدة عنوانها (لماذا أنا حي..؟!!) فكتب إليه المحرر الجواب الآتي:

إنك حي فقط لأنك أرسلت قصيدتك بالبريد ولم تحضرها إليّ بنفسك..!!

صيانة لكرمك لا لأجلي..!!

قال ابن الجوزي: ولقد جلست يوماً فرأيت حولي أكثر من عشرة آلاف ما فيهم إلا من قد رقَّ قلبه، أو دمعت عينه. . . فقلت لنفسي: كيف بكِ إن نجوا وهلكتِ. . ؟! فصحت بلسان وجدي. . . إلهي وسيدي إن قضيت علي بالعذاب غداً فلا تعلمهم بعذابي، صيانة لكرمك لا لأجلي. . . لئلا يقولوا عذّب من دلّ عليه. . !!

كرامة أم

عندما كنت صغيراً يا قرّة العين لم تكن ترضى بابتعادي عنك ولو للحظة واحدة... كنت تلاحقني من حجرة إلى حجرة وتمسك بثيابي وتشدني كي أبقى بجانبك لنلعب ونلهو ونحكي ونضحك... عند خروجي كنت تثور وتصرخ إلى أن أعود فتعاتبني وتبكي على صدري وترجوني ألا أتركك مرة أخرى... فأضمك إلى أحضاني وأقبلك وأشرح لك أن الضرورة هي التي أخرجتني وإلا ما كنت تركتك لتحزن وتبكي... وكثيراً ما اعتذرت وتأخرت عن الدعوات والمناسبات لأبقى بجانبك ولا أقلق ببعدي عنك... وكثيراً ما كنت أنتفض وأنهض عن سريري لأحملك على كتفي إلى أن تهدأ وتنام فأضعك على سريرك برفق وأقبّل خصلات شعرك بحنان وأتلو عليك ما استطعت من آيات الحفظ والأمان... أما عند مرضك فلم تكن عيني تعرف معنى المنام وكنتُ أنهار وأصلي لله وأطيل السجود متضرعة له بأن يشفيك ويقوّيك... ما شكوت يوماً سهر الليالي وتعب الأيام..!! وما توانيت لحظة عن القيام بحقك وتلبية رغباتك، ولم يشغل خاطري أبداً قلق منامي ووهن عافيتي..!! كل ما أردته هو سعادتك وتوفيقك... وتحقق حلمي وأنا أراك اليوم رجلاً ناضجاً قوياً... ناجحاً سعيداً... أما أنا فقد هرمت واعتلى الشيب رأسي... ورسم الزمان تجاعيده على وجهي، وبدأت الأمراض تسلك دربها إلى جسدي... وتوقعت يا قرة العين منك الحنان والاحتواء ليس رداً للجميل فما فعلته كان واجبي ولا أنتظر له شكراً ولا عرفاناً... توقعته لأجل الحب الذي جمعنا والدم الذي يجري في جسدينا... توقعته لأجل السعادة التي عشناها وعِشرة السنين التي طالت واقتسمناها..!!

وتحدر الدمع من عيني واختنقت العبرات في صدري حين وجدتك تتضجر من كلماتي وتتأفف لكبر سني وتتهرب بأعذار واهية لتبتعد عني وعندما يشتد مرضي أعرف بأنك بينك وبين نفسك تتمنى لي الموت وتعجيل خاتمتي.

بنيّ الحبيب لا تقلق عليّ ولا تضيّع وقتك الثمين بالجلوس بجانبي... فمن الواضح أنك تجاملني ولحظاتك لم تعد تسعني... إرحل يا قرة العين ولا تتكلف محبتي وحين تشعر بأنك مشتاق إليّ فعلاً، تعال لأضمك من جديد إلى صدري... إرحل وسأطلب من الخادمة أن تتصل بك حين يأخذ الله وديعته ويقبض روحي.

إرحل فالله غني عنك وأحنّ منك وهو الباقي لي بعد فراقي للدنيا وبعد فراقك.

(رانية عبد الرزاق)

الأمــور الثلاثة الأســوأ حول التقدم فــي العمــر .. هي أنك تفقــد ذاكرتــك... وأنــك تفقد ذاكرتك.. ونسيت الثالثة..!!
(ألبرت أينشتين)

حقيقــةً أنــا أمشـــي ببطء، ولكـــن لـــم يحـــدث أبـــداً أنني مشيت خطوة للوراء..!!
(ابراهام لنكولن)







سبحان الله..!!

مـــن العـجيب أن ماء الصحــراء يكـون فيه ملـح لـكـي يســـد حاجة ســاكـن الصحـراء من الملح عنـــد التعرق، ويكـون في الجبال العالية حلـواً لـكـي لا يشـــكل ضـغطاً غير ضروري علـى الكليتين... فإذا شـــربه الإنســـان خرج من فمه عذباً ليتمكن من تذوق الأشـــياء، ولـكـنه يخرج من عينه مالحاً لكي يحفظ شـــحمة العين، ويخرج من أنفه حامضاً لكي يتأكسد مع الجراثيم والغبار القادم، ويخرج مـــن الأذن مراً لكـي لا تقترب مـــن الأذن أي ذرة أو نملة..!!

كرة القدم تنافس الكتاب..!!

أخشـى ألا تكون الكـتابة، فـي هذه الأيام، هـي المثل الرئيسـي لثقافتنا، لأن للكتابة نصيباً لا يسلم له في سهولة، إننا نحفل علـى الأرجح، بأشياء أخرى غير الكتابة، علـى رأسها كرة القدم.

كـــرة القدم تمـثـل نصاً مهيباً مكثفاً حركياً لا نصاً بســـيطاً، كرة القدم نـــص يتألف من اللاعبين والمتفرجـــين والغلاة والمتعصبين، والأحاديث التي تدور بين النـــاس ، وأخبار اللاعبين والجمهور، وضربات اللاعبـــين، والاختلاف أحياناً فـــي تقديرها، وما يقال عن النصر والهزيمة، ومـــا ينفق من الوقت والجهد لاستيعاب الكرة واستيعاب الحياة الرياضية، والإذاعات وفضائيات الرياضة وحياة اللاعبين فـي الداخل والخـــارج، وأجورهم وتعاقدهم فضلاً عن المســـيرات الحاشـــدة وصنوف التعبير عـــن الإعجاب وازدحام الملاعب وطرائق الحكام..!!



كل ذلـــك يعنـــي أن كرة القدم لغـــة تنافس الكتابة العاديـــة... وتكاد تضيّـــق عليها الطريـــق... هذا يعنـــي أن المجتمع ربما لا يفـــرغ للكتابة والكتاب، ربما يتابعهم متابعة متقطعة ضئيلة لا حماســـة فيها ولا خصومة ولا نقاش، ولا حيوية ولا تجمّع.

النـــاس يجتمعون حول الوســـائط البصرية بأكثر مـــا يجتمعون حول كتابة وكاتب، الكتابة الآن ليست جزءاً حقيقياً من حياة معظم الناس... أصبحت الكتابة غريبة إلى حد ما..!!

مغزى هـــذا كله أن النـــاس بدأوا منـــذ بعض الوقت يســـتغنون عـــن الـــكلام واللغـــة، والكتابـــة والكتّاب، والقـــراءة والقراء.. هنـاك تفاعلات ثانيـــة أكبر الظن أنها لا تـــدرس، يترفـــع عنها الخاصة... ولا يزيد هـــذا الترفع الناس إلا إصراراً واعتزازاً بنص الصورة، أخشـــى ألا تكون الكتابة والقراءة في حياتنا نصاً أصلياً قوياً.

(نقلاً عن مجلة العربي)

كل خلية من جسمي تفهم..!!

رأيت في الكويت رجلاً تركياً يقرأ القرآن ويبكي بكاءً حاراً، دموعه تسيل على خديه ثم تضيع بين شعر لحيته الكثير الطويل...

لقد كان الذي يقرؤه وهو يبكي آيات من سورة النساء.

ولم أجد أنا في الآيات ما يجعله يبكي، إذ هي من آيات الأحكام التي ليس فيها شيء من الترهيب، فأثار ذلك فضولي، فتقدمت نحو القارئ حتى التصقت به، فكلمته فلم يفهم ما أقول وتدخّل زميل له وجعل يترجم له ما أقول...

لقد سألته: ما الذي يبكيك..؟

قال: كلام الله.

قلت: إن الآيات التي تقرؤها آيات أحكام، وليس فيها ما يجعلك تبكي..؟ ثم إني أراك لا تعرف العربية... فهل تفهم شيئاً مما تتلو من كتاب الله..؟

قال: لا.

فقلت: عجيب..!! تتلو ما لا يدعو الى البكاء ولا تفهم شيئاً مما تتلو، ومع ذلك تبكي..؟

فقال وقد بدت على وجهه امارات الدهشة: أتريدني أن أتلو كلام الله ولا أبكي..؟ أليس هو كلام الله... سواء فهمته أم لم أفهمه..؟ **وهل ينقص من جلال هذا الكلام وأثره في النفوس أني لا أفهمه..؟**

يا بني، صحيح أني لا أفهم معنى الكلمات التي أتلوها، **ولكن كل خلية من جسمي تفهم** -وهي الخاطئة المقصّرة المذنبة- إنها تناجي الله بكلامه، وتطلب منه الرحمة والعفو والمغفرة بوحيه، ألا تسمي هذا الفهم كله فهماً..؟!!

يا بني إن للقرآن روحاً تجري في العروق سواء أفهمته أم لم تفهمه، فإذا ما تلوته ولم تشعر بهذه الروح تسري في كيانك فاعلم أن في قلبك مرضاً، وما عليك إلا أن تداوي هذا القلب قبل أن يستشري المرض، وعندئذٍ يعز الدواء... ويعز الشفاء.

فقلت له: كم تحفظ من القرآن..؟

قال: أحفظه كله، وأحفظه على القراءات العشرة، والسبعة المتواترة، والثلاثة المشتهرة.

قلت: تحفظه كله وتحفظ قراءاته العشرة، ولا تعرف العربية، ولا تفقه شيئا من معانيه..؟!!

قال: نعم أحفظه كله وأحفظ قراءاته العشرة ولا أفهم مما أتلو إلا ما يسري في كياني كله من أنه كلام الله تعالى.

ولا أكتمكم أيها السادة... فقد جعل رأسي يدور، وانطلقت من بين شفتي كلمة (إنها معجزة) وأنا لا أعي ما أقول.

فقطب الشيخ التركي جبينه بعد أن أفهمته ما قلت، وقال: تقول معجزة... إن هذا أقل ما يجب علينا تجاه القرآن، وتجاه أنفسنا، إن المحب يسهل عليه أن يحفظ عبارات لا يفهمها ليخاطب بها حبيبه، فكيف بالحبيب الأكبر الذي ملأ الأسماع والأبصار والأفئدة..!!

إذا أحببنا الله يا بني استعذبنا حفظ كلامه لنناجيه بلسانه... وحبنا هذا، ومناجاتنا هذه شفيعنا إليه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

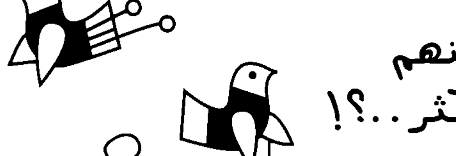
ألم يخبرنا الرسول عليه الصلاة والسلام أن القرآن يشفع لقارئه يوم القيامة..؟ ونحن نبغي النجاة، ومن أراد النجاة جدّ، **ومن أحب لا يملّ**، وفي القرآن قد اجتمع الأمران.

(محمد رواس قلعجي/ حديث الروح -الجزء الثاني)



٢. الشروق الجميل



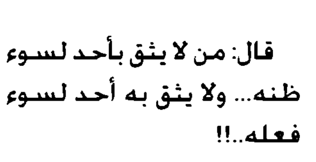


من منهم شقاؤه أكثر..؟!

قال الصلت بن سعيد: كنا عند سفيان بن عيينة فضجر بنا وقال: أليس من الشقاء أن أجالس التابعين ثم أجالسكم..؟ جالست ضمرة بن أبي سعيد الخدري، وعبد الله بن دينار، وجابر بن عبد الله، وعدد جماعة.. فقال له صبي في المجلس لم يكن في الجماعة أصغر منه سناً: أتاذن أن أضيف يا أبا محمد..؟ قال: نعم. قال: والله لشقاء التابعين بمجالستهم إياك بعد مجالستهم الصحابة أشد من شقائك بمجالستك إيانا بعد التابعين..!! فأبلس ابن عيينة ثم قال للصبي: يوشك أن تكون لك حال..!! وكان الصبي (يحيى بن أكثم).

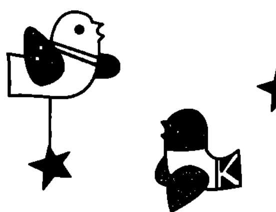
ثلاثة تدل على عقول أربابها: الهدية والرسول والكتاب.

وقد حكى الله تعالى عن بلقيس أنها قالت: ﴿وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون﴾ فجعلت جواب الهدية دلالة.



سئل أحد العلماء: من أسوأ الناس حالاً..؟

قال: من لا يثق بأحد لسوء ظنه... ولا يثق به أحد لسوء فعله..!!



ليس في العلم خفيف..!!

سئل مالك بن أنس رضي الله عنه عن مسألة فقال: لا أدري..!! فقال له السائل: إنها مسألة خفيفة سهلة..!!

فغضب الإمام مالك وقال: ليس في العلم خفيف..!! أما سمعت قول الله تعالى ﴿إنّا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً﴾..!! فالعلم كله ثقيل وخاصة ما نسأل عنه يوم القيامة.

كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع

الضربة الواحدة بعد المئة..!!

هل شاهدت حجّاراً وهو يكسر الأحجار..؟ إنه يضرب الصخرة بفأسه أو معوله ربما مئة مرة، دون أن يبدو فيها أدنى أثر يبشر بكسر أو فلق... ليست الضربة الأخيرة هي التي حققت هذه النتيجة، بل المئة ضربة التي سبقتها..!! وما أكثر الذين يرجعون من منتصف الطريق بل ما أكثر الذين ييأسون من كفاحهم قبل أن يجنوا ثمرته... ربما بزمن وجيز، ولو استمروا وثابروا حتى الضربة الواحدة بعد المئة لحصدوا كل ما زرعوا وأكثر..!!

المحبون يعيشون حياة أطول..!!

باتت حقيقة أن من يعيش حياة حب يعيش حياة أطول. تلك هي النتيجة التي خلص إليها أكاديمي أسترالي بعد دراسة في الأبحاث التي تتناول العلاقة بين الحب وطول العمر... وصرح أستاذ من جامعة رميت في ملبورن في مؤتمر دولي أخير بشأن الشيخوخة بأن (وجود الحب في حياة المرء يزيد من فرص عيشه حياة أطول) ومفهوم الأستاذ للحب واسع جداً... فهو أوسع من كونه حباً رومانسياً... ويتسع ليشمل الهوايات وغيرها من الاهتمامات الخاصة. قال: من ثم فإنه حينما يقوم المرء بنشاط يحبه سواء صنع طائرات ورقية أوالقيام بأعمال بستنة أوالنظر إلى عيني الحبيب يعيش لحظات يتوقف فيها الزمن على ما يبدو والساعة فيها تمر كخمس دقائق. إن جميع الأنشطة التي يركز فيها المرء بكليته على عمل وتنقطع معها علاقته بالزمن هي أنشطة حب... ومضى يستعرض فكرته بأن العُزَّاب من يعشقون عمل شيء قد يواصلون حياتهم كعاشقين في علاقة حب... وصرح في مؤتمر بريسبين البحثي أنه تبين في الولايات المتحدة أن الأرانب التي يدللها العاملون في المختبرات تعيش حياة أطول بنسبة ٦٠٪ عما لو لم تحظ بهذا التدليل... ونقل أيضاً عن دراسة لمرضى القلب أظهرت أن نصف الحالات التي تحسنت هي لأشخاص يعيشون حياة زوجية سعيدة وأن من أسباب طول العمر بين النساء أن نصيب الحب في حياتهن أكبر... فلديهن أحباب يحبونهن وأطفال يحبونهن وآباء يحبونهن..!!

ليس هناك من هو مخطئ على الدوام. فحتى الساعة المتعطلة تصدق في اليوم الواحد مرتين..!!

○ ○ ○

يقول ميخائيل نعيمة: كم من كتاب أفصح ما فيه بياضه..!!

○ ○ ○

لا يقلل من صلابة الرخام كونه لامعاً ومصقولاً.

○ ○ ○

صاحب المعروف لا يقع.. وإن وقع.. وَجَد متكئاً.

قبل أن أتزوج كان عندي ست نظريات في تربية الأطفال. أما الآن فعندي ستة أطفال وليس عندي نظرية واحدة لتربيتهم..!!

(جان جاك روسو)

○ ○ ○

نبوءة أينشتاين

لا أعرف كيف ستكون الحرب العالمية الثالثة... ولكنني أعرف كيف ستكون الحرب العالمية الرابعة..!! ستكون حرباً بالحجارة والعصي والسكاكين..!!

○ ○ ○

المرأة لا تستطيع الاحتفاظ بالسر إلا بمعاونة عدد من صديقاتها..!!

(آنون)

الأحلام المدهشة !!

لويس خولخي بورخيس من أبرز الشعراء والروائيين في أمريكا اللاتينية في القرن العشرين. توفي قبل سنوات وترك لنا إبداعات رائعة في الشعر والقصة والرواية.

يقول بورخيس: منذ الطفولة وأنا متعلق بالأحلام. فأنا أحلم كثيراً، وكثيراً ما كنت أدهش من هذه الأحلام التي أراها في منامي، وحين تعلقت بالكتابة بدأت أحس أن كتابتي ستكون بلا قيمة إذا لم تصل إلى درجة كبيرة من الخيال... وذات يوم حلمت حلماً مدهشاً فقمت على الفور وسجلت ذلك الحلم بحذافيره وبدات أعمل على وضع هذا الحلم في شكل عمل قصصي... وقد وجد ذلك العمل قبولاً كبيراً لدى القراء في ذلك الوقت. حينها بدأت ألتفت بشكل جدي إلى الأحلام وبدأت أسجل الأحلام الغريبة التي أراها في منامي ولما كنت كثير القراءة فقد بدأت قراءاتي تدخل إلى أحلامي، وبدأت هذا الأحلام تشكل الثقافة التي أطلع عليها وتبلورها من خلال أشكال غرائبية أدهش لها... لذلك كان لابد من الاستفادة من مخزون الأحلام، في أعمالي حتى أعمالي النقدية لا تخلو من لمسة الحلم..!!

ويضيف: أعتقد أن هذه العادة التي رافقتني منذ أيام الطفولة كانت أحد الأسباب الرئيسية في هذا التفوق الذي حققته في المجال الإبداعي.

البداية كانت حلماً

فكرة ماكينة الخياطة وإبرتها المثقوبة من أسفل جاءت إثر حلم رآه المخترع الأمريكي (إلياس هاو).

المعادلة الكيميائية لتركيبة البنزين اكتشفها الكيميائي الألماني (فردريك أوجست كيكول) في المنام عام ١٨٦٥، بعد أن استحوذت على تفكيره.

بعض المقطوعات الكلاسيكية استلهمها الموسيقاران موزارت وفاجنر من الحلم قبل تأليفها.

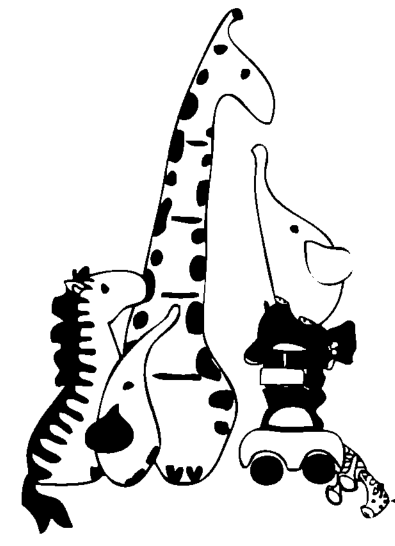
رواية (دكتور جيكل ومستر هايد) الشهيرة تخيلها الكاتب الانجليزي (روبرت ستيفنسون) في المنام قبل كتابتها.

الكاتبان الكبيران (فكتور هيجو) و(تشارلز ديكنز) تحولت بعض أحلامهما إلى روايات.

اختر حلمك بنفسك

طورت شركة ألعاب يابانية جهازاً يمكن الناس من التحكم في أحلامهم. لكي يعمل الجهاز يجب أن يحدق صاحبه في الصورة التي يحب أن يراها في أحلامه، ثم يسجل بكلماته الحلم الذي يريد أن يراه..

وبمجرد أن ينام يعمل الجهاز ويخلط الصوت المسجل والأضواء والموسيقى والروائح والنكهات التي تثير النائم، وذلك عندما يشعر الجهاز أن حركة العين أصبحت سريعة وهي دليل أن الشخص يحلم. ثم يستيقظ النائم بعد ذلك من خلال الأضواء الهادئة والموسيقى الناعمة لتأكيد الذكريات السارة للحلم قبل الاستيقاظ.



جوهرة الوجود الغالية

الحياة قيمة الوجود وروحه وخلاصته. مهما كانت درجة هذه الحياة ومرتبتها من مراتب دائرة الحياة الكبرى التي يتوسط الإنسان نقطة المركز فيها. وكل حياة إنما هي ظل من ظلال إسمه تعالى (الحي) ونور من أنوار تجليه على الموجودات.

وحياة الإنسان هي أعمق حياة وأوسعها وأعظمها عنفواناً. وأشدها تماسكاً وقوةً بين الحيوات الأخرى على هذه الأرض. ومع ذلك فإنها في حنين دائم وشوق مستمر إلى حياة فوق حياتها. ووجود أرسخ من وجودها. وهي تنبئ عن إحساس ممض من أنها لم تبلغ منتهى ما في مكنتها أن تبلغه من مراقي الحياة. ولم ترق إلى أعلى ما في قدرتها أن تصله من قمم الوجود. وهي تشعر بأنها مهيأة للإنقلاب نحو حياة أخرى هي أعمق وأوسع وأرقى مما هي عليه في هذه الدنيا. وهذه الحياة التي يطمح إليها الإنسان ويتطلع للتحقق بها. ويجد في نفسه اندفاعاً إليها. وإيماءً نحوها. هي الحياة الحقيقية التي دونها كل حياة. وهي حياة الآخرة.

إنما نحن البشر أصداف مقفلة على ماهية نورانية متجوهرة من سنى أنوار الأسماء الإلهية الحسنى المنعكسة على مرآة ذواتنا. فحب الذات إلى حد العشق. والانطواء عليها واحتضانها والحنو عليها ومدافعة السوء عنها. والخوف عليها من العطب. هذا الأمر المشهود عند كل إنسان إنما هو عشق لهذه الماهية النفيسة لا لذاتها بل لما تتضام عليه من جوهرة الوجود الغالية التي لا تقدر بثمن. تماماً -ولا مشاحة في المثال- كما يتعلق الجواهري بالصندوق الذي يحتفظ فيه بمجوهراته. وربما هلك دون من يريد المساس به أو استلابه منه.

ومن هذا السر صار حب الذات مشروعاً إلى حد ما... بشرط ألا ينقلب هذا الحب إلى ما يشبه العبادة. وبشرط المعرفة مسبقاً بدواعي هذا الحب وأسبابه . وكونه نوعاً من الشكر لله على إنعامه عليه بنعمة هذه الماهية النفيسة التي هي موضع سر الله. وموضع تجلياته سبحانه. والآن لنترك (النورسي) يخوض غمار هذا المعنى الجليل الذي لا أشك أنه فتح رباني لم يسبق إليه -حسب علمي- أحد قبله.

(وما في شخصي من صفة إلا وهي من شعاع إسم من أسمائه الباقية، فزوال تلك الصفة وفناؤها ليس إعداماً لها؛ لأنها موجودة في دائرة العلم، وباقية ومشهودة لخالقها . . .

وكذا حسبي من البقاء ولذته علمي وإذعاني وشعوري وإيماني بأنه إلهي الباقي المتمثل شعاع اسمه (الباقي) في مرآة ماهيتي، وما حقيقة ماهيتي إلا ظل لذلك الإسم، فبسر تمثله في مرآة حقيقتي صارت نفس حقيقتي محبوبة، لا لذاتها بل بسر ما فيها، وبقاء ما تمثل فيها أنواع بقاء لها) . . . ثم يمضي قائلاً: (وكذا حسبي من جعلني مظهراً جامعاً لتجليات أسمائه، وأنعم علي بنعمة لا تسعها الكائنات . . .) .

وفي دواخلنا تحسم كل قضايانا المعلقة. وفينا وفي دواخلنا حلول كل المعضلات الوجودية. والجواب على السؤال الخالد: لماذا..؟ وإلى أين..؟ فينا وفي دواخلنا يكمن سر الوجود ومفتاح العالم. وطلسم الخلق والإيجاد. فنحن الوجود إذا أردنا ونحن العدم إذا شئنا... ونحن البقاء إذا رغبنا. والفناء إذا شئنا... ونحن الجنة إذا آمنا. والنار إذا جحدنا... ونحن العذاب إذا كفرنا. والنعيم إذا أسلمنا... ونحن كل هذا ومنا وفينا شجرة الآخرة إن سقيناها بماء الإيمان ورويناها من ينابيع اليقين أثمرت لنا الجنة. وإلا أثمرت النار... والعياذ بالله.

يقول (النورسي) رحمه الله: (وإنما نظرت مباشرة إلى قلبي. وتحسست روحي.. فرأيت أنه يسيطر علي عشق في منتهى القوة للبقاء. وتهيمن علي محبة شديدة للوجود. ويتحكم في شوق عظيم للحياة. مع ما يكمن في من عجز لا حد له. وفقر لا نهاية له).

(أديب الدباغ - معلقاً على مقال لسعيد النورسي)

كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع

البوح

قل لي كلاماً مقنعا
إن شئت أن نبقى معا...
قل لي بأن قطار هذا العمر
يمضي مسرعا...
وبأن طول الليل هذا
لم يكن متوقعا...
وبأن شمس نهارنا
ما دمتم. لن تطلعا...
يا من على عرش الكلام
قد استوى وتربعا.
الصبح بات مهددا
والجرح أصبح موجعا...
والصبر فاق حدوده
والأمر أصبح مفجعا...
والحلم يقنع نفسه:
سأصير . يوماً واقعا..!!
وأنا أراك. فلا أرى نفسي
وأقفل راجعا...
قل لي بأنك لي أخ
في الله. كي أتشجعا.
قل لي بأنك واحد منا
ولست مقنّعا...
قل لي بأن اثنين.
ضرب اثنين. تعني أربعا..!!
وبأننا متفرقون
وآن أن نتجمعا...
وبأننا هيهات أن
نلقي السلاح ونركعا..!!
فحمامهم وسلامهم
ولّى. وطار مودّعا...
والأرض إن لم نروها
بدمائنا لن ترجعا..!!

عند أي خلاف
لا تنسَ هذه اللوحة..!!

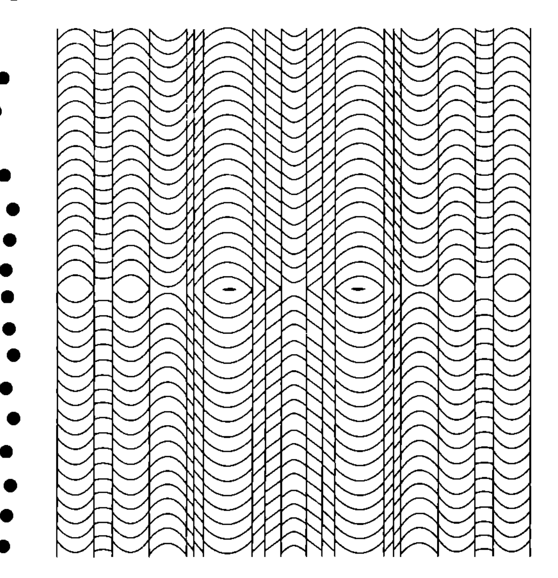
تأمل هذا المربع أمامك بخطوطه الكثيرة .. أنظر جيداً سترى كل الخطوط معوجة مائلة. ولكن... مهلاً... ماذا لو حركت الورقة ونظرت لنفس الخطوط بالوضع الأفقي..؟؟ سترى أن الخطوط التي كانت تبدو لك معوجة قد صارت تبدو من هذه الزاوية وكأنها متوازية تماماً..!!

ماذا نتعلم من هذه الرسمة..؟

حاول أن تتذكرها كلما اختلفت مع إنسان في أمر من الأمور وظن كل واحد منكما أن رأيه هو الصواب...

تذكر هذه الخطوط وقل: كلانا على حق... إذ ربما أنا أنظر للأمر من زاوية غير الزاوية التي ينظر منها الشخص الذي يخالفني الرأي ويؤكد بحماس أنني مخطئ..!!

تذكر دائما هذه اللوحة لتعذر من يخالفك مصرّاً... لأنه ربما لا يعرف أن كثيراً من الأمور تحتمل أكثر من وجهة نظر وأن هناك أسئلة لها أكثر من جواب صحيح..!!



أوضاع (الستيرة)..!!

بعض الأمثال القديمة يجب أن تُحَدَّث بين فترة وأخرى، تماماً مثل أسعار الخضار، جداول الناخبين، أدلة الهاتف، عناوين المشتركين.. الخ.. لاسيما تلك الأمثال التي تتحدث عن طرق التكيّف الإقتصادي وشؤون التدبير والستيرة، وذلك كي لا تفقد قيمتها أو تضلل متعاطيها.. من أمثالي.

فمثلاً منذ بداية الشهر وأنا أحاول أن أمد رجلي (على قد لحاف الراتب) انصياعاً للمثل دون جدوى.

استلقيت على ظهري ويداي فوق صدري كما المومياء ثم فردت الراتب على طولي ومع ذلك بقيت (مكشوفاً)... تقلصت وجسدي في الفراش كما تطفأ السيجارة ومع ذلك بقيت مكشوفاً... طويت نفسي على نفسي مثل مكوك الخياطة ومع ذلك بقيت مكشوفاً... أخذت طرف اللحاف وتدحرجت به كما (السندوتش) ومع ذلك بقيت مكشوفاً..!! اضطجعت يميناً، يساراً، شمالاً، جنوباً تحت الراتب وبقيت مكشوفاً... نصبت ساقي على شكل مثلث فوق الفرشة، ومع ذلك بقيت مكشوفاً، جربت كل الأشكال الهندسية بجسدي وبقيت مكشوفاً..!!

لم أدع طريقة لأمد رجلي على قد لحافي إلا وجربتها، ولم أدع وضعاً للنوم إلا وطبقته، ولا جنباً إلا وريّحته... ولم أترك وسيلة مساعدة إلا واستخدمتها بجوارب وبدون جوارب... ببيجامة وبدون بيجامة... دون جدوى..!!

شو بدكو بطولة السيره..!! (الحافي... ولّادي)

(أحمد حسن الزعبي)

الجرة المشروخة

كان في الهند ساقٍ يخدم سيداً، وكان الساقي ينقل الماء من النهر إلى بيت سيده. كان يحمله في جرتين معلقتين بعصاً يحملها على كتفيه.

إحدى الجرتين كانت مشروخة، والجرة الأخرى كانت سليمة. فكان الماء يصل في الجرة السليمة كما هو، وأما المشروخة فكانت تصل وبها نصف الماء فقط.

ومرت سنتان على هذا الحال. كل يوم يأتي بجرة مليئة وجرة نصف فارغة إلى بيت سيده. ولذا فقد كانت الجرة السليمة تتفاخر بتأديتها العمل الذي صنعت من أجله.

وبعد زمن طويل عاشت فيه الجرة المشروخة، وهي تشعر بفشل مرير، تحدثت الجرة في أحد الأيام إلى الساقي وقالت له: أنا خجلانة جداً من نفسي . وأريد أن أعتذر لك..!!

فسألها الساقي: ولماذا تعتذرين..؟

فقالت له الجرة: لأن هذا الشرخ الذي بي ظل يسرب الماء، وأنت في طريقك لبيت سيدك طوال السنتين الماضيتين... ثم تنهدت قائلة: لذا لم يكن باستطاعتي إلا أن أعود بنصف حملي فقط. تبذل أنت الجهد في حملي من النهر إلى بيت سيدك... وإنك -بسبب عيبي- لا تنال أجراً كاملاً على عملك هذا.

فقال الساقي الطيب لهذه الجرة الحزينة : أرجو منك حين عودتنا أن تلحظي الزهور الجميلة التي تكسو جانب الطريق.



وعندما عاد ثلاثتهم في الطريق، لاحظت الجرة العجوز المشروخة هذه الزهور الجميلة الساحرة، التي تلمع في ضوء الشمس وتميل مع هبوب الرياح، ولكن الجرة المعيبة ظلت تعيسة حتى بعد هذه المرة: لأنها ما زالت تسرب نصف حملها وعادت ثانية لتعتذر للساقي عن فشلها.

ولكن الساقي قال للجرة: ألم تلحظي أن الزهور تنبت في الطريق في جانبك أنت فقط..؟ لأنني كنت أعلم (بشرخك) هذا، لذا فقد زرعت بذور هذه الزهور الجميلة في الجهة المجاورة لك، وعندما كنا نعود من النهر كنت ترويَن تلك الزهور، لذا فكان باستطاعتي أن أقطف هذه الزهور الجميلة وأزين بها مائدة سيدي. لذلك لو لم تكوني مشروخة هكذا، لما نال سيدي هذا الجمال الذي يزين بيته..!!

(ويلي مكنمارا)



٣. بذور الربيع القادم

بذور الربيع القادم



(فإنك بأعيننا)

ماذا أفعل..؟ إنَّ قدري دفعني إلى هذه الدنيا في زمان غير زماني... إنه شتاء الإسلام الكابي الحزين... لا حيلة لي إلا أن أبذر بذور الربيع القادم الذي لا يريد أن يبصره هذا العصر... وحين تنبت هذه الزهور وتتسنبل ويأتي ربيعها أكون قد فارقت الدنيا... لكنني سوف أتنسم نسمات ربيع الإسلام وأنا راقد في قبري... فاستشراف مستقبل الإسلام الزاهر، هو عزائي وسلوتي في غربتي.

(بديع الزمان سعيد النورسي)

فلتُخَصِّص وقتا للحب

الدنيا لولا الحب صحراء قاحلة... والحياة تبتسم بثغور الناس وأساريرهم وعيونهم، كما يبتسم الربيع بالأزهار والورود والأريج وناعش النسمات.

والحياة تعبس أيضاً في وجوه الناس بوجوه الناس، فلا تزيدوا الحياة قتاماً وجهاماً... ولا تحجبوا إشراقتها الحلوة في قلوبكم وعيونكم وعلى الشفاه... واستعينوا على جفاف الصحراء وحرها بندى المشاعر الصادقة... وعلى اجتياز مصاعبها بالكلمة الطيبة الحانية المشجعة، والتعاون المخلص المثمر على البر والتقوى.

اجعلوا قلوبكم -أيها الإخوة- ينابيع حب... وألسنتكم وأقلامكم رسائل حب... وروابطكم فيما بينكم روابط حب... وأقيموا حياتكم ومجتمعكم كله على الحب... فأوثق عرى الإيمان الحب: الحب الخالص الصادق في الله عز وجل... ولا يحقرن أحدكم المعروف ولو أن يلقى أخاه بوجه طليق.

(عصام العطار)



الفجر الباسم قادم

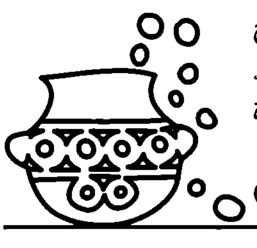
الخير الباقي فينا
يكفينا، بل يحيينا
ما دام الروح طموحا
والقلب يفيض يقينا
الفجر الباسم قادم

الفجر الباسم قادم
من قلب الليل الجاثم
وربيع الأمة آت
من بعد شتاء قاتم
الفجر الباسم قادم

(سليم عبد القادر)



مخاطر العلم..!!



إيــاك أن تكـون آمنـاً مـن العـلـم الـذي تـدرســه، فإنـه يســتـطيع أن يقـتـل روح أمة بأســرها... وإن التـعـليـم هـو الحـامض الـذي يـذيب شــخـصـيـة الـكـائـن الحـي، ثــم يـكونـهـا كـمـا يـشــاء... إن هـذا الحـامـض هـو أشــد قـوة وتـأثـيــراً مـن أيـة مـادة كـيميائـيـة، هـو الـذي يسـتـطيع أن يحـول جيلاً شـامـخـاً إلـى كـومـة تراب..!!

(الشـاعـر محـمـد إقـبال)

الخمود والانطفاء

لا تطفئوا مشــاعـل العـقـول... يأتي كـثـير مـن الأطـفـال إلـى المدرسـة، وهـم يتـوقـدون ذكـاء، ويشــتـعـلـون حماســاً، ويفيضــون حيويــة، ولديهم اســتعداد كـبير للإبداع والتميــز... ولكـنهـم يقـعــون فـي أيدي مـدرسـين، يرون حب الاسـتطلاع وقاحـة... ويعتـبرون النشـاط الزائد إزعـاجـاً... ومن ثم يسـكـبون عـلـى هـذه الجذوة ماء بارداً، يحيلها إلـى فحـمـة سـوداء... لا ترسـل ضـوءاً ولا تشـع حرارة... وينضم هـذا الطـالب إلـى مجـموعـة مـن الأولاد سبـقـوه فـي مضمار الخـمـود والانطـفـاء.

(من مجلة المعرفة السعودية)

الطفل العربي ومأزق المستقبل

حتى لا تضيق مساحة الإبداع أمام أطفالنا

مــاذا يفعل الأطفال فـي عالمنا العربي والســماء فوقهم بهذا الانخـفــاض..؟ كيف يمكن أن يرفعـوا رؤوســهـم بكـامــل قـامـتـهــا..؟ وكـيف يمكــن أن يتأملوا الآفــاق البعيــدة دون فـضـاء رحــب يتيح لـهـم الانطلاق..؟ الأطفال العرب -وليس أطفال فلسطين وحدهم- محاصرون... ولأنهم مادة المستقبل فإن هـذا يعـني أن المســتـقـبل العـربي كـلـه محـاصـر... مســاحـة الإبداع فيه ضيقة... والقـدر المتاح للابتـكـار مـعـدوم تقريباً... فمن المسؤول عن كل هذا..؟

وإن أنظمة التعليم العربي لا تخنق الحرية فقط ولكنها تقتلها عمداً..!!

علينا أن نعي أن الطفل العربي هو ثروتنا المهدرة... وإذا كنا لا ندرك أهميتها فإن أعداءنا يدركون ذلك جيداً... فعندما يفتح جنود الإحتلال الإسرائيلي النار فإن هدفهم الأول هو الأطفال الفلسطينيون... وهم لا يحاولون إصابتهم أو تفريقهم ولكنهم يستغلون مهارتهم الحربية -بوصفهم أفضل جيش في الشرق الأوسط- لكي تكون إصاباتهم في الرأس مباشرة... أي أنهم يحاولون استئصال المستقبل الفلسطيني في كل طلقة يطلقونها.

إن التخلف ليس إحدى ســمات الشــخـصية العربية بالتأكيد، ولكنه واقع يفرض نفســه علينا، ونرضى به يأســاً وقنوطاً فــي أغلب الأحيان، ويتوارثــه الأطفال منا ضمن مــا يتوارثونه من فضائلنا السامية...

فما العمل..؟ وإلى متى يبقى الطفل العربي مبدعاً في الخارج عاجزاً في الداخل..؟ وكيف يمكن لنا أن نرفع قليلاً ذلك السقف الذي يواصل الانخفاض فوق رؤوس أطفالنا..؟

(سليمان العسكري/ مجلة العربي)

قتلوا أخي

قتلوا أخي...
خبر بسيط
لا يساوي قطرةً
في بحر آلام.. عميقْ
قتلوا أخيً...
خبر ضئيل القدر... عاديٌّ... عتيقْ
قتلوا أخي...
حدث من التكرار أضحى عادةً
في كلِ يوم، أو طريقْ
فلقد أُمرنا في عهود الظلم جهراً... أن نموت
وغدا غريباً -سيدي- ألا نموت
فالفرد منا بين أمواج الدماء مُخَيَّرٌ
إما غريق... أو غريق..!!
آه أخي...
قالوا بأنك كنت ذئباً في الظلام
وبأنهم قتلوك حفظاً للسلام
وبأن قلبك -يا بريئ القلب- نيران انتقام
كذبوا أخي...
لكنه كذب أنيق..!!
والوحش في هذا الزمان مهندم
لبق... أنيق
ذئب يصافح نعجةً
وكأنه نعم الصديق..!!
يوصي بإهدار الدماء، وصوته
عذب... رقيق
ويميتنا جوعاً... ويهدي قبرنا
-من بعد أن يُمحى-
جوالاً من دقيق..!!
قتلوا أخي...
لكنهم لم يقتلوا شرفي
وأحلامي وإيماني العميق
فبرغم ليل الحزن، يملؤني بريق
وبرغم كل سجونهم
قلبي طليق..!!

(محمد عبدالرحيم سالم)

دفئوا قصائدكم

لو رفض القراء استقبال القصيدة الباردة لاضطر الشعراء أن يسهروا الليل لتدفئة قصائدهم.

لو أعلن القراء مللهم من تكرار القوافي نفسها... والمعاني نفسها... والصور نفسها، لقضى الشعراء وقتاً أطول في معامل إبداعهم وهم يغذون قواميسهم ويشحذون خواطرهم ليأتوا بالجديد المبتكر، ولخرج من الحلبة كل ببغاوات الشعر.

لو أضرب القراء عن تناول الوجبة الشعرية (البايتة) أو غير الناضجة، لالتزمت جميع مطاعم الشعر بتقديم الوجبات الطازجة حسب المواصفات القياسية لبلدية الشعر.

بسهولة شديدة...

القارئ المتميز يفرض التميز على شاعره..!!

(نقلاً عن مجلة بث)

قال معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما:
الشعر أعلى مراتب الأدب.



(نقلاً عن جريدة السبيل)

روح الصلاة

قال بعضهم: الصلاة كجارية تهدى إلى ملك من الملوك فما الظن بمن يهدى إليه جارية شلاء أو عوراء أو عمياء أو مقطوعة اليد أو الرجل أو مريضة أو دميمة أو قبيحة حتى يهدى إليه جارية (ميتة) بلا روح -فكيف بالصلاة التي يهديها العبد ويتقرب بها إلى ربه سبحانه وتعالى- والله طيب لا يقبل إلا طيباً... وليس من العمل الطيب صلاة لا روح فيها فانظر ما تقدمه إلى ربك.

لا تتعب فرسك..!!

قال قاضي قضاة الشام سليمان بن حمزة المقدسي: (لم أصل الفريضة منفرداً إلا مرتين وكأني لم أصلهما قط..!!) مع أنه قارب التسعين. هكذا كانوا فوصلوا، وهكذا كن وإلا فلن تدرك الجياد السابقة كما لم يدركها عبيد الله بن عمر القواريري شيخ البخاري ومسلم حيث قال:

لم تكن تفوتني صلاة العشاء في جماعة قط، فنزل بي ليلة ضيف فشغلت بسببه... وفاتتني صلاة العشاء في الجماعة، فخرجت أطلب الصلاة في مساجد البصرة... فوجدت الناس كلهم قد صلوا وأغلقت المساجد فرجعت إلى بيتي، وقلت: قد ورد في الحديث أن صلاة الجماعة تزيد عن صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة... فصليت العشاء سبعاً وعشرين مرة... ثم نمت... فرأيت في المنام كأني مع قوم على خيل... وأنا على فرس ونحن نستبق... وأنا أركّضُ فرسي فلا ألحقهم... فالتفت إليّ أحدهم: لا تتعب فرسك... فلست تلحقنا. قلت: ولم..؟ قال: لأنّا صلينا العشاء في جماعة وأنت صليت وحدك... فانتبهت وأنا مغموم حزين.

رباب ربة البيت..!!

سأعيد إلى الأذهان قصة بشار بن برد الشهيرة مع جارته رباب... فحين قال بشار بيتيه المعروفين (رباب ربة البيت... تصب الخل في الزيت.....) لامه بعض أصدقائه على هذا الإسفاف، فرد عليه بشار: إن هذين البيتين عند جارته أفضل من (قفا نبكِ) عندك، يريد معلقة امرئ القيس..!!

فرباب هذه حالة اجتماعية ثقافية سائدة في ذلك العصر، كما في عصرنا الراهن... وإذ نستدل من القصة أنها كانت جاهلة بالشعر وفنونه وأساليبه وفتوحاته، فإننا إنما نشير إلى مجتمعاتنا الحالية، التي يغلب على أفرادها عدم الاكتراث بالفنون الراقية عامة، والشعر على وجه الخصوص... ومثل رباب التي طربت للبيتين السخيفين وتغنت بهما، يحتفل سواد مجتمعنا بالركيك، والعادي والمبتذل من القول وفي أحسن الأحوال بالمدغدغ لعواطف سطحية قشرية، والعازف بانتهازية فجة على وتر المشاعر الساخنة الموسمية عندهم.

وحين أقول (انتهازية) فإنما أستذكر اولئك (الشعراء) الجاهزين دائماً لتلبية الذائقة العامة، المشوهة، المطمئنة إلى ركودها، طمعاً في احتفال هذه الذائقة العامة بقصائدهم، وتصفيقها الحار لهم..!!

(طاهر رياض)

العلم أعظم أثراً من أي سلاح... نحن نبني وعدونا من حولنا يدمر... إن كل مدرسة وكل جامعة في وطننا العربي، مدفع موجه إلى قلب هذا العدو.

أرى... إذن...

.. أرى أحلاماً طيبة.
- إذن أنا نائم.

.. أرى أحلاماً وردية.
- إذن أنا غائب عن الوعي..!!

.. أرى كوابيس مفزعة وجثثاً مكدسة في كل مكان.
- إذن أنا يقظان.

.. أرى أمتي وقد وحدت صفوفها أمام جحافل الغزاة.
- إذن أنا غارق في الوهم..!!

.. أرى الحق منتصراً في النهاية على القوة.
- إذن أنا بالغ السذاجة.

.. أرى الغد رغم كل شيء أفضل من اليوم.
- إذن أنا مجنون..!!

.. أرى نفسي أنفجر كقنبلة في وجه القراصنة... وأرى شظايا جسدي وهي تتناثر وتنغرس في الأرض.
- إذن وأنا في قمة اليأس ما زلت أبذر بذور الأمل.

(نصار عبدالله)

أختم القرآن

قال رجل لإبراهيم النخعي: إني أختم القرآن الكريم كل ثلاث ليال.

قال النخعي: ليتك تختمه كل ثلاثين ليلة، وتدري أي شئ تقرأ..!!

قارئ اليوم... قائد الغد

الأمم التي تقرأ تصعب هزيمتها

اي طريق عليّ ان اسلك..؟ حدد هدفاً

- هلّا أخبرتني من فضلك أي طريق يجب أن أسلكه من هنا..؟

قال القط: هذا يعتمد بقدر كبير على المكان الذي ترغبين في الوصول إليه.

قالت أليس: لست أبالي بالمكان الذي سأصل إليه..!!

قال القط: إذاً، لا يهم أي طريق تسلكينه..!!

(من مغامرات أليس في بلاد العجائب)

الحجاب..

بشكل دائري... أخذت أختها تقشر برتقالتها، بينما أخذ أخوها يقشر موزته بشكل عمودي... وهي تتأمل بهدوء، حتى ثبتت عيناها على نقطة وهمية، وهنا... لوّح أخوها بيسراه قائلاً: عبير... أين أنت..؟ تبدين شاردة..!!

انتبهت قائلة: لاشئ... كنت فقط أتساءل لو أن موزتك أو برتقالة إيمان قالت يوماً: إن هذه القشرة سبب غيابنا عن الأنظار..!! أنت مثلاً... بم كنت تجيبها..؟

قهقه كامل ضاحكاً ثم أخذ ثلثاً من موزته وأطعمه عبير... ثم قال: كنت سأقول لها... فقط اسألي جارتك ذات القشرة الخفيفة عن نخر الدود تنبئك عن عديمات القشرة..!!

(أسماء فرحان)



في هـذه الولاية الأمريكية الهادئة نسبياً استقرت العائلة المسلمة الصغيرة المكونة من زوجين وطفلين، صبي في السابعة من عمره، وبنت في الثالثة.

ولم تتأثر هذه العائلة المسلمة بطبيعة الحياة الاقتصادية، ولا الحياة الاجتماعية في أمريكا... وإنما حافظت على نمط حياتها الإسلامي... فالأب يذهب إلى عمله صباحاً ويعود بعد الظهر ليجد الأم قد أعدت الطعام وقامت بشؤون المنزل... ووقت صلاة العصر يصطحب الأب ابنه إلى المسجد... ثم يعودون لقراءة القرآن والتفقه وقراءة بعض سير الصحابة... وفي برنامج الأسرة نزهات وزيارات وتسوق... وأهم من كل هذا صلاة الأب في المسجد بصحبة ابنه.

تشرب الصغير هذه البيئة وأحب النبي صلى الله عليه وسلم... كما أحب الصحابة وحياتهم، وتعلق قلبه بسيرتهم... في الصباح يذهب الطفل إلى مدرسته وقلبه مشحون بالإيمان وفي وجهه يشرق نوره المبهر الذي يملأ قلوب المعلمات وطاقم المدرسة بالحب والحنان لهذا الطفل الصغير رغم أنه عربي، ووجود التمييز العنصري في أمريكا، وصورة العربي المشوهة في أذهان الأمريكيين تفترض غير ذلك.

تقول المعلمة: لا أدري سبباً لهذا الحب..!! وكلما نظرت إليه تمنيت أن أضمه وأدخله قلبي... كلما وقف أمامي يبدو لي أكبر مما هو عليه... رغم أن كلامه لا يخرج عن كلام الأطفال الذين معه في الفصل، إلا أنني أشعر شعوراً عميقاً أنه أكبر مني، كنت أحادثه وكأنني أحادث أبي أو أستاذي في الجامعة..!!

ولكنني عندما أتذكر أنه عربي أدفع هذا الشعور بعيداً، لكنني لا أستطيع أن أزدريه أو أكرهه رغم محاولتي ذلك... لأن للعربي صورة مشوهة وضعتها وسائل الإعلام في أذهاننا جعلتنا نتصور أن الشيطان نفسه يترفع عما يفعله العرب من دنايا وأفعال خسيسة.

ولكن رغم ذلك كله لم أستطع أن أعامل هذا الطفل إلا بحنو ومحبة... بل إنني أحياناً أظن في دخيلة نفسي أن هذا الطفل ليس بشراً وإنما ملاك... إذ أن له هيبة ووقاراً رغم تصرفاته الطفولية وكلامه البسيط... لم تدرك المعلمة سبب ذلك في حينه... لم تعرف أن هذا الطفل على صلة بالله... وأن الله أعد لها على يديه مستقبلاً رائعاً وخاتمةً سعيدة.

في حصة الإنشاء راحت المعلمة تسأل الطلاب واحداً واحداً: What do you want to be in the future؟ أي: ماذا تتمنى أن تكون في المستقبل؟ وكانت إجابات الطلاب متفاوتة لا تخلو من غرابة... فمنهم من تمنى أن يكون رائد فضاء... ومنهم من تمنى أن يكون محارباً... ومنهم من تمنى

أن يكـــون ممثــلاً في أفلام الكاوبوي... ومنهم من تمنى أن يكون عضـــواً كبيراً في المافيا... وكثير منهم يتمنى أن يكون رئيساً للولايات المتحدة... وجاء دور الطفل العربي... نظرت المعلمة في وجهه المشرق وقالت له: What do you want to be in the future؟

فقال: Sahabi. أي: صحابي.

قالت: What؟... قال: Sahabi.

قالت: What is Sahabi؟ أي: ما معنى صحابي؟

وعجز الطفل عن شرح معنى الكلمة... فلم يكن جوابه سوى تكرار الكلمة... ولم تخرج المعلمة معه بنتيجة، لكنها اهتمت بالموضوع لتدوين ذلك في سجل الطالب... فاتصلت بأمه وطلبت موعداً لمقابلتها.

رأت المعلمة الأم فأدركت على الفور أنها هي أم ذلك الغلام... فالنور ذاته يشع من وجهها... والهيبة نفســها في مواجهتها. ابتســمت المعلمة وكأنها تقول في نفســها (هذا الشبل من هذه اللبؤة)... شــرحت المعلمة للأم المشكلة وأن القضية تتعلق بسلوك الطفل وتقويمه... لذلك فعليها أن تعرف معنى كلمة (صحابي).

وانطلقــت الأم في شــرح معنى كلمة (صحابي)، فكان لابد من أن تمــر بحديثها بعبادة الأوثان في الجاهليــة وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم... وما عاناه هو والصحابة في ســبيل إيصال الدين إلى الناس... وكيف جاهدوا في ســبيل الله ونصروا الحق وأقاموا العدل... وحدثتها عن زهدهم في الدنيا وتخليهم عنها، رغم أنها جاءتهم صاغرة..!! لكنهم انطلقوا إلى الهدف الأســمى طامعين بما عند الله في الآخرة.

ثــم أضافت: وقــد تعلق قلب ابني بهؤلاء العظماء وأحبهم حباً ملك عليه كل جوارحه، وســيطر على تفكيره، لذلك كان من الطبيعي أن يتمنى أن يكون مثلهم يدعو إلى الله وينصر الحق، وينصف المظلوم... وينشــر العدل دون أن يأخذ من زهرة الدنيا شــيئاً وإنما أمله أن يكون مع الصحابة في الجنة التي وعد الله بها المتقين.

افترقــت الأم والمعلمة، وعــادت المعلمة إلى بيتها وفي داخلها تتفجر ينابيع، وتنبت أشــجار تحمل أطايــب الثمــر... أصبــح في قلبها جنــة... وأصبحــت تحتقر الحياة المادية التي تقوم علــى المصالح الشخصية، أمام حياة الصحابة.

أهذا هو الإســلام..؟ هكــذا قالت المعلمة، فأجابت الأم: نعم، وأكثر من هــذا، إن الديمقراطية التي تنادون بها ولم تســتطيعوا تحقيقها بشــكل مطلق حققها الإســلام منذ ألف وأربعمئة ســنة، إن حرية الإنســان وكرامته في إطــار المجتمع تعجز كل القوانين الوضعية عــن تحقيقها، فلابد أن يكون شيء منها على حساب الآخر... أما الإسلام فقد تمكن من تحقيق ذلك كله ببساطة، لأنه ليس قانوناً من صياغة البشر، وإنما وضعه الخالق الخبير بما خلق، العليم بكل دقائق الخلق، الحكيم في كل أمر.

وهنا سألت المعلمة السؤال الفطري الذي يستوجبه المقام، وهو: كيف أصبح مسلمة..؟ وأسلمت المعلمة الأمريكية، والتزمت بأوامر الله ســبحانه، وتحققت لها السعادة، وضمنت مستقبلها الآتي بعد الموت، كل ذلك بســبب طفل مســلم أحب الصحابة، وتمنى أن يكون في المستقبل عندما يكبر صحابياً.

(مصطفى الزايد)



٤. حلو المعاني



لا تجعل أحداً أبداً يطرق بابك ويغادرك دون أن يشعر أنه أفضل حالاً وأكثر سعادة . . . كن أنت التجسيد الحي لكرم الله . . . الكرم في وجهك، والكرم في عينيك، والكرم في ابتسامتك . . ! !

(الأم تيريزا)

المرآة... (هذا هو معنى حياتي)..!!

عندما كنت طفلا صغيراً خلال الحرب كنا فقراء للغاية وكنا نعيش في قرية نائية، وفي يوم ما، وبينما كنت أسير في الطريق وقع نظري على أجزاء مرآة متحطمة؛ حيث كانت إحدى الدراجات البخارية قد تحطمت في ذلك المكان.

وحاولت أن أجد جميع أجزاء المرآة لأجمعها مع بعضها البعض، ولكن لم يتيسر لي هذا، ولذلك احتفظت بأكبر جزء منها، وأخذت أحكها في صخرة حتى جعلتها على شكل دائرة، وبدأت ألعب بها كأي لعبة. وأعجبت كثيراً بقدرتي على عكس الضوء في الأماكن المظلمة التي لا تصلها أشعة الشمس - في الحفر والشقوق العميقة والغرف المظلمة- وأصبحت لعبة لديّ أن أجعل الضوء يصل إلى أكثر الأماكن التي لا يصلها الضوء والتي أجدها أمامي.

واحتفظت بهذه المرآة الصغيرة وعندما قاربت البلوغ كنت آخذها معي في أوقات الفراغ واستمر في لعب هذه اللعبة، وعندما أصبحت رجلاً أدركت أن هذه لم تكن مجرد لعبة أطفال ولكنها إشارة لما يمكنني أن أفعله بحياتي، فقد أدركت أنني لست أنا الضوء أو مصدر الضوء، ولكن الضوء (الحقيقة والفهم والمعرفة) موجود غير أنه لا يشع في الأماكن المظلمة إلا إذا عكسته.

فأنا جزء من مرآة لا أعرف تصميمها ولا شكلها... ومع هذا فبما لديّ يمكنني أن أعكس الضوء إلى الأجزاء المظلمة من العالم -في الأجزاء المظلمة من قلوب الناس- وأغير بعض الأشياء في بعض الناس وربما رآني غيري وفعل ما أفعل، وهذه هي بغيتي، وهذا هو معنى حياتي.

(دكتور باباديروز)

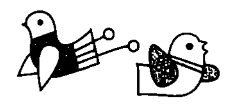
كلنا نحنو على الحمام حين نحمله بين أيدينا، ونقبله من رأسه وجناحيه، بحبور وفرح ينعكسان على وجوهنا، حتى يخيل لمن يرانا أننا لن نقدم على ذبح فراخه . . . أليس في هذا سر يجعلنا نتساءل بعمق ولكن بدون جدوى . . ؟ ! !



العلاقات -بجميع أنواعها- كالرمال بين يديك: فإذا أمسكت بها بيد مرتخية ومنبسطة ستظل الرمال بين يديك... وإذا قبضت يدك وضغطت عليها بشدة لتحافظ على الرمال سالت من بين أصابعك. وقد يبقى منها شيء في يدك. ولكنك ستفقد معظمها.

والعلاقات كذلك..!! فإذا أمسكتها دون إحكام محافظاً على احترام الآخر وحريته فغالباً ما تستمر العلاقة كما هي... ولكن إذا أحكمت قبضتك على العلاقة رغبة في التملك. فإن العلاقة ستأخذ في التلاشي إلى أن تفقدها نهائياً.

(كاليل جاميسون / نظرية القبضة)



قال طاووس: الكلمة الصالحة صدقة. وقال الفضيل: نعمت الهدية. الكلمة من الحكمة **يحفظها الرجل حتى يلقيها إلى أخيه.**

قلبي على ولدي..

يفتح وحيدي المكبل بأوجاع لا أفهمها أبواب المعضلة المسافرة من جيل لجيل... يقتحم أسوار عزلتي... ويقيم مع رافعات تعبي حواراً يشبه حوار الطرشان... ولمن لا يعرف حوار الطرشان... فإنه ذلك الحوار الذي يرسل فيه كل طرف دون أن يستقبل..!! فهناك ضعف عضوي وتربوي واجتماعي عام فيما يتعلق بمهارة الاستقبال. الكل يريد أن يتكلم... ولا أحد يرغب في الاستماع..!! ولأننا كذلك. فإن الشروخات القائمة بين الأجيال تبقى قائمة... وسوء التفاهم يتفاقم... ويتحول إلى جرح في خاصرة العائلة... سوء التفاهم... واختلال العلاقة بين أم بكل نزيفها... وسنوات تعبها... وبين وليدها... الطالع من الانترنت والعولمة... والتقليعات العابرة للقارات... صار قدراً... وصار حصاراً لمسامات الروح وآفاق الفؤاد وفضاءات المخيلة الحية القابلة للإنفجار... أو الانصهار... سوء التفاهم أي سوء إدارة الحوار... أو ربما سوء القدرة في تفجير المعاني الطيبة في فؤاد الابن الذي صارت تلفه غلالة من القسوة المشرعة... قسوة تشد على خناق الأم وتشعرها بالخذلان... قسوة الحياة والظروف والقدر... وأخيراً قسوة الأبناء..!!

تهرب إلى الليل... تستجمع شتات ذاتها... تستنجد بقلمها وأوراقها... يلاحقها صوته واتهاماته... وصدمته بالمعنى الذي ينبغي أن تكونه... والتفاني الذي من المفترض أن تشيعه في جنبات المكان... تستقبل قسوته بقلب الأم... تخبره عن استعدادها للرحيل... والمغادرة السرمدية... لا تشعر أن قلبه لان (قلبي على ولدي... وقلب ولدي على الحجر)... تغالب دمعتين أوشكتا على الانهمار أمام بريق عينيه الراكضتين في براري الغيب... واحتمالات المجهول... ثمة حلقة مفقودة بينهما... كم تتمنى أن يبكي في أحشاء حضنها... وكم يتمنى هو ذلك... لكن لا أحد يود أن يصرخ بملء هذه الرغبة المؤججة بعواطف الابتعاد والتقلب. وما خلفه الزمن بين أم ووليدها... لاأحد يفهم أحدا... أو حتى يحاول ذلك... تسأل الأم روحها بمرارة العلقم... في أي لحظة مجنونة كبر الأولاد إلى هذا الحد..؟!! وفي أي زمن رديء كبر ولدي إلى درجة الأسى..؟ وكيف يمكن أن نعود إلى أول الخطوات... وأول لثغته... بابا... وأول لثغته... ماما... هذا الكائن المشاكس المتكون في أحشائي حصاد عمر... وقيثارة سلام... وأغنية وعد... كيف لي أن أبوس عينيه..؟؟ وآخذه معي إلى مدارك إيماني به... وبمستقبل تصنعه يداه... كيف لي أن أفهمه مقاصد حبي النبيل..؟!!

(سلوى عمارين)

استضعفوك فوضعوك..!!

مرض الشاعر الفيلسوف أبو العلاء المعري الذي عاش ضريراً، ولزم الفراش، فوصف له الطبيب أن يتناول (فروجا) وحين قدم له الفروج ووضعت يده عليه ليأكله نفض يده وقال: (استضعفوك فوضعوك) هلا وصفوا شبل الأسد..!!

وقد أصبح القول بعد ذلك مثلا يضرب في الأخذ بالهين وترك الصعب حتى وإن جافى ذلك الصواب.

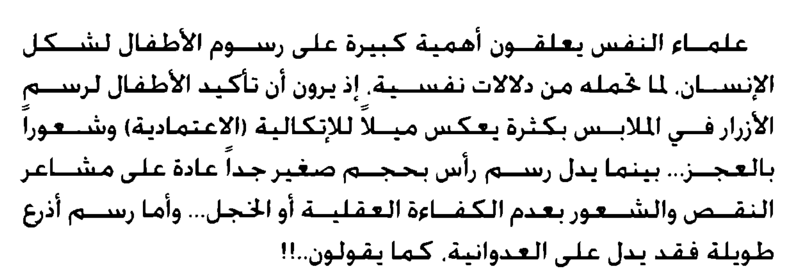


معنى الحياة

ما من أحد على وجه الأرض يعرف ماذا تعني الحياة، وماذا يعني العالم، وماذا يعني أي شيء، إلى أن يرزق بطفل ويغمره بحبه وحنانه... ساعتها فقط سيتغير الكون بأسره في ناظريه ولن يكون أي شيء كما كان على شاكلته سابقاً..!!

(لافكاديو هيرن)

إنني اضمد الجروح والله يشفيها



رسوم الأطفال

علماء النفس يعلقون أهمية كبيرة على رسوم الأطفال لشكل الإنسان، لما تحمله من دلالات نفسية، إذ يرون أن تأكيد الأطفال لرسم الأزرار في الملابس بكثرة يعكس ميلاً للإتكالية (الاعتمادية) وشعوراً بالعجز... بينما يدل رسم رأس بحجم صغير جداً عادة على مشاعر النقص والشعور بعدم الكفاءة العقلية أو الخجل... وأما رسم أذرع طويلة فقد يدل على العدوانية، كما يقولون..!!

المكالمات الخارجية

لماذا يختصر الناس الكلام في المكالمات الهاتفية الخارجية..؟ لاشك أن الجواب معروف، وهو أن المكالمات الخارجية ذات أجر يزيد مع زيادة الوقت... فكل دقيقة إضافية لها ثمن.

كيف نحاول أن نتعود الحديث القليل مثل ما نفعل في المكالمات الهاتفية الخارجية..؟ لو جاءتنا فواتير تحاسبنا... كل شهر مثلاً، على كل ما خرج من أفواهنا، وتطالبنا بفلس واحد على كل كلمة، لكان المبلغ مئات الدنانير... وربما عندها راقبنا كلامنا... وقللنا منه كثيراً..!!



قال مالك بن دينار: لو أن الملكين اللذين يكتبان أعمالكم يتقاضيان منكم أثمان الصحف التي ينسخان فيها أعمالكم، لأمسكتم من فضول كلامكم.

فكيف إذا كان الثمن أكبر وأعظم من ثمن الورق..؟ الثمن صدقاتنا وحسناتنا، وصلواتنا وأفعالنا الصالحة... التي هي زادنا الى الآخرة..؟

(محمد رشيد العويد)

زهور الحب

كان ترتيبي الخامس بين أشقائي السبعة وكنت أذهب إلى نفس المدرسة العامة التي كان يذهب إليها إخوتي وأخواتي. وفي كل عام كانت والدتي تذهب للمدرسة للقاء المدرسين. (وكان المدرسون ثابتين. أما نحن فكنا نتغير) ولحضور المهرجان الذي تقيمه المدرسة كل عام: حيث كان كل واحد منا مشتركاً في احتفال تقليدي تقيمه المدرسة سنوياً. وهو معرض بيع النباتات الذي يقام مواكباً لعيد الأم.

أول مرة سمح لي فيها بالاشتراك في هذا المعرض عندما كنت في السنة الثالثة وأردت أن أعدّ لأمي مفاجأة. لكنني لم يكن معي نقود. توجهت إلى أختي الكبرى وأطلعتها على السر فأعطتني بعض النقود... وعندما وصلت إلى معرض بيع النباتات. أخذت أختار من بين النباتات الموجودة بحرص. وحيرني اتخاذ القرار كثيراً. ورحت أفحص كل زهرة من أجل أن أضمن العثور على أفضل نبتة وبعدما عثرت عليها بالفعل واصطحبتها خلسة وبمساعدة أختي خبأتها في الشرفة العلوية في منزل جارنا... كنت أخشى أن تعثر أمي على النبتة قبل أن يحين عيد الأم... غير أن أختي أكدت لي أنها لن تعثر عليها. وبالفعل وعندما جاء يوم عيد الأم. ملأني الزهو وانا أناول أمي النبتة... وأذكر كيف لمعت عيناها من الفرحة. وكيف ابتهجت. وعندما بلغت خمسة عشر عاماً بلغت أختي الصغرى الصف الثالث. ومع اقتراب عيد الأم جاءتني وهي تشعر بالسعادة كي تقول لي سراً إن موعد إقامة معرض بيع النباتات قد اقترب وأنها تريد ان تعد مفاجأة لأمنا. وكما فعلت أختي الكبرى معي من قبل. فعلت أنا معها نفس الشيء وأعطيتها بعض المال فذهبت إلى المعرض. وعادت وهي تشعر بالإثارة وقد أخفت زهرة (الغرنوقي) في حقيبة ورقية داخل معطفها. وقالت: لقد فحصت كل النباتات. وأعرف أنني اخترت الأفضل. ولأنني استشعرت حلاوة الموقف الذي مررت به من قبل . ساعدت أختي الصغرى على إخفاء النبتة في الشرفة العلوية لمنزل جارنا. وطمأنتها أن والدتنا لن تعثر عليها قبل عيد الأم... وعندما حل اليوم. شاهدت أمي واختي وقد بلغ بهما الزهو والفرحة مداهما. ومر المشهد كحلم جميل رأيته في منامي من قبل. ولاحظت أمي أنني واقفة أرقبهما. ورمقتني من بعيد بابتسامة هادئة. وشعرت بانقباضة في قلبي وأنا أبادلها الابتسامة... كنت أتساءل كيف تستطيع أمي أن تتظاهر بأنها تفاجأت بنفس الهدية التي تلقتها حتى الآن من أبنائها الستة..؟!! لكنني عندما راقبت عينها وهي تملؤها السعادة كلما تلقت هذه الهدية الغالية. تأكدت أنها لم تكن تتظاهر..!!

(هاريت زانثاكس)

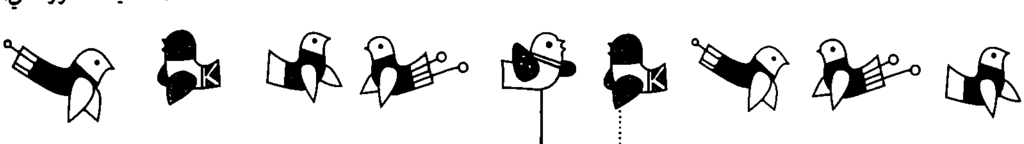
قال رجل لابن السماك: عظني . . فقال: أحذرك أن تَقْدُم على جنة عرضها السموات والأرض وليس لك فيها موضع قدم. . ! !

أغاريد الطيور

أغاريد الطيور -على اختلاف أنواعها- عالم صوتي مشحون بالسحر والجمال والإثارة. وبغض النظر عمّا تعنيه هذه الأغاريد للطيور نفسها. إلا أنها تعني الكثير الممتع لعالم الإنسان.

فهذه الأصوات التي تذوب حناناً ورقةً. تعبر عن شتى العواطف البشرية. عن أسى الإنسان وأحزانه في لحن. وعن حبه وحنينه وأشواقه في لحن آخر. وعن أفراحه ومباهجه في لحون أخرى. حتى لكأن الأصوات واللحون التي تغرد بها قد خُلقت -يوم خلقها الله- على قدر ما في القلب الإنساني من مختلف الأحاسيس.

(سعيد النورسي)



ضياع الحب

عندما تصاب بأي جرح عاطفي.

يبدأ الجسم في القيام بعملية

طبيعية كالتي يقوم بها لعلاج

الجرح البدني...

دع العملية تحدث.

وثق أن الله سيشفيك مما أصابك...

ثق أن الألم سيزول.

وعندما يزول.

ستكون أقوى وأسعد. وأكثر إدراكاً ووعياً

(ميل كولجروف/
من قصيدة كيف تتغلب على ضياع الحب)

جسم الانسان يبعث موجات كهرومغناطيسية حسب نوازعه الداخلية..!!

ما الذي يجذبك إلى شخص ويدفعك الى التعرف عليه وتجاذب أطراف الحديث معه..؟ وما الذي ينفرك من آخر أو يشعرك أنه خفيف الظل أو ثقيله..؟

يقول العلماء أن دراسات وبحوثاً طويلة أثبتت أن جسم الانسان يبعث موجات كهرومغناطيسية حسب نوازعه الداخلية... بحيث تكون الموجات الصادرة عن خفيفي الظل إيجابية. وعن ثقيليه سلبية. ويتأثر الإنسان بالموجات المنبعثة من الآخرين كما يؤثر بموجاته. ولهذا أثر في بناء العلاقات الاجتماعية دون ريب. ولعل هذا يفسر شعورك حين تلقى إنساناً بأنك تعرفه منذ زمن بعيد. قد يعود إلى عالم الأرواح... وأجمل الموجات هي موجات الحب كما يقولون. فهل نستنتج من هذا أن (الحب من أول نظرة) له أساس علمي..؟!!

وجد أن مجموع الكتب التي تترجم للعربية سنويا لا تزيد عن خُمس ما يترجم في دولة صغيرة كاليونان بل إن مجموع الكتب التي ترجمت للعربية خلال ألف سنة منذ عهد الخليفة المأمون حتى يومنا هذا يقل عما يترجم في إسبانيا في سنة واحدة..!!



وجوه مختلفة..!!

إعرف جيداً أن أصحابك، متى كان عددهم ثلاثة وعشرين، يكونون -بالنسبة لك- ثلاثة وعشرين مشهداً تلمس اختلاف كل منهم عن الآخر... وهذا هو الدور البسيط الذي تلعبه الحياة رغم أنفي وأنفك..!!

واحد من أصحابك هؤلاء يعرف فيك -أولاً وخصوصاً- صبرك العظيم وقوة احتمالك... بينما ترى الآخر -وهو زميلك في العمل ورفيق أيامك- يعلم عنك هذا التزمت المثير وهذا التصلب المتطرف في الإنضباط والإستقامة والدّقة... في حين تراه يجهل ما يعلمه الثالث الذي أصطفيته دون غيره صديقاً للبيت والعائلة... نعم، إن الثاني ذاك يجهل ما يعلمه عنك هذا الأخير، يجهل أنك أب مرهف الحسّ، سويدائي، كثير الوسواس..!!

وهكذا تجد الآخرين... فمنهم من لا يرى فيك إلا تشككك وقلقك بالنسبة لإيمانك بالدين... ومنهم من يرى فكرك الثاقب وآراءك الصائبة فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية... ومنهم من لا يرى إلا ميلك الشديد إلى المطالعة... وبعضهم -أخيراً- تقتصر معرفتهم فيك على أنك لاعب ماهر في البليارد أو صياد متفوق أو رفيق مؤنس، لطيف المعشر..!!

لاشك أنك كل هذه الأشياء مجتمعة... إن مجموع هذه الوجوه المختلفة هو أنت ولا ريب... ويضاف إليها أيضاً أشياء كثيرة لم يعرفها فيك أحد بعد... كل واحد من أصحابك يملك عنك صورة لا تنطبق على الصورة التي يملكها الذي يليه... فتجنب -والحالة هذه- فوضى التداخل والاختلاط... وابذل كل معنى من معاني ذاتك في الجهة المعيّنة المحددة مع التزام الحذر والحكمة في ترتيب وتصنيف خصائصك ومزاياك والمهارة في فنّ التأليف والجمع بينها.

كنت، في أحد الأيام تتباحث مع (م...) في أمر حيوي هام... وكنتما في غاية السرور والارتياح إلى اجتماعكما وحسن التفاهم الذي يسود جوّ مباحثاتكما وامتلاك كل منكما للآخر... مع العلم أنه لم يكن محل ما -في تلك المناسبة- لأية اسرار تستوجب تحفظاً أو كتماناً.

وفجأة دخل عليكما (ب...) وبينك وبين (ب...) هذا أشياء وأشياء في منتهى الدقة والأهمية تجعلك عادة في شوق وتطلّع إلى رفقته والاجتماع به... ورغم كل هذا فإن وجوده الطارئ على وجودك مع (م...) أفسد عليكما جوّكما... ذلك لأنك غير قادر -في حضور الإثنين معاً- أن تعطي كل واحد منهما ما اعتاد أن يعطيه لك وحولك دون غيرك من الناس جميعاً.

هذه الأمزجة لا تختلف في شيء عن المركبات الكيميائية، تستوجب الكثير من الدقة والحكمة وحسن التقدير... لا تضق بذلك ذرعاً... ولا تثر في وجه هذه الأحاسيس المرهفة المتباينة، المتعارضة، المتطرفة في الإرباك والتعقيد والتركيب... ليس من اختصاصك... ولا من شأنك جعل الفوضى (وخلط الحابل بالنابل) قاعدة تلتزمها في استقبال أصدقائك... لتكن عنايتك في اصطفاء واختيار مدعوّيك إلى الوليمة أضعاف عنايتك في تأليف هذه الوليمة واختيار أصنافها لأن الأهمية التي تعلقها على آداب الإستقبال على المائدة وذوق اختيار وتقديم الأطعمة ليست شيئاً بالقياس إلى ذلك الإنشراح الذي يملأ منا الصدور بمقدار نجاحنا في سياسة الرجال والجمع بين النخبة المختارة المتآلفة منهم.

(جورج ديهاميل/ ملك العالم)

حتى يكون كلامك مؤثراً ..

لا تقف مكتوف اليدين... بهذا تنصح الباحثتان الأمريكيتان (جانا ايفرسون) من جامعة انديانا و (سوزان جولدن) من جامعة شيكاغو المتخصصتان بعلوم الإدراك... فقد يصعب أن تراقب نفسك أثناء الحديث. فلاحظ حركات اليدين عند محدثيك وهم يحاولون إقناعك بقضية عصية أو شرح مسألة ملتبسة. فلا تحسب أن إشارات الكف والأصابع هي مجرد وسيلة إيضاح فقط... فقد تبين أن صلة هذه الإشارات بما يجري من تفاعلات في المخ تأتي في المقام الأول.

وفي محاولة لتفسير إشارات وحركات اليدين أثناء الحديث من قبل الباحثين ايفرسون وجولدن... تقولان لقد افترضنا أولا ان هذه الإشارات إرث اجتماعي نأخذه من آبائنا وأبناء عشيرتنا ونحن نتعلم منهم أصول الكلام. ثم افترضنا أن هذه الإشارات وسائل ايضاح مرئية تساعد صوت المتحدث ليزداد تأثيره على المستمع وقد اختبرت الباحثتان الافتراض الثاني على أربعة من فاقدي البصر فوجهتا إليهم بعض الأسئلة... فاستخدموا جميعاً إشارات اليدين برغم إدراكهم أنها لا تساعدهم في تأكيد المعاني لإجاباتهم فهم لا يرونها..!! وبقي السؤال قائماً: لماذا تتحرك أيدينا ونحن نتحدث..؟ لجأت الباحثتان الى تجربة بسيطة فطلبتا من بعض الناس أن يشاهدوا شريط رسوم متحركة. وبعد انتهائه طلبتا منهم أن يحكوا أحداث الشريط في حالتين: حالة أياديهم حرة الحركة... وحالة أياديهم وهي مثبتة على جانبي أجسامهم... فوجدتا أن الذاكرة تنشط في الحالة الأولى أثناء تحريك اليدين... بينما يأتي وصف الشريط قاصراً في الحالة الثانية وهنا تأكد للباحثتين أن من يستخدم إشارات يديه أثناء الكلام لا يسعى إلى هدف إفهام الآخرين... بل إن هدفه الأول هو مساعدة نفسه على أن يستقيم معنى حديثه..!! ويؤكد هذا التفسير أن مركز اللغة في المخ مرتبط مع مركز الحركة والسيطرة وبعض المناطق المخية الأخرى. لذلك تتداخل أوامر النطق مع أوامر حركة اليدين.

والنصيحة هنا: لا تقف مكتوف اليدين وأنت تتحدث... ليستقيم حديثك..!!

(هاشم سلامه)

أمنيات خطرة

قال أحد أصحاب (المقداد بن عمرو) رضي الله عنه:

جلسنا إلى المقداد يوماً فمر به رجل فقال مخاطباً المقداد:

طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله صلى الله عليه وسلم. والله لوددنا أنا رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهدت.

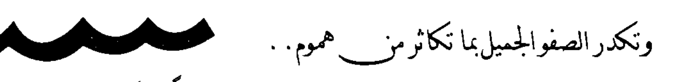
فاقبل عليه المقداد وقال: ما يحمل أحدكم على أن يتمنى مشهداً غيبه الله عنه لا يدري لو شهده كيف كان يصير فيه..؟! والله لقد عاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوام أكبهم الله عز وجل على مناخرهم في جهنم. أولا تحمدون الله الذي جنبكم مثل بلائهم، وأخرجكم مؤمنين بربكم..؟!



لا يضير البحر شيئًا لو تكاثفت الغيوم . .



وتكدر الصفو الجميل بما تكاثر من هموم . .



فالغيم يمضي راحلاً وسكينة البحر تدوم . . ! !





فراشات الربيع

الله لفظ الجلالة

إذا أردنا أن تكون لنا الحياة فلنحب... وإذا أردنا أن نبني فلنحب... وإذا أردنا أن نصرع الشر فلنحب... وإذا أردنا أن ندفن البغضاء فلنحب... وإذا أردنا أن تتحرر من الأنانية فلنحب... وإذا أردنا أن تتصالح مع الضمير الحي فلنحب..!!

(عندك) قبل (الجنة)

لقد قالت آسية (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) فقدمت (عندك) على (في الجنة) تأكيداً على أن كون البيت عنده سبحانه أهم من كونه في الجنة ومقدم عليه... يقول الرازي: طلبت القرب من رحمة الله، ثم بينت مكان القرب بقولها في الجنة، وأرادت ارتفاع درجتها في جنة المأوى التي هي أقرب الى العرش.

سرعة امتثال الصحابة..!!

عن البراء رضي الله عنه قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلّى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً، وكان يحب أن يوجه للكعبة، فأنزل الله سبحانه وتعالى: (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها) فوجّه نحو الكعبه وصلى معه رجل العصر... ثم خرج الرجل فمرّ على قوم من الأنصار يصلون... فقال لهم أنه يشهد أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وأنه قد وجّه نحو الكعبة... فانحرفوا وهم ركوع..!!

سبحان الله... ما أسرع الاستجابة وأعظم المحبة... لم ينتظروا حتى يرفعوا رؤوسهم من الركوع بل انحرفوا على الفور..!! فليس من تأجيل إذا قضى الله ورسوله أمراً..!!

(د. خالد أبو شادي/ رحلة المشتاق)

عند حلاوة الدعاء تكون الاجابة...!!

عن داود بن أبي هند قال: لما أخذ الحجاج سعيد بن جبير قال: ما أراني إلا مقتولاً، وسأخبركم... إني كنت أنا وصاحبان لي دعونا -حين وجدنا حلاوة الدعاء- ثم سألنا الله الشهادة، فكلا صاحبي رزقاها وأنا أنتظرها، قال: فكأنه رأى أن الإجابة عند حلاوة الدعاء.

بل نَسْلَم ويَسْلَمون..!!

قال الأعمش: خرجت أنا وابراهيم النخعي ونحن نريد الجامع... فلما صرنا في خلال طرقات الكوفة قال لي: يا أبا سلمان، قلت: لبيك، قال: هل لك أن تأخذ في طرقات الكوفة كي لا نمر بسفهائها فينظرون إلى أعور وأعمش فيغتابونا ويأثمون..؟ قلت: يا أبا عمران، وما عليك في أن نؤجر ويأثمون..؟ قال: يا سبحان الله بل نسلم ويسلمون خير من أن نؤجر ويأثمون..!!

أغنية القلب ♫♫♫

(من مجلة ماجد)

ما هي أجمل أغنية تحبينها يا ريم..؟

فكرت ريم قليلاً... قليلاً جداً... ثم قالت وعيناها تبرقان كأن لحن الأغنية يدوي في أذنيها:

- الأغنية التي يغنيها قلب ماما.

ما أعذبها من أغنية يا ريم... كنت أراها حين تسترخي بين أحضان أمها... وهي تحرك وجهها بحثاً عن مكان مريح فوق صدر ماما... لم أكن أعلم قبل هذه اللحظة أنها كانت تبحث عن المكان الذي تستطيع فيه أن تسمع دقات القلب كأوضح ما يكون.

قالت ريم: إن أغنية القلب تختلف عن كل الأغاني... كل الأغاني تبدأ في هدوء وتنتهي في صخب... ولكن أغنية القلب تبدأ صاخبة وسريعة... تريد أن تقول شيئاً بين كل دقة وأخرى... ثم تهدأ... وتنساب من صدر ماما إلى أذن ريم في عذوبة... أشبه بالدفء الحلو... ينتشر من خد ريم الأيمن إلى بقية جسمها... وأغنية القلب لا تتركها حتى بعد أن تنام... كأنها تمد جسراً بينها وبين عالم الأحلام.

سألتني: هل هناك قلب لكل الأشياء..؟

- أجل... الأشياء الحية لها قلب... القطط... الكلاب... حتى العصافير الصغيرة لها قلوب بالغة الصغر...

- ولكن ماذا عن الأشجار... النباتات... والزهور..؟!

قلت لها: هذه الأشياء ليست لها قلوب مثلنا... ربما كان لها شيء مختلف..!!

قالت: كيف تنام العصافير إذن على الشجرة دون أن تسمع أغنية القلب..؟

لم أدر ماذا أقول لها... ولكن الأمر شغلها كثيراً... رأيتها بعد ذلك وهي تضع أذنها على جذع شجرة التوت... تحاول أن تسمع أغنية قلب الشجرة... رأيتها تدس وجهها في باقات الزهرالملون... دون جدوى... كانت متأكدة أن هناك قلباً ما يغني... ولكنها لا تستطيع أن تسمع صوته... كان قلب ماما هو فقط الذي يمنحها أغنيتها الفريدة التي لا تتوقف أبداً... ثم رأيتها واقفة ساهمة وهي تتطلع من النافذة... تتأمل... العصافير فوق الشجرة... همست:

- انصت يا أبي... إنها أغنية الشجرة... لقد سمعتها أخيراً... الأغصان تتمايل مع الريح... وثرثرة العصافير متواصلة... ولكن شيئا غريباً يحدث... هناك ايقاع عزف الهواء... تمايل الغصون... كأنها تتنفس..!! وصوت العصافير يخفت رويداً... رويداً... كأن هناك صوتا متصاعداً من جوفها... صوت الريح... صوت العصارات... صوت تفتق البراعم... والعصافير تصمت... وتغمض عيونها... وتنام... جميعها تنام..!!

وتقول ريم: انظر... هذه الشجرة مثل ماما... لا يمكن أن تكون بلا قلب... ولا يمكن أن يكون هناك قلب بلا أغنية..!!

بسبب كتاب..!!

جميل كل ما يمكن أن يحدث لنا بسبب كتاب... يمكن أن نكرّم... يمكن أن نسجن... يمكن أن نغتال... يمكن أن نُحَب... يمكن أن نكره... يمكن أن نقدس... يمكن أن ننفى... فلا يمكن أن نخرج بحكم براءة من كتاب..!!

البراءة في هذه الحالات ليست سوى شبهة أن لا نكون في الواقع كُتّاباً..!!

(أحلام مستغانمي)



إنّ الوجه الجميل يصبح قبيح المنظر بالعبوس والنظرات الحادة... والوجه الدميم يراه الناس حسناً بالابتسامة والبشاشة..!!

الإنسان كالكسر الحسابي يتألف من بسط ومقام... البسط ما هو حقاً عليه والمقام هو ما يعتقده في نفسه... وكلما كبر المقام تضاءلت قيمة البسط.

(تولستوي)

سئل معماري شهير في سن الثالثة والثمانين عن أفضل إنجازاته المعمارية فقال: مشروعي القادم..!!

مثل المؤمن كاللؤلؤة... أينما كانت حسنها معها..!!

(مالك بن دينار)

لا أجر أكثر من الجنة..!!

لم ير عامل من عمال الدنيا ولا غيره، ولا تاجر من تجار الدنيا يخف عليه التعب والمؤونة إلا لما يرجو من الأجر... فالبناء وغيره لذته في التّعب وغمّه في الراحة، لحلاوة الأجر... وإن التعب له لمؤلم مؤذ، وإن الراحة له لموافقة، ولكن اختار النصب على الراحة لما يأمل من الأجر... وإذا ذكر كثرة الأجر خف عليه العمل... فإذا كثر الأجر وكان المستأجر له ملياً موفياً... خف عليه العمل، ولم يجد على قلبه ثقله له، وعمله بنشاط له وخفة... فلا مستأجر أملأ من الله... ولا أجر أكثر من الجنة..!!

(المحاسبي)

إلا باب القلب..!!

ألا إن كل باب يفتح ويغلق بمفتاح واحد هو يغلقه ويفتحه... إلا باب القلب الإنساني فقد جعل الله له مفتاحين. أحدهما يغلقه لا يغلق سواه وهو مفتاح اللذات... والآخر يفتحه ثم لا يفتحه غيره وهو الألم..!!

(الرافعي/ السحاب الأحمر)

كيف تفكر النساء..!!

أسأله: (هل تحبني..؟) فيقول: (نعم) وهو ملتصق بشاشة الكمبيوتر.

وأسأله: (كم تحبني..؟) فيحرك ذراعيه في الهواء ويقول بنبرة فيها قدر من السخرية والمغالاة: (قد الدنيا)... ثم يعود لقراءة الصحيفة.

وأساله: (هل يمكن أن تعيش من دوني..؟) فيجيبني من تحت اللحاف وهو في النزع الأخير من الصحو: (مستحيل..!!) فأطمئن وأسعد ويهنأ بالي.

أعرف أنه قد يكذب... لا بأس. قليل من الكذب جميل ومفيد..!!

(حزامة حبايب)

نلعب في الصيدلية

مـرت أعوام طوال لم أسـمع فيها صـوت صديقتي (دجلة)... لم أتخيل أن يأتي يوم لا أسـمع فيه صوتهـا... نـرى دجلة كثيراً في الأزمـات التي تلم بنا... من دون أي مقدمات ومـن دون أن نطلب تكون حاضـرة تقدم المسـاعدة مضحية بوقتهـا وجهدها... تفكـر بإيجابية وتقترح الحلـول وتعمل على تنفيذها بسـرعه... سميتها (دجلة)... لم تسـألني لم اخترت لها هذا الاسم المستعار ونحن نعمل معـاً متخفيتين على موضوع حسـاس حينها... كانت سـعيدة بالاسـم فقط... لـم أخبرها بأنها تذكرنـي بنهر دجلة الذي يجري وسـط الخراب، عابراً الأمكنة الحبيبة وأزمنة السـعادات والمسـرات وجميع العصور، يعصره الألم ويمضي إلى مدن عطشى لمحبته وتفهمه..!!

فـي إحدى المرات، لم تعـد صديقتي (دجلة) قـادرة على تحمل ما يجري... لأنه أكثر مما تتحمل امرأة... سـرنا في شـارع الكرادة نبحث في صيدليات (ديلوكس) عن حبوب وصفها طبيب لتجاوز الكآبـة... أطلقنـا علـى تلك الحبوب اسـم (حبوب السـعادة)... سـألنا الصيدلاني الأنيق عنهـا، ففوجئنا بثمنها الباهـظ... قلت لها: يمكن الرصاصـة أرخص..!! فتح الرجل فمه مـن المفارقة التي يبدو أنه لم يحسـب لها حسـاباً من قبل... فغادرنا الصيدليـة نكتم ضحكنا وسخريتنا..!!

مررنا بصيدلية بعد أخرى... وكلما سـمعنا بالثمن، سـألنا الصيدلاني: كم سعر الرصاصة..؟ فتشلّ المفاجأة الصيدلاني، وقبل أن يرد نغادر المكان، لنلعب في صيدلية أخرى..!!

(قصة من واقع العراق)

خدع ثقافية

إننـا نتعرض لخدع شـعرية وفنية وثقافية... فما كان يبدو لنـا جميلاً فـي زمـن معين أو مرحلة معينة... لم يعد يحمل حيـاة جديـدة في ذاتـه تجعله قابلاً للقراءة في زمننا... لذلك فإن الأدب الباقي هو الأدب الذي يسـتطيع أن يختـرق الأزمنـة والأجيال ويحافظ على حداثته ومعاصرتـه وعلـى قابليته لأن يقـرأ في زمن غيـر الزمن الذي كتب فيـه..!!

(الشاعر محمود درويش)

أنواع الأطباء..!!

الطبيب المتمرن يعلم كل شيء ولا يفعل شيئاً...!!

الطبيب الجراح لا يعلم شيئاً ويفعل كل شيء..!!

الاختصاصـي بعلم الأمـراض يعلم كل شـيء ويفعل كل شيء ولكن بعد فوات الأوان..!!

أنواع الكتّاب..!!

الكُتّاب أنـواع ولكل كاتب مذاق مختلـف، يميز حرفه عمن سـواه من الكتاب الآخريـن... وليس بالضـرورة أن يكون المذاق رائعـاً... كما أنه ليس ضرورياً أن يكـون التميز جميلاً... فهناك من يتميز بالسـيء..!!

(شهرزاد)

الخبـرة (مشـط) تحصـل عليه بعدما يتسـاقط شـعـر رأسـك..!!

(أندريه جيد)

الخاسـر يـرى مشـكـلة في كل حل... والفائز يرى حلاً لكل مشـكلة..!!

المشـي يصنع الطريق..!!

(الشـاعر الإيطالي مانشادو)

إن المؤمن ومعه الله... لا يمكـن أن يكـون أضعـف من الكـافر ومعه الشـيطان... ولكــن أيــن حقيقــة الايمان..؟

(عصام العطار)

لا بد من سِـنَةِ الغفلة ورقـاد الهـوى: لكــن كـن خفيف النوم..!!

مــن أحــب الدنيــا فليتهيأ للذل.

(الزاهد بشر الحافي)

إذا رأيت الرجل ينافسك في الدنيا فـألقها في نحره..!!

تأثير الصحبة لايخفى... أما ترى دود البقل أخضر..!!

قرارات سليمة..!!

أجـرى أحـد الصحفيين مقابلة مع رجل أعمال ناجح وسـأله: ما هو سـر نجاحك..؟ فرد رجل الأعمال وقال: كلمتين... قرارات سـليمة. فسـأله الصحفي: ولكن كيف يمكننا أن نأخذ قرارات سليمة..؟ فرد عليه رجل الأعمال وقال: كلمة واحدة... الخبرة. فساله الصحفي: كيف يمكننا أن نكتسب الخبرة..؟ فرد عليه رجل الأعمال وقال: كلمتين... قرارات سيئة..!!

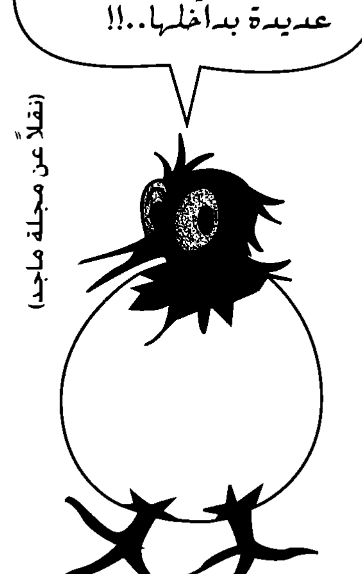
وهناك حكمة صينية تقول: القرار السليم يأتي بعد الخبرة التي تأتي من القرار السيء.

إلى أي ميناء..؟!

إنـك إذا لم تعرف إلى أي ميناء تتوجـه. فلن تكون هناك أي رياح مواتية..!!

والمسـتقبل كذلـك. فـإن لم يكــن لديـك هــدف أو غاية محددة.فإنـك لن تتعرف على القوة التـي تدفعك إلى هدفك عندما تأتي هذه القوة إليك.

(بنيلوبي ساك)



(نقلاً عن مجلة ماجد)

فكر كأنك طفل

يتميز التفكير الطفولي بالبساطة والمرح والسعادة.

يحكــى أن مدرسـة لأحد ريـاض الأطفال دخلـت على الفصل ووضعت نقطة على السبورة ثم سألت الأطفال: ما هذه..؟ فكانت الإجابات المختلفة الطريفة:

(عين بومة... أثر سيجارة... نجمة... بعوضة مضروبة....)

يا سماء ما طاولتها سماء..!!

للإمام البوصيري قصيدة طويلة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم مطلعها:

أمن تذكر جيران بذي سلم   مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

يتمنى كل واحد منا لو أنه قالها. لكن أم الإمام البوصيري رحمه الله عتبت عليه وعنفته لأنه جعل آخر القافية بالكسر. وأشارت عليه بأنه لا يليق الكسر بمدح سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم..!!

فما كان من الإمام البوصيري إلا أن عاد فمدح النبي صلى الله عليه وسلم في قصيدة أخرى سماها (الهمزية في مدح خير البرية) وجعلها بالرفع في آخر القافية... ومطلعها:

كيف ترقى رقيك الأنبياء   يا سماء ما طاولتها سماء

اختبار المحبة

بعد شهرين من حصار حصون خيبر، ونفاذ الطعام والزاد وضراوة الجوع... لجأ الصحابة -رضوان الله عليهم- إلى ذبح الحمر الأهلية لأكلها... وبينما القدور تفور باللحم، جاء أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسان مناد بعثه بهذا النداء (إن الله ورسوله ينهاكم عن لحوم الحمر الأهلية..!!) فأكفئت القدور وهي تفور باللحم..!!

عجباً لماذا ترك الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين يذبحون الحمر مضيعين الاستفادة منها بركوبها إن كان أكلها قد حُرِّم..؟!

والجواب: ليكون اختبار المحبة أشد... وفضح المدَّعين أوضح... ولم يكن بين الصحابة مدَّعون. فلم تنقل كتب السيرة مخالفة واحد من الصحابة... بل أمسوا جميعاً يتضورون جوعاً واللحم أمامهم ملقى على الأرض..!!

ضع نفسك مكانهم... واسأل نفسك عن حالك لو شهدت هذا الموقف لتقيس درجة محبتك..!!

(د. خالد أبو شادي/ رحلة المشتاق)

يا رب اختر لي..!!

وقف أعرابي على زمزم فوجد الناس يشربون ويسألون مطالب لهم مختلفة... فرفع الأعرابي إناءاً مملوءاً من ماء زمزم إلى فمه وقال: اللهم إن هؤلاء قد اختاروا لأنفسهم. فاختر أنت لي.. ثم شرب..!!

سخريات صغيرة

خير الكتابات هي تلك التي لا تهش ولا تكش، ولا تعض ولا تخرمش... هي تلك التي تفصّل الرأس على قد الطربوش... هي تلك التي تحمل السلّم بالطول، محتفظة بمسافات أمان شاسعة... تريد سلتها سالمة، مع العنب -إن أمكن-، وإلا فبدون عنب، وإن تعذّر فبدون سلّة..!!

هي تلك التي تسد عليك الآفاق فلا تترك لك موطئاً... لقلم..!! تخالها طيناً... تدوس فلا يعلق خفّك، ولا تزحط..!! يتلقاها القارئ الظمآن على الريق فيشرق من أول بلعة..!!

لا تدفئ برداناً ولا تشفي عليلاً... لا تسد رمقاً، لا تستر عورة ولا تفضح ستراً، لا تسمن ولا تغني... لا تفسد خلوة ولا تنقض وضوءاً... لا تمازح أحداً ولا تعادي أحداً... لا تحتاج إلى رقابة.

هي تلك التي يفهم بعضها -كما قال الآمدي- من بعض، ويأخذ بعضها برقاب بعض... تضعها في منخل الزمان فتنزل جميعاً..!!

سهلة الفك والتركيب، والخلط وإعادة الترتيب، والجذر والتربيع والتكعيب... تبوس اليد التي لا تقدر على عضها وتدعو لها بطول السلامة... تقول للقصير: انحنِ لأبوسك، وللأعمش: جننتني العيون الكواحل..!!

حكى لي الأخرس، قال: كنت -كسائر عبيد الله وإمائه- خرساناً ومتوكلاً على الله... مثل القرد الصيني: لا أسمع، لا أرى، لا أتكلم... أمشي، إن مشيت، في ظل الحائط... أعمل، آكل، أشرب، أنام... كحمار أعجم.

عندما كنت صغيراً، وكنت على وشك تعلم النطق، فاجأني أبي بقوله: الرجل يا بني هو الذي يكفي الناس خيره وشره. قلت: أبي لا يغشني... وخرست.

لكنني اكتشفت، بعد فوات الأوان ربما، ويا للغبن، أنني أكفيهم شري، فقط... في حين صار وجهي بعرض أصبعين... ومع ذلك بقيت أخرس..!!

وفي ليلة، ما فيها ضوء قمر، جاء الناطقون... قالوا: تفضل معنا، فتلت أصابعي مستفسراً: إلى أين..؟ قالوا: لا تخف، ألست أخرس..؟ فهززت رأسي: بلى... قالوا: لماذا أنت خائف إذن، إنه مجرد فحص دوريّ، نجريه للخرس لنتأكد من أنهم ما يزالون خُرْساً.

أخذوني، وضعوني في غرفة مظلمة، وأقفلوا الباب، مرّ زمن طويل طويل... وبينما أنا سارح، أفكر في احتمالات المسألة، جاءتني لسعة سوط، صحت: آ...

فقال أحدهم للآخر: اختبره في الباء..!!

فنقلوني إلى مكان معتم بارد، نويت أن لا أصيح آ... مهما ضربوني، دخل البرد عظامي، وأخذت أسناني تصطك... بببببب..ب ب....

فقال الواحد للآخر: اختبره في التاء... وهكذا، حتى تعلمت الأبجدية..!!

(مقدمة كتاب سخريات صغيرة للمؤلف خطيب بدله)



٦. القطوف الدانية

القطوف الدانية

الحياة والنور جماع الكمال، كما قال الله تعالى: (أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس)، وفي خطبة أحمد بن حنبل: يُحيون بكتاب الله الموتى، ويُبَصِّرون بنور الله أهل العمى، لأنه بالحياة يخرج عن الموت، وبالنور يخرج عن ظلمة الجهل، فيصير حياً عالماً ناطقاً، وهو كمال الصفات في المخلوق.

(شيخ الإسلام ابن تيمية)

لا تنزع محبتك من قلبي يا ذا الجلال والإكرام والجمال والنور والبهاء

زهرات المشاعر

هل كل يوم يزهر النبات..؟ أليست أوقاتاً محدودة من حياة النبات هي التي تتفتح فيها الزهور..؟ ولكن من يقول أن ندرة هذه اللحظات تبرر إغفال ذلك الشذى العذب والمظهر البهيج..؟ كذلك زهرات المشاعر وثمرات النفوس... قليلة... نعم... ولكنها على قلّتها أحق بالإشادة وأحق بالتسجيل.

(محمد قطب)

الجوزة واللؤلؤة . . ! !

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لو كان في يدك جوزة وقال الناس في يدك لؤلؤة، ما كان ينفعك وأنت تعلم أنها جوزة . . ! !

ولو كان في يدك لؤلؤة وقال الناس إنها جوزة ما ضرك وأنت تعلم أنها لؤلؤة . . ! !

أخلاق الأطفال . . ! !

اطلب من خالقك أن يعينك عليك... استنصره على نفسك... إن استبطأت إجابته، فاستعمل معه أخلاق الأطفال... فإن الطفل إذا طلب من أبيه شيئاً فتأخر عليه بكى..!!

(د.خالد أبو شادي)

هيا بنا نؤمن ساعة . . فقد آن للقلب أن يخشع

قصيدتي هي إبني

بعث أحد القرّاء لمجلة قصيدتين فنشرتهما مجتزأتين فأرسل إليهم: ...أشياء قليلة جداً في الحياة لا تقبل التجزئة... الحرية مثلاً: الحب مثلاً... الخ والشعر هكذا..!!

كنت أعتقد أن هذه القضايا -المعقدة والبسيطة- لا تحتاج للشرح أو للتفسير... وكنت أود ألا أقف موقف المدافع أو موقف اللائم، أو موقف المنتقد...

لا أستطيع أن أقص جناح عصفور... وأن أقول له (طِرْ)..!! لا يهم للطيران أن يكون العصفور جميلاً أو قبيحاً... ملوناً أو (أبيض وأسود)..!! المهم أن يكون العصفور (كاملاً)..!!

وإن كان من عادة مجلتكم الموقرة، وإن كان منطق النشر عموماً في (المجلات السيارة) يبيح هذا، فإنني أعتذر عن (القصيدتين) و (الجثة) اللواتي نشرن في مجلتكم...!! أعتذر أني لا أحب أن أرى أحد (أبنائي) أكتعاً أو أعرجاً أو أعمى..!!

أعلم ان المجال ليس للدخول في مناظرة حول اعتبار القصيدة (كائناً حياً) أم (سلة فواكه)... يموت منه جزء إن بترناه..!! أو ننتقي منها -أي السلة- ما نراه مناسباً (للطقس) و (لمساحة الفراغ) في معدة النشر..!! وسواء أكان هذا الموقف (فردياً شاذاً) أم (عاماً) يلتزم به المبدعون أو يتغاضون عنه فهم أحرار..!!

فإنني (أعتذر) عن عدم وضع ملاحظة فوق أو تحت كل قصيدة تنص: **(القصيدة طفلي.. إذا اجتزأتموه شوهتموه، فضعوه كاملاً أو اتركوه في الظلام، فإنه يحيا وإن كنتم لا ترونه..!!)**

أعتذر... لأنني لم أضع هذه الملاحظة فوق أو تحت كل قصائدي، ولكن الحقيقة أن السبب هو أن هذه المرة الوحيدة والأولى التي أواجه فيها بهذا الموقف (الإعلامي الغريب والعادي)... ولا أدعي أن كل ما أرسله للجرائد والمجلات ينشر... على العكس هناك الكثير الذي أرسلته ولم ير النور..!!

وأنا أكتب إليكم هذه الرسالة ليس من أجل أن تعتذروا، أو أن تصححوا ما أراه أنا (جريمة) وما ترونه أنتم (مسألة عادية)..!! ليس لهذا أكتب إليكم، أكتب هذه الرسالة لأنها التعويض الوحيد الذي أستطيع أن أقدمه لهذا (الإبن المشوّه)، القصيدة..!! لكي لا أعتبر نفسي (مقصراً) فيما حدث له..!!

ومرة أخرى أكرر إن الإبن سواء أكان جميلاً أم قبيحاً... ذكياً أم غبياً... صالحاً أم طالحاً... فإنه يظل إبناً... قد أكون (مبالغا) من وجهة نظركم . ولكن اسمحوا لي أن أكون (نفسي) وأن أنفعل لما أراه (ذاتياً وخاصاً وحميمياً وعزيزاً) فبدون أن أكون (نفسي)... تُرى سيدي من أكون..؟!!

هذا هو تعويض إبني الوحيد (القصيدة).!!

فسامحوني لأني لم أستطع أن أمنع القلم عن الألم وبصوتٍ عالٍ..!!

(د. شوقي الناظر)

كأنني أكلت

لم يكن أكثر المسلمين في السابق جائعين، فكان الترفه جائز الاختيار إلى حد ما. أما الآن فهم جائعون، فلا اختيار في التلذذ، إذ أن معيشة السواد الأعظم، وغالبية المسلمين بسيطة، فينبغي الاقتداء بهم في الطعام الكفاف البسيط.

في مثل هذا الزمان... حيث تعاني كثير من الدول الإسلامية، الفقر والمجاعات والتبعية الاقتصادية، والضغوط المتعددة لصور الاستعمار الحديث... في مثل هذا الزمان العصيب: لا يأذن الشرع لنا باختيار الترفه.

كلما نادت اللذائذ: ينبغي الإجابة بـ (كأنني أكلت) فالذي جعل هذا دستوراً له... كان بوسعه أن يأكل مسجداً مسمى بـ (كأنني أكلت) ولكنه لم يأكل..!!

يقع هذا المسجد في حي السلطان محمد الفاتح باستانبول، ويقال أن بانيه ادخر الأموال اللازمة لبنائه بقوله: (كأنني أكلت كلما رأى ما اشتهاه... ومن هنا جاءت التسمية.

فإذا كان بوسع فرد واحد، أن يبني مسجداً من ضغط شهواته، فإنه بوسع الأمة الإسلامية بأسرها، أن تبني مجدها ورفعتها، بترشيد استهلاكها، وتوجيه مدخراتها إلى ما فيه منفعتها، وسطوع نجمها.

(سعيد النورسي)

الذكريات..

غناها.. قوتها العاطفية..!! هي جذور الحياة الإنسانية... وبقدر ما تكون الذكريات أقل في حياة الإنسان يكون أفقر... التبدلات السريعة لا تبقي ذكريات... أو لا تدع الذكريات تنضج... وحيث نعيش فرحاً حقيقياً أو عناءً... حيث نستقبل أناساً ممتعين أو كتباً ممتعة... حيث ننفعل بعمق... هناك نضرب جذوراً لذكرياتنا فلا تمضي الأيام عبثاً.

الذكريات المشتركة هي دائماً أغنى من الذكريات الخاصة... الأحلام المشتركة هي دائماً أغنى من الخاصة... جذور الأشجار في الغابة تتشابك ولهذا تكون ثابتة وراسخة في وجه العواصف والرياح.

(كارانفيلوف/ الجذور والعجلات)

كم جاء ثواب الله يسعى إليك فرده بوّاب (سوف... ولعل... وعسى).

(فرائد الفوائد
لابن القيم الجوزية)



إذا زعمت أن العسل مرّ.. فإن زعمك شهادة عليك لا على العسل..!!



أحياناً تكون الكآبة ضرورية كإحساس وقائي دون حصول انفجار نفسي مروع... إنها... كأنها البكاء المجفف..!!



روي عن ابن المقفع، أنه ردّ على من سأله: لم لا تنظم الشعر..؟ بقوله: ما يأتيني، لا أرتضيه... وما أرتضيه، لا يأتيني..!!



الشمس أجمل في بلادي من سواها... والظلام، حتى الظلام... هناك أجمل..!!

(بدر شاكر السياب)



قال الشافعي:

إن الثقيل ليجلس إليّ... فأظن أن الأَرض تميل في الجهة التي هو فيها..!!

بين السياسة والغزل

سئل الشاعر أحمد مطر... **كلّ من كتب بالسياسة من الشعراء له قصائد ودواوين في الغزل... لماذا لم يكتب أحمد مطر في هذا المجال، بالرغم من أنه مجال يستهوي كلّ الشعراء..؟ فأجاب:**

- نعم... أنا على علم بأنّ لكلّ الشعراء دواوين في الغزل، وهذا هو بالضبط ما طمأنني على أنّ ثغورنا (العاطفية) ليست مكشوفة أمام جحافل (العاذلين) والحمد لله، وأنّ مخزوننا من القلوب المشكوكة بالسهام كفيل بأن يُعيل (لواعج غرامنا) لألف سنة مقبلة، على الأقل.

وإذا أضفت إلى هذا كون أمننا الداخلي مستتباً ومضبوطاً مثل (العقال) ببركة الآلاف المؤلفة من (ضبّاط) الإيقاع، فسيكون من الطبيعي أن يداخلني اليقين بأن الجهاد على تلك الجبهة قد أصبح بالنسبة لي (فرض كفاية)، مما يمنحني عذراً واسعاً للانصراف إلى حجرة رغائبي الذاتية دون خشية من (عاذل) أو (رقيب)..!!

لطالما واجهت هذا السؤال، ولطالما أبديت حجتي جاهداً، لكن دون جدوى. لقد تقطّعت أنفاسي من الشرح، ولم ينقطع السؤال عن الدوران.

إذا ظنّ أحد أنني لم أعرف الحب فهو مخطئ إلى أبعد حد، وإذا اعتقد أحد أنني لا أجيد صياغة الغزل فهو أكثر خطأ من سابقه..!!

خلاصة الأمر هي أنّ لي قلباً مفعماً بالعواطف المشبوبة، لكنه لا يعرف الكذب مطلقاً، ولذلك فإنني سأكون مستحقاً للعنته إذا حاولت إقناعه بضرورة إقامة معرض لصباباتي، فيما هو يرى، بأمّ فؤاده، أنّ بيتنا بمن فيه وما فيه، سابح في الحريق.

لا أنكر على غيري أن يفعل ذلك، فلكلٍّ شأنه، لكنني هنا أتحدث عن نفسي كحالة خاصة أعرفها جيداً، وأعرف أنها لا تعمل بنظام المناوبة، وأعرف أنّ الهم الذي يشغلها يجعلها تخجل حتى من تناول وجبة الطعام، فما بالك بالغناء في المأتم..!!

قبل أربعة عشر عاماً، حين واجهت هذا السؤال بكثافة عاتية، نشرت قصيدة (أعرف الحبّ... ولكن) في مجلة (الناقد) اللندنية، في محاولة مني لتعميق الردّ على السؤال بكتابة شعرية، تبدي حجتي واضحةً، وتثبت، في الوقت نفسه، أنني لست عاجزاً عن الطراد في هذا الميدان.

وقد مهّدت لتلك القصيدة بمقدمة نثرية قلت فيها إنّ كثيراً من الناس الذين يقرؤون شعري، والقارئات بصفة خاصة، يسألني عن أسباب أزمة شعر الحب عندي، أو أزمة نشره، ولا أنسى أنّ نزار قبّاني قد أخذ عليّ، أكثر من مرّة، أن أدفن نفسي حياً، وأنشغل بالحرب دون الحب، وقد أزعجه أن يذهب شبابي دون أن أخوض في هذا اليم الساحر، فأستحضر في النفس الأمّارة... كلّ شياطين وملائكة الشعر.

وإنّي لأجيب في كلّ مرة، لكنّ السؤال يعود إليّ دائماً كخيط المطاط، حتى تعبت...

ولقد ذهب الشباب ولم يذهب السؤال... برغم أن المصائب هي الأخرى لم تذهب، بل تراكمت وباضت وفرّخت، وسدّت منافذ الأنفاس..!!

هـل أفهـم أنّ كلّ جهود (الإغاثـة الغزلية) قد أخفقت فـي إمدادكم بما تحتاجـون، حتى لم يعد أمامكم إلاّ انتظار المَدد منّي..؟!

أبشروا، إذن، سوف لن أتأخر إلاّ بضعة عُمر.

سأقـدمُ إليكم، حالما أنتهي من البكاء على القتلى في جميع بقاع أوطاننا المستقلة عن نفسها. وإذا كنت سـأتأخر قليلاً فلأنني سأنشـغل، لبعض الوقـت، بدفن كرامة أمّة كاملـة لا تزال جثتها مرمية على رصيف شارع (الفيديو كليب)..!!

وللمناسبة... هناك أربعة عشر مليون أفريقي، نصفهم من الأطفال، مهددون بالموت الحتمي جوعاً، في غضون الأيام الخمسين المقبلة.

تسلّوا بالفرجة عليهم، إلى حين وصولي... لن أتأخّر..!!

شاعر القوافي

كتب الأستاذ علي أدهم إلى الشاعر أحمد رامي رسالة جاء فيها:

... إن أكثـر الناس لا يحسـنون فهم الشـعراء، ويجهلـون وظيفتهم ومركزهم فـي الحياة. وهم الصخرة التي لو لم يسـتند عليها الناس لسـقطوا في مهواة المادية الحقيـرة. وهم الذين ينبهون أحـلام الكمال في الإنسـان، ويقربـون المثل الأعلى من الذهـن. وهم الذين يفتحون لنـا من النوافذ والأبواب ما نطلّ به على الخلود والأبدية. وإن الشاعر يرى أشياء لا يراها الناس ويسمع ما لا يسمعون. ولقد قرأت عن الشـاعر (ووردزورث) أنه كان إذا سـار على مقربة من البحر سمع كأن الأمواج تخاطبه وتوحي إليه بالخواطر الشعرية الصادقة. فلم أستبعد ذلك ولم أستنكره، لما قرأت (مناجاتك للبحر). ومما يغيظني قول فقهاء القانون أن الإنسـان يمكنه أن يعيش بدون شـعر، كأنهم يطلبون أن يتحول الشـعر إلى أرغفة تتخطفها أفواههم حتى يشـعروا بلذته وفائدته. وقد فات هؤلاء أن الإنسـان قد يعيـش أصماً أو أعمى أو نصـف مخلوق... فهل قرب الوقت الذي يفهم فيه الناس أن الشـعراء هم المصابيح التي ترسل الضوء في دلج الحياة..؟!!

أنا قلت له إن فكرة الفيديو كليب
اللي هو عايز يعمله مش محتاج لعقد
عمل... ده محتاج لعقد جواز..!!

الصفح عن عدوك سـيكون أسهل بعد أن تكون قد شفيت غليلك منه..!!

(أولين ميللر)



إن الأفـكار هـي الطاقـة... فأنت بإمكانك أن تصنع العالم أو تدمره بالفكر..!!

(سوزان ل. تيلر)

يوميات نمام..!!

إسمي: نمّام.

مهنتي: الحكي على الناس. أستمتع بالاستغياب كوليمة شهية فاخرة من لحوم الناس... لا أعرف الترهل ولا تصيبني البدانة. لأن (طق الحنك) رياضتي المفضلة. أمارسها طوال اليوم... أركض وأهرول بلساني ليل نهار.

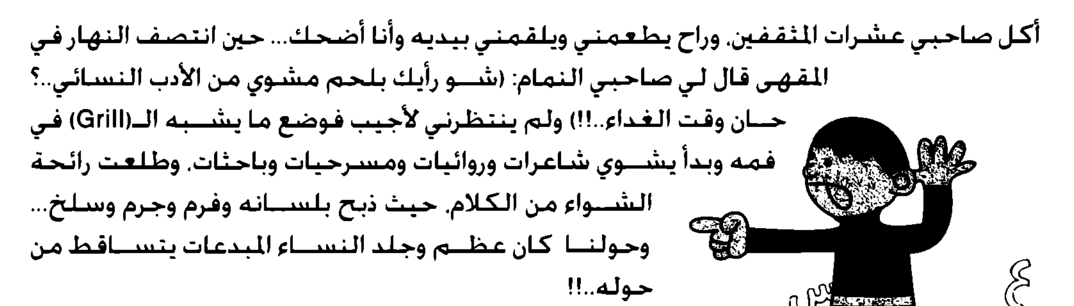
أنهض منشرحاً وأبدأ قهوة الصباح بتذويب الجيران كالسكر قطعةً تلو قطعة حتى أحْلى وأتسلى بكل القاطنين بجواري. وأنتقل إلى المارة وعابري السبيل. تحت شرفتي وأصطادهم بلساني كحرباء وأبتلعهم إلى جوفي ثم أبصقهم واحداً تلو الآخر كفتات على الرصيف.

هو النمام. صادفته البارحة في المقهى فاستضافني إلى طاولته وكان يلتهم فطوره الصباحي من النميمة... على أصدقائي..!!

وراح يقضم ثلاثة شعراء كأنهم (كرواسان) على زعتر وعلى جبن وعلى شكولاته. وفتتهم (وقرمشهم) واحداً تلو الآخر وبعدها انتقل إلى المسرحيين ليأكلهم مثل البيض. وقشرهم من بياضهم وصفارهم وهرسهم..!!

ظننت، وإن بعض الظن إثم. أنه سيكتفي بهذا القدر من التهام الناس (على الريق) لكنه لم يشبع فتحول إفطار الصباح إلى مائدة عامرة. فوضع في (ميكروويف) فمه مجموعة من الروائيين كأنهم توست محمص وصار يحمصهم رواية تلو الأخرى حبكة تلو حبكة. ويدهن ريقه على التوست كأنه مربات.

أكل صاحبي عشرات المثقفين. وراح يطعمني ويلقمني بيديه وأنا أضحك... حين انتصف النهار في المقهى قال لي صاحبي النمام: (شو رأيك بلحم مشوي من الأدب النسائي..؟ حان وقت الغداء..!!) ولم ينتظرني لأجيب فوضع ما يشبه الـ(Grill) في فمه وبدأ يشوي شاعرات وروائيات ومسرحيات وباحثات. وطلعت رائحة الشواء من الكلام. حيث ذبح بلسانه وفرم وجرم وسلخ... وحولنا كان عظم وجلد النساء المبدعات يتساقط من حوله..!!



صاحبي النمام . لديه جوع مزمن ولا يتوقف عن سدّ فمه بل هو جاهز طوال الوقت كمطحنة للطحن... كسكين للفرم... كمدقة للهرس... كسيف لقطع الرؤوس والأقدام..!!

صاحبي النمام... هو ناقد ثقافي فني سياسي إجتماعي هو حطاب بآلاف المناشير.

حصّاد بآلاف المناجل، لا يعجبه العجب، لا يعترف بأحد، لديه عطش تاريخي لذلك... راح يشـرب مياه النيل والفرات والليطاني وامتد لسانه ليشرب ثقافة المحيط والخليج... ولم يرتوِ..!!

حين هبط المساء في ذلك المقهى، وأفرغ صاحبي ما في جعبته من سهام، ولم يبقَ أحد من فرائسه، أخرج مفكرة التلفون وراح يشتم أصحاب الأرقام حسب التسلسل الأبجدي، وبعدها انتقل إلى الأموات، وبعد ذلك نظر إليّ وراح يكيل لي الشتائم ويتمسخر على ثيابي وشكلي وتاريخي وعلى الماضي القريب والبعيد من حياتي، وأنا أصغي إليه كرجل منوَّم أحاول الفرار لكنه (كمشني) من قميصي وأجلسني بالقوة..!! قلت له: (دعني أغادر... لم يبق مني شيء لتأكله... هاأنذا هيكل عظمي..!!) ضحك صاحبي النمام وقال: (لا تخف... أنظر إليّ الآن كيف سألتهم نفسي أمامك..!!).

وراح صاحبي النمام يأكل جسده أمامي ويشرب روحه، حتى لم يبق منه سوى غبار على بلاط المقهى... وجاء النادل يكنس ناقداً تماماً ويغسل منفضته من أعقاب ناس مجّهم كالسجائر... وتحول إلى رماد..!!

(بقلم يحيى جابر)

صداقة.. بلا حدود

عندما وجدنا أنه يجب إعادة طلاء حيطان البيت فزعت . . . لأن معنى هذا أنني يجب اولاً أن أكدس أثاث الغرفة . . . وأدوات الرسم . . . والكتب والملابس، حتى النباتات في مكان بعيد عن ساحة العمل . . . ثانياً . . . نظراً لأني أرسم في المنزل، فإنه يجب – إذا أردت الإستمرار في الرسم – (أن أكدس نفسي في مكان آخر) . . ! ! وقد كان . . . وذهبت لأعيش عند أختي بعد أن أوصيت العمال برعاية النباتات ومواعيد سقيها .

وفي المنفى الاختياري، لم أستطع الرسم طول الأسبوع . . . لأن التعود على المكان الجديد يحتاج إلى وقت كبير للتأقلم والمعايشة .

وعدت بعد انتهاء الطلاء لأبدأ في إعادة تسكين الأشياء في أماكنها . . . واثناء هذه العملية الرهيبة اكتشفت أن إحدى النباتات الحبيبة إلى قلبي قد ماتت . . . كانت مختفية عن أعين العمال خلف مجموعة من النباتات المكدسة فلم تُسقَ . . . وذبلت . . . وماتت . . . وانتشرت أوراقها الجافة ولم يبق سوى الإناء والطين . . . ومع ذلك، فقد احتفظت بها ووضعتها كما هي . . . وصرت أسقي الإناء والطين مع النباتات الأخرى كنوع من تأنيب الضمير . . . وفجأة . . . وبعد أيام . . . بدأت الخضرة تشق الطين وعادت النبتة إلى الظهور والانتشار والترعرع . . ! ! فرحت . . . وأحسست أن اختفاءها لم يكن موتاً . . . بل كان مجرد عتاب . . ! !

وعادت صداقتنا من جديد . . .

(بهجت عثمان)



٧. لحظات من السكينة



في هدوات الروح الصاحية... وفي سكينة صفاء الوجدان... يستطيع المرء -برهافة سمعه- أن يصغي إلى صريف (قلم الخلود) وهو يرسم على صفحة روحه صور الأبد، وينقش لوحات البقاء... والذين انحنت أصلاب أرواحهم تحت ثقل ما يعانون من آلام، وما يصب فوقهم من عذاب، قادرون كذلك حين تتمرد أرواحهم وتعلو فوق الآلام والعذاب أن يتنسموا نسائم الرجاء الهابَّة من عمق أعماق أرواحهم ووجدانهم وهي تبشر بعالم قدسي آت مترع بالعدل والحب.

(سعيد النورسي)

إن الأمن في النفس يهب القدرة على رؤية الجمال وإدراكه والإحساس به. . .
والأمن الحقيقي لا يأتي للإنسان إلا عن طريق واحد . . . هو طريق الإيمان . . .
وبابه واحد . . . هو النية الصادقة الصافية.

موهبة العطف الشامل

موهبة العطف لا تتوفر لدى الجميع... ولكنها دائماً تميز الكتاب الكبار... وكلما كبر العالم الذي يشمله الكاتب بعطفه واتساع نطاقه، كبر الكاتب نفسه وازدادت أهميته. فمن الممكن أن تشفق على عصفور مقرور أو على زهرة ذابلة دون أن تلاحظ مأساة شعب، بل وحتى مأساة البشرية كلها.

وثمة رأفة بيانية، مجردة، عندما يتحدث البعض بعبارات بليغة عن الكون، بينما يتكاسلون عن الانحناء إلى الأرض لرفع عصفور لسعه البرد.

(يفتوشينكو)

شعور رفيع

كان علي بن الفضيل بن عياض يشتري من باعة المحلَّة حاجاتٍ بثمنٍ أغلى، ويترك السوق، فقيل له: لو دخلت السوق لوجدت البضائع أرخص..!!

فقال: هؤلاء الباعة نزلوا بقربنا رجاء أن ينتفعوا بنا... فهل نُخَيِّب رجاءهم..؟!!

الكتاب والتعليق

ما أكثر المرات التي تجد نفسك فيها وأنت جالس في مكتبة عامة تتصفح كتاباً استعرته لتوّك، أن هناك في هامش الكتاب تعليقاً سجله قارئ قبلك على بعض محتويات الكتاب... وتقرأ التعليق وتفاجأ بأنه أجمل ألف مرة من النص المطبوع..!! العالم الحافل بالأحداث من حولنا هو أحد هذه الكتب..!!

ألا من يبيع شعاعة حب
بمالي وروحي وشعري وقلبي

✽ ✽ ✽

لن يتاح لي أن أعيش في هذه الحياة غير مرة واحدة... فكل عمل حسن أستطيع أداءه، كل لمسة رقيقة لإنسان أستطيع منحه إياها، يجب ألا أؤجلها أو أهملها لأنني لن أمر بهذا الطريق مرة أخرى.

✽ ✽ ✽

حتى اغتراف الماء بالمصفاة نستطيع أن نحققه إذا صبرنا حتى يجمد الماء..!!

✽ ✽ ✽

قال أحد الحكماء: كنت أشتكي من عدم حصولي على حذاء أنتعله.. حتى رأيت رجلا مقطوع القدمين..!!

✽ ✽ ✽

الإستقامة هي أن تكون صالحاً حتى في غياب الآخرين.

إنما يتقبل الله من المتقين

عن نافع أن رجلا سأل ابن عمر عن مسألة فطأطأ رأسه ولم يجبه حتى ظن الناس أنه لم يسمع مسألته، فقال له: يرحمك الله أما سمعت مسألتي..؟ قال: بلى، ولكنكم كأنكم ترون أن الله ليس بسائلنا عما تسألونا عنه..!! اتركنا رحمك الله حتى نتفهم مسألتك، فإن كان لها جواب عندنا وإلا أعلمناك أنه لا علم لنا بها..!!

وسئل ابن عمر عن (لا إله الا الله) هل يضر معها عمل، كما لا ينفع مع تركها عمل، فقال للسائل: عش ولا تغتر..!!

وعن مجاهد قال صحبت ابن عمر وأنا أريد أن أخدمه فكان يخدمني أكثر..!!

وقال نافع: ما قرأ ابن عمر هاتين الآيتين قط إلا بكى (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه. . . .) ثم يقول: إنّ هذا لإحصاء شديد..!!

وجاء إليه سائل، فقال لابنه: أعطه ديناراً... فلما انصرف قال له ابنه: تقبل الله منك يا أبتاه، فقال: لو علمت أن الله يقبل مني صدقة درهم، لم يكن غائب أحب إليّ من الموت... أتدري ممن يتقبل الله..؟ إنما يتقبل الله من المتقين..!!

(وأخلص العمل فإن الناقد بصير)

عن أبي العالية، قال: تعلمت الكتاب والقرآن فما شعر بي أهلي، ولا رئي في ثوبي مداد قط. وعن الأعمش قال: كنت عند ابراهيم وهو يقرأ في المصحف، واستأذن عليه رجل فغطى المصحف وقال: لا يرى هذا أنني أقرأ فيه كل ساعة..!!

الأطفال يحتاجون الحب خاصة عندما لا يستحقونه..!
(هارولد اس. هولبرت)

بشاشة الوجه... عطية ثانية
(علي بن أبي طالب)

جمال أم فتنة..؟!!

نرى أن الأمر الواحد يحمل مسميات مختلفة على أساس من الوظيفة التي يؤديها، والدور الذي يقوم به. ونرى كيف أن الله سبحانه وتعالى خلق الزينة كلها وجعلها في الأرض، في الحياة الدنيا (ليبلوهم أيهم أحسن عملا). فإذا كانت غواية وضلالاً فهي فتنة، وإن أحاطتها التقوى ورعاها الإيمان فهي رزق طيب حلال وهي من (الجمال) لا من (الفتنة).

مقاييس قديمة..!!

الرجل الوحيد الذي أعرفه ويتصرف بعقل هو الخياط... فهو يأخذ مقاساتي من جديد كل مرة يراني، أما الباقون فيستخدمون مقاييسهم القديمة ويتوقعون مني أن أناسبها..!!
(جورج برناردشو)

أدخل في زمني..!!

إنما يتلقى المسجد من يدخله لساعته التي يدخله فيها... ولو أنه حاسبه عن أمس وأول منه وما خلا من قبل، لطرده من العتبة..!!

إن المسجد يا بني إنما يقول لداخله: أدخل في زمني ودع زمنك... وتعال إليّ أيها الإنسان الأرضي لتتحقق أنّ فيك حاسّة من السماء وجئني بقلبك وفكرك ليشعرا ساعةً أنهما فيّ لا فيك..!!

(الرافعي/ وحي القلم - فصل الانتحار)

خلقك للرحمة

لما كانت سورة التوبة مشتملة على الأمر بالقتال لم يكتب في أولها (بسم الله الرحمن الرحيم) وأيضاً من السنة أن يقال عند الذبح (بسم الله والله أكبر) ولا يقال (بسم الله الرحمن الرحيم) لأن وقت القتال والقتل لا يليق به ذكر الرحمن والرحيم.

فلما وفقك لذكر هذه الكلمة في كل يوم سبع عشرة مرة في الصلوات المفروضة دل ذلك على أنه ما خلقك للقتل والعذاب... وإنما خلقك للرحمة والفضل والإحسان... والله تعالى الهادي إلى الصواب.

(محمد عبدالستار-أبو طلحة/ نور على نور)

الاعتذار عن زيارة مريض

منعتنـــي عليك رقـــة قلبي من دخولي عليك في العواد
لو بأذني سمعت منك أنينا لتفـــرى علــى الأنــين فؤادي

الطفل الذي كانت له عينان..!!

كان هناك كوكب يشبه الأرض كثيراً، وكان الفرق الوحيد بين سكانه وسكان الأرض هو أن سكانه لم يكن لأي منهم سوى عين واحدة. وبهذه العين الواحدة يرى صاحبها النجوم، وكأنه ينظر إليها من خلال تلسكوب، كما يرى الميكروبات، وكأنـــه ينظر إليها من خـــلال ميكروســكوب. وذات يوم ولد طفل وبه عيب جسمي غريب، ذلك أن له عينين، وحزن والداه لذلك حزنا شديداً.

ولكنهمـــا ما لبثا أن وجدا بعض العزاء، فالطفل مع ذلك مدح وأكثر من ذلك لم يكن قبيحاً. وازداد والداه ارتياحاً يوماً بعـــد يوم، واهتما به كثيراً، ومضيا به إلى كثير من الأطباء... غيـــر أن حالتـــه لم تكن قابلة للشـــفاء، ولم يعـــرف الأطباء كيف يعالجونه.

وكبر الطفل وازدادت مشاكله أهمية يوماً بعد يوم، وشيئاً فشـــيئاً كان الطفـــل ذو العينين يتأخر في دراســـاته، وجعل مدرســـوه يـــزدادون اهتماماً بأمره، وكان لا بد من مســـاعدته على الدوام.

واعتقد الطفل أنه لن يكون صالحاً لأي شيء عندما يكبر، إلى أن اكتشـــف ذات يوم أنه يرى شـــيئاً لا يستطيع غيره أن يراه، إنه يرى لون الأشياء، وتعجب والداه من ذلك كثيراً، وفي المدرسة كانت أقاصيصه تفتن رفاقه، وكان الجميع يريدون أن يعرفوا كيف يرى الأشياء.

وبعـــد فترة من الزمن أصبح مشـــهوراً لدرجة أن أحداً لم يعـــد يهتم بما كان له مـــن عيب بدني، بل لقـــد انتهى الأمر بأنه لم يعد هو يهتم بهذا العيب، ذلك لأنه على الرغم من أنه لم يكن يســـتطيع أن يفعل أشياء كثيرة إلا أنه لم يكن شخصاً عديم الفائدة، وأصبح أخيراً موضع إعجاب الكوكب بأسره..!!

(من إبداع ج.ل.جارسيا سانشيز و م.أ.باشيكو)

السعادة

إذا كنت تبحث عن السعادة، فاعلـــم أنها ليســـت أخذاً وإنما هي عطاء.

ولكن ماذا نعطي..؟ ابتسامة رقيقـــة... نظرة عطـــف... مالاً قليـــلاً فـــي يـــد معـــوزة... ثـــم الشـــعور بعد هذا بأنك تنتمي إلى العالم كله من حولك..!!



كون الطيور تحلق فوق رأسك فهذا أمر لا يمكنـــك منعه، أما كونها تبني عشـــاً في رأسك، فهذا هو ما يمكنك منعه..!!
(مثل صيني)



حبك ستر عيبك

صحب رجل إبراهيم بن أدهم زماناً طويلاً، فلما أراد أن يفارقه قال الرجل: عسى أن يكون وقع منـــي ســـوء أدب يـــا إبراهيم..؟ فقال إبراهيم: أنا أحبك، وحبك ستر عيبك... فما رأيت منك إلا خيراً..!!



الســـعادة عطر لا تستطيع أن ترشّه على من حولك دون أن تعلق بك قطرات منه.



هناك أناس تحملهم الحياة... وثمة أناس يحملون الحياة..!!

من هو البطل الحقيقي. . ؟

اقتنصت الأم يوماً من وسط جدول أعمالها المشحون كي تصحب إبنها لمشاهدة بطله المفضل فوق أرض الاستاد... ومرت ثلاث ساعات ونصف الساعة حتى استطاعا الوصول إلى هناك حيث كان لزاماً عليهما أن يصلا في وقت مبكر حتى يستطيعا مشاهدة البطل أثناء التدريب. وما أن وصلا إلى هناك حتى أخرجت نقودها لتشتري لابنها (تي- شيرت) باهظ الثمن يحمل صورة بطله المفضل وهو يرتمي أرضاً كي يمسك بالكرة... وبعد المباراة: كان يريد بالطبع أن يحصل على توقيع بطله على الأتوجراف. وهكذا بقيت بجانب ابنها حتى الواحدة صباحا على الرغم من أن ساعة عملها تدق مبكراً... لقد استغرقتُ وقتاً طويلاً كي أدرك من هو البطل الحقيقي..!!

(ديني ماك كورميك وميزا ماك كورميك)

انتبه للنعم..!!

بعض الناس يجد الشهية ولايجد الطعام... وبعضهم يجد الطعام ولا يجد الشهية..!!

شكراً لك يا إلهي... فأنا أجد الطعام وأجد الشهية.

لا توجد إلا إمرأة شريرة واحدة في العالم... وكل زوج يظنها زوجته..!!



أعظم اختبار لعلاقة ما . . . هو ألا يمنع الخلاف الطرفين من تشبيك الأيدي .

(الكساندرا بيني)



بعض الناس يتكلم عن تجربة... وبعضهم يسكت عن تجربة..!!



هناك نوعان من الخاسرين: الخاسر الجيد والخاسر الذي لا يجيد التمثيل..!!

الينبوع

يسقي... وتنكره الضفاف...

تعقه حينا... ويرحل .

هو للعطاء... فليس يسأل

يسقي...

لأن حقيقة الينبوع أن يسقي...

حقيقته الأصيلة...

هو ليس يقوى أن يكون سوى حقيقته

الأصيلة...

تعناقه حينا صغار حصى،

كبار حصى

ركام من غثاء...

ويمر لا يلوي... ويسقيها... أليست في الظماء..؟

وهو الشجاع...

هو المضيء إذا تجهمت

الضفاف

ينساب لا يلوي..

هو الأنقى... هو الأقوى...

إذن ماذا يخاف..؟

يا أيها المترقرق الصافي... سيتعبك السفر

لكننا سنظل أظمأ ما نكون

لقطرتين... لرشفة،

نحن البشر..

(سليمان العيسى)

خفت أن تنكب

انتصف الليل، ونام كل من في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الصفة، إلا رجلاً واحداً ما وجد النوم إلى عينيه سبيلا.

أغمض عينيه مراراً وحاول النوم فلم يستطع... فأعرض عن النوم وجعل يستعرض ذكريات من ذكرياته الحلوة التي تملأ قلبه سروراً.

تذكر بشير بن الخصاصية كيف كان استقبال رسول الله صلى الله عليه وسلم له من قريب حين هاجر إليه من قبيلته ربيعة، وكيف رحب به وتودد إليه، وكيف بايعه على الإسلام.

السلام عليك يا رسول الله... جئتك مسلماً مهاجراً.

ويرد النبي صلى الله عليه وسلم التحية ويرحب به، ثم يقول له: ما اسمك..؟

فيجيب: نذير.

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: بل أنت بشير.

ويبتسم الرجل ويقول: أنا بشير..!!

ويطلب الرسول صلى الله عليه وسلم منه أن يبايعه على الإسلام، فيقول بشير: علام أبايعك يا رسول الله..؟

فيمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ويقول: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له... وأن محمداً عبده ورسوله... وتصلي الصلوات الخمس لوقتها... وتؤدي الزكاة المفروضة... وتصوم رمضان...وتحج البيت... وتجاهد في سبيل الله.

وينظر بشير في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول له: يا رسول الله، كُلّاً أطيق... إلا اثنتين فلا أطيقهما... الزكاة، فوالله ما لي إلا عشر ذود هن رسل أهلي وحمولتهن... وأما الجهاد، فإني رجل جبان، ويزعمون أنه من ولى فقد باء بغضب من الله، وأخاف إن حضر القتال أن أخشع بنفسي فأفر، فأبوء بغضب من الله..!!

ويقبض النبي صلى الله عليه وسلم يده... ويتغير وجهه... ثم يهزُّ يده ويقول له: يا بشير، لا صدقة ولا جهاد..؟؟ **فبم إذن تدخل الجنة..؟!!**

ويراجع بشير نفسه على الفور، ويطمئن قلبه للبيعة التامة، فيقول للنبي صلى الله عليه وسلم:يا رسول الله، أبسط يدك أبايعك.

ويظهر السرور على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول لبشير: من أنت..؟ فيجيبه: من ربيعة الفرس..!!

ويزداد سرور النبي صلى الله عليه وسلم، ويتعجب من هذا الذي ترك قبيلته التي كانت ترى

نفسها فوق كل قبائل العرب... ويقول له: ربيعة الفرس، الذين يقولون أن لولاهم لائتفكت الأرض بأهلها..!! أحمد الله الذي من عليك من بين ربيعة..!!

ويقول بشير: الحمد لله الذي منّ عليّ بالإسلام، وأكرمني باتباعك يارسول الله..!!

وصورة أخرى ترتسم أمام ناظري بشير...

يمسك النبي صلى الله عليه وسلم يوماً بيده، ثم يمشي به في طريق من طرقات المدينة، ويقول له: يا ابن الخصاصية، ما أصبحت تنقم على الله تبارك وتعالى..!! **أصبحت تماشي رسول الله آخذاً بيده..!!**

وتدمع عينا بشير... ويرق قلبه لكلمات رسول الله... وتخشع نفسه... ويجيب: بأبي أنت وأمي يا رسوَل الله، ما أصبحت أنقم على الله شيئا..!! وقد أعطاني الله تبارك وتعالى كل خير..!!

وبينا هو غارق في ذكرياته، إذا به يسمع باب حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح، فرفع بشير رأسه فاذا به يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج منه، ويتابع بشير النظر فيرى النبي يخرج من باب المسجد، فيقوم بشير من مضجعه ويمشي قليلاً ليرى رسول الله إلى أين هو ذاهب، فيراه يتجه إلى بقيع الغرقد.

ويهم بشير أن يعود إلى مضجعه، لكنه يخاطب نفسه، ويح نفسك يا بشير، وكيف تعود لمضجعك، وتخلد إلى راحتك، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج وحيداً..!!

وما يؤمّنك يا بشير أن تصيبه نكبة... أو تلسعه دابة من دواب الأرض..!! هيا يا بشير... امش وراء رسول الله، وادفع عنه كل ما يؤذيه..!!

وأحس النبي صلى الله عليه وسلم بحركة إنسان يتبعه، فقال: من هذا..؟

وأجاب: أنا بشير يا رسول الله.

وأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يدنو منه فدنا، فقال له: يا بشير، أما ترضى أن أخذ الله سمعك وقلبك وبصرك إلى الإسلام من بين ربيعة الفرس، الذين يقولون: أن لولاهم لائتفكت الأرض بأهلها..!!

ويجيب بشير: بلى يا رسول الله..!!

ويسأله النبي صلى الله عليه وسلم: ما جاء بك..؟

ويجيب: خفت أن تنكب - بأبي أنت وأمي - أو تصيبك هامة من هوام الأرض.

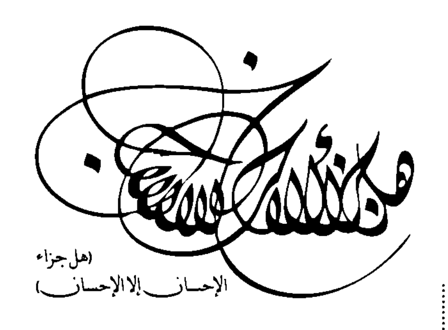
ويثني رسول الله على بشير خيراً، ويدعو له.

(من كتاب قصص من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه/ محمد علي دولة)



٨. جنى الكلمات

جنى الكلمات



(هل جزاء الإحسان إلا الإحسان)

من نافذة الافتقار الواسعة نطل على الوجود، فإذا أيد خاوية ممدة إلى السماء تشكو الخواء . . . أكفّ مبسوطة بضراعة وخشوع تشكو لهيب العطش إلى أنداء الرحمة.

(سعيد النورسي)

قال بعض السلف: العلم ثلاثة أشبار... من أخذ الشبر الأول تكبر... ومن أخذ الشبر الثاني تواضع... ومن أخذ الشبر الثالث علم أنه جاهل..!! فإياك أن تكون أبا شبر..!!

الحبر على الثوب

ذكر عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي قال: رآني الشافعي وأنا في مجلسه وعلى قميصي حبر وأنا أخفيه. فقال: لم تخفيه وتستره..؟! إن الحبر على الثوب من المروءة. لأن في صورته في الأبصار سواد. وفي البصائر بياض. وقال خالد بن يزيد: الحبر في ثوب صاحب الحديث مثل الخَلُوق في ثوب العروس.

شجرة الإيمان..!!

قال أبو بكر الرازي: الإيمان في قلب المؤمن كشجرة لها سبعة أغصان:

غصن ينتهي إلى قلبه. وثمرته صحة الاعتقاد.

غصن ينتهي إلى لسانه. وثمرته صدق المقال.

غصن ينتهي إلى يديه. وثمرته إعطاء الصدقات وفعل الخير.

غصن ينتهي إلى عينيه. وثمرته النظر في بديع صنع الله.

غصن ينتهي إلى جوفه. وثمرته أكل الحلال وترك الشبهات.

غصن ينتهي إلى نفسه. وثمرته ترك الشهوات.

غصن ينتهي إلى رجليه. وثمرته المشي إلى الطاعات.

يا من له قلب ومات. يا من كان له وقت فمات... أشرف الأشياء وقتك وقلبك... فإذا أهملت قلبك وضيعت وقتك فقد ذهبت منك الفوائد. إن كنت تبكي على ما فات فابك على وقتك..!!



الجملة الأولى

(يسرى الخطيب)

عندما تتشابك خيوط المشاعر، فتبدو كثيفة كاليأس، داكنة كالحزن، موجعة كالوحدة، ضبابية كالغموض، لزجة كالهم، خيالية كالأسطورة، ما الذي يريح النفس المشحونة بتلك المشاعر حتى الانفجار..؟!

تكومت على سريرها، تقلب الأمور، وتستعيد المواقف، ماذا تقول له وهو زوجها وحبيبها..؟ كيف وصلت بهما الأمور لهذه الدرجة من الجفاء..؟ لماذا كانت تفشل في توصيل أفكارها إليه..؟ لماذا كانت مبرراتها دائماً غير مقبولة..؟ لماذا مبادراتها وإقبالها في تهدئة أي موقف تقابل بالبرود وأحياناً الصد..؟

فكرت كثيراً كيف كانت تبدأ الحديث معه، لربما كانت العلة في الجملة الأولى... أجل تلك التي تحدد كثيراً من مجرى الحديث ومنعطفاته... واكتشفت أنها كثيراً ما كانت تبدأ بإلقاء اللوم عليه واستعراض عيوبه ومساوئه، وفي الوقت نفسه تجعل من حزنها وعذابها محور الحديث، أما ختامها فنهر من الدموع..!!

تقول لنفسها: إن كانت هناك أشياء كثيرة لا ترضينا فيمن نحب فإن الأكثر منها ما يعجبنا ويبهرنا فيهم... لماذا نصر وقت الغضب أن يطفو على سطح ذاكرتنا فقط ما يزعجنا فيهم..؟! وعندما نبدأ الحديث لماذا تكون الجملة الأولى تلخيصاً لكل مساوئهم..؟!

تنفرط الدموع من عينيها وتندس في سريرها، تخفي وجهها بوسادتها، ينام كل شيء في صدرها، وحده يصحو الحنين إليه، وإلى ساعات الرضى... نعم بمقدوري أن أقول له: إنه وحده يملأ عيني وقلبي، هي التي توده كل الود كثيراً ما كانت تنفجر في وجهه لتقول له: ماذنبي لأحمل عقدك النفسية وأحل طلاسم رموز نواياك وتفكيرك..؟ يرد عليها بثقة: ذنبك هو ذنبي نفسه الذي يحملني أن أتقبل كل جنونك وأتعايش مع كل خصوصياتك... كان لوقع كلامه هذا عليها سحر خاص رغم قساوته، نعم لذة خاصة فإن لم يكن هو فمن..؟! وإن لم تكن هي فمن..؟! هذه هي المعادلة السحرية في الاندماج والتداخل النفسي والروحي، وتتذكر قصة كثيراً ما رددتها أمها، بأن فتاة رجعت لأبيها تريد الطلاق من زوجها فما كان من أبيها إلا أن استدعى زوجها وإخوانها الشباب وهي تشعر بالزهو والفخر بأن وراءها عائلة تحميها، كل الذي فعله الأب في ذلك الوقت ودون سابق إنذار، أن شق ثوب ابنته، فقفزت مذعورة خلف زوجها تنشد الستر..!! ضحك الأب وقال: رد إليك زوجك..!!

وهكذا اكتشفت أني أختبيء في حناياك، وأطل على كل من عداك فأجده غريباً..!! وها أنا أتكور في ثنايا قلبك وأندس تحت جناح قوتك... وألبسك فتكون ستري وحبي وعمري ﴿هن لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾ وكأني اكتشف معنى هذه الآية لأول مرة..!! وتلبس روحك روحي، ونفسك نفسي، فأنت وحدك فيَّ أراك بحزنك وفرحك برضاك وغضبك، بقسوتك وحنانك، وأنا وحدي لي الحق في هذا كله، وأنا وحدي أحضن كل تناقضاتك النفسية، في متعة إنسانية فريدة صبغها الله في هذا التداخل والاحتواء المتمثل في لبس أحدنا للآخر... صبغها وحباها بمودة ورحمة تزيد من هذا الالتحام الذي يبدو فصله فيما بعد كسلخ الجلد عن الجسد..!! ﴿وجعل بينكم مودة ورحمة﴾.

يقشعر جسدها، تقفز من سريرها، لقد حان موعد وصوله، تتزين... قلبها يدق بعنف... وهي مازالت تبحث عن الجملة الأولى..!!

قِلّة من النساء غلبت..!!

استحقت أم موسى أن تكون قاعدة لنجاة قومها... فوجهها الله تعالى إلى طريقة التعامل مع وليدها الذي سيكون مخلص شعبه. واختارت أن تضع وليدها في سفط وأن تلقيه في النيل. وهنا ينضم إلى الأحداث القدرية فتاة أخرى هي أخت موسى تراقب السفط من طرف خفي وهو ينساب على سطح الماء إلى أن يصل مستقره المقدر (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا، إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين).

ثم يظهر النص امرأة ثالثة تشترك في تنفيذ قدر الله كقوة خير فاعلة لتقابل ظلم فرعون وهامان وجنودهما. إنها امرأة فرعون التي تتدخل في قدر الوليد بتوفيق الله (وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك، لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا، وهم لا يشعرون).

وتتيح إرادة الله لامرأة فرعون هذا الدور إكراماً لها بسبب إيمانها... وكأن إرادة الله هنا تتعمد أن تغلب كل أقوياء الرجال الظالمين بقلة من نساء لا يملكن إلا قوة الإيمان..!!

وإرادة الله لم تنس أم موسى في ساعة العسرة. بل كان لها مكان كريم في التدبير الإلهي الجليل. ففي البدء قال الله تعالى لها (لا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك) وبعدما أسلمته للنهر ولقدر الله الرحيم أصابها ما يصيب الأم (وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً إن كادت لتبدي لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين) ولم تتركها رحمة الله لرباطة جأشها وحسب بل أعاد الله إليها وليدها ترضعه وترعاه بأمر من فرعون. ليكمل الله قدره وليسخر من فرعون واستكباره وشعوره بقوة سلطانه (وحرمنا عليه المراضع فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون، فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون).

فعودة موسى إلى أمه لم تكن من أجل موسى. بل من أجل أمه كما يقول النص الكريم. فكان يمكن أن ترضع موسى أي امرأة ويتربى في قصر فرعون نفس التربية التي تلقاها من أمه وأفضل. ولكن الله سبحانه وتعالى كان يرعى أم موسى ويقدر ما يريح بالها ويحفظ استقرار مشاعرها. ولتعلم أن وعد الله حق وأن الله صدقها ما أوحى إليها.

(ليلى الحمصي)

التسامي فوق الكراهية

ربما لا تستطيع تغيير من يظلمك ويضطهدك. ولا تستطيع أن تنقذ حياتك بالحب. ولكنك تستطيع أن تبعد الحقد والضغينة عن قلبك فلا يتدمر. وتحتفظ بعقليتك وحياتك سليمين.

(إن من يغضب ممكن أن يرضى. ولكن من يحقد لا يستطيع أن ينسى) إن التسامح لا يعني تجاهل ما حدث. ولا يعني أن نضع عنواناً كاذباً على عمل شرير ولا أن تحب الأعمال الشريرة... بل إنه يعني أن العمل الشرير لا يؤلف حاجزاً دائماً حول العلاقة... ولنذكر أن الأشياء المؤذية لا تعبر قط عن كل الحقيقة بل إن عنصراً من الخير قد يشاهد عند أسوأ أعدائنا.



لا تحاول إخفاء فيل..!!

مـن ينـزل بالمظلـة يمكن أن يكون جاهـلاً بنـوع حبالها أو قماشها... ولكن... شيء واحد لـو جهلـه نـزل ميتـاً... وذلك طريقة فتحها..!!

يا بردها على الكبد..!!

عن زاذان أبي ميسـرة قـال: خرج علينا علي بـن أبي طالب رضـي الله عنه يوماً وهو يمسـح بطنه ويقول: يـا بردها على الكبد. سئلت عما لا أعلم فقلت: لا أعلم والله أعلم.

هذا من تأليف القلوب... هذا من تجميع القلوب

قال أحد الصالحين: كنت عند الشيخ ابن باز -رحمه الله- فجاء أحد الأخوة وأخذ يردد له أسماء الدعاة وأهل العلم ويقول للشيخ: فلان يلقي عليك السلام، وفلان يُقرئك السلام وهكذا.

فلما انفض المجلس قلت لأخينا هذا: أرأيتَ كل هؤلاء..؟! فقال: سـبحان الله..!! إنهم يقولون فـي كل صلاة: السـلام علينـا وعلى عباد الله الصالحين، والشـيخ منهم عبـاد الله الصالحين -نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا-.

ولا دمعة من عينيك

يقول الحسـن البصـري: إلى من يشكو المسلم إذا لم يشكُ لأخيه المسـلم..؟ هذا علي بن الحسـين (زين العابدين) يدخل على أسـامة بن محمد بن زيد فيجـده يبكـي لأن عليـه ديناً يقدر بخمسة عشر ألف دينار. وقيل: سبعة عشر ألفاً.

فقال: هيَ عليَّ ولا دمعة من عينيـك فهي أغلى مـن الدنيا وما فيها.

هـذا هو الحب فـي الله عند السـلف الصالح. تجـد الرجل منهم لا يلقى أخاه ربما شـهراً أو شهرين... فإذا ما سأله شطر ماله أعطاه وواسـاه. وبذل له. وهو يشـعر بأن الذي أخذَ منه أحب إليه مما بقي..!!

هل رأيت فقيهاً قط..؟!!

أخبرنا جعفر بن سـليمان. أخبرنا مطر الوراق قال: سـألت الحسـين عن مسـألة. فقال فيهـا. فقلت: يا أبا سـعيد. يأبى عليك الفقهاء ويخالفونك..!! فقال: ثكلتك أمك مطر... وهل رأيت فقيهاً قط... وهل تدري ما الفقيه..؟!!

الفقيه: الورع الزاهد الذي لا يسخر ممن أسفل منه. ولا يهمز من فوقه. ولا يأخذ على علم علّمه الله حطاماً.

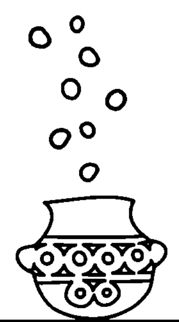
فيم تستكثر حجج الله علينا وعليك..؟!

كان فتى يأتي إلى أم المؤمنين عائشـة فيسألها وتحدثه... فجاء يوم يسـألها فقـال: يا بنيّ. هل عملت بما سـمعت..؟ فقال: لا والله يا أمَّهْ. قالت: يا بنيّ. ففيم تستكثر من حجج الله علينا وعليك..!!

دخـل رجل ثقيـل مع أبي حنيفة على الأعمـش فقال: يا أبا محمـد لولا أني أكره أن أثقل عليـك لزدت في عيادتك... فقال لـه الأعمش: إنك تثقل علي وأنت في بيتك... فكيف إذا دخلت عليّ..؟!!

أسمى مراتب الجوع والعطش..!!

يقول ميخائيل نعيمة: هو الجوع وتوأمه العطش، يدفعان بنا إلى السعي والحركة، ولكنهما أصناف ومراتب... أدناها الجوع إلى الخبز والعطش إلى الماء... وأسماها الجوع إلى المعرفة والعطش إلى الحرية التي ينتهي عندها كل عطش..!!



عندما قدم سقراط ليقتل بكت زوجته، فقال: ما يبكيك..؟ قالت: لأنك تقتل ظلماً..!! قال: أوَ تحبين أن أقتل حقاً بدلاً من أن أقتل ظلماً..؟!

من أي زاوية نصوب على الهدف .. ؟ ؟

لسنا ضد التغيير أو التطور إلى الأحسن... لكن علينا أن نعرف جيداً أين نضع جهدنا وتعبنا بحيث لا يكون هباءاً منثورا... يجب أن نفرق بين ما هو قابل للإصلاح وبين ما هو مستعص على التحسين... لأن العبرة ليست بالجهد والعمل المضني والتضحيات التي نقوم بها... ولكن الحكمة في أين ومتى ولمن ولماذا نقدم هذا التعب... من الجميل أن نعرف متى نصوب على الهدف ومن أي زاوية حتى لا تنطلق سهامنا دون جدوى.

وكونوا طموحين وتعلموا ماذا تغيرون... وتذكروا أنكم لا تستطيعون أن تعلموا الوردة كيف تتفتح وما عليكم إلا أن تسقوها..!!



حتى أسوأ الناس كانوا فيما مضى أطفالاً بريئين.

● ○ ●

إذا عاملت إنساناً كما هو، فسيبقى كما هو... ولكنك إن عاملته كما يمكن أن يكون... فإنه سيصير إلى ما يمكنه أن يكون.

● ○ ●

تعلم من أخطاء الآخرين، فأنت لا تملك العمر الكافي لارتكاب هذه الأخطاء بنفسك.

● ○ ●

عندما تزن أخطاء الآخرين، كن حذراً ألا تضع يدك على الميزان..!!

وإني لأنتظر ردك..!!

(كان الموسيقي الألماني العبقري روبير شومان قد أحب الفتاة الحسناء كلارا، وكان قد عزّ عليه أن يلمس في أخلاقها جوانب نقص بارزة... فأراد أن ينبهها إليها إبقاء على حبه لها... فكتب هذه الرسالة البديعة وبعث بها إلى الفتاة):

يقولون إن الحب أعمى. ولكن حبي أنا بصير يا حبيبتي وا أسفاه..!! والواقع الذي لا شك فيه أن الإنسان الذي اتسعت آفاق ثقافته، وخبر الحياة، وذاق حلوها ومرها، لا يستطيع أن يندفع في تيار الحب معصوب العينين، ذاهلاً تائهاً مشدوهاً، جاهلاً شخصية المرأة التي يحب..!! إن ثقافته تؤثر فيه من حيث لا يدري، وتسوقه بالرغم عنه إلى ملاحظة حبيبته، وإنعام النظر فيها، ودراسة أخلاقها وطباعها، والنفاذ إلى أعمق الأغوار التي ترقد في أطوائها حقيقة شخصيتها.

ولقد كانت مأساتي في علاقتي بك أني لم أكن أعمى، وأني عرفتك حق المعرفة، واكتنهت سر طبيعتك ومزقت الأقنعة عن جوهر نفسك، ورأيتك أمامي مجردة من كل زخرف، عارية من كل طلاء..!! فهذه الحقيقة التي استكشفتها في خلقك بعد عناء طويل، هي التي تقلقني اليوم وتعذبني، وهي التي توشك أن تخمد نار حبي... وتجعل من شعلته المتوهجة كومة من رماد.

والحق أنه قد أصبح من المحال عليّ أن أحبك على علاتك، وأرضى بالنزول على حكم طبيعتك... وأسلس قياد فكري وروحي لغرائزك التي أصبحت أنفر منها، ولخلالك الفاسدة التي لم أعد أملك أية قوة على احتمالها.

إني معك الآن في مفترق الطرق... فحبي المتنبه المتيقظ يريد أن يبدل طبعك، ويغير نفسك، ويصوغ منك امرأة جديدة... فإذا طاوعتني وأذعنتِ لي وصدعتِ أمري ارتد حبك الأول إلى فؤادي، وضاعفت طاعتك اضطرامه وقوته، أما إذا أبيتِ الإصغاء إليّ وأبيتِ الاعتراف بنقائصك، وتشبثتِ بتلك الخلال التي أبغضها والتي شوهت خيالك في ذهني وفي قلبي، فمن المؤكد أن علاقتنا لا بد أن تفتر ولا بد أن تذبل، ولا بد أن تحتضر في النهاية وتموت..!!

والآن أرى لزاماً عليّ أن أبصرك بحقيقة نفسك، وأن أميط لك اللثام عن جوهر روحك، وأن أصب ضوءاً ساطعاً على تلك الخلال التي لاحظتها فيكِ، والتي يجب أن تطهري نفسك منها إذا شئتِ لحبنا الحياة والنماء والازدهار... وأول تلك الخلال الفاسدة التي ينبغي أن أصارحك بها هي الكبرياء... فأنت فتاة متكبرة، متكبرة في حماقة، متكبرة في عناد، متكبرة في جنون..!! وكبرياؤكِ هذه تملأ نفسك بالقسوة على نفسك وعلى الآخرين... فاحتقار الناس هو شعارك، والاستبداد بالضعيف (رجلاً كان أو امرأة) هو عندك التسلية النادرة والمتعة العميقة الكبرى. وليس من شك في أن هذه الكبرياء الطائشة تولد في فؤادك نشوة أمتع من نشوة الحب حتى لقد خيّل إليّ في بعض الأحيان أنك تؤثرين لذة الكبرياء على لذة الحب، وتؤثرين أن يُعجب الناس في المجتمعات بتيهك ودلالك على أن يُعجب بك الرجل الذي وهبك حبه وقلبه وحياته... على أن هذه الكبرياء بدل أن ترفع من شأنك في عيون الناس تثير سخريتهم منك واستخفافهم بك، وكراهيتهم لك. فأنت في الواقع فريسة المجتمع لا سيدته... ولكن شخصيتك لفرط كبرها، لا تستطيع أن تفهم أو تسمع أو ترى..!! فيجب أن تطهري نفسك من لوثة الكبرياء أولاً، ثم من لوثة البخل بعد ذلك... أجل أنتِ بخيلة... بخيلة في الماديات كما أنك بخيلة في المعنويات... بخيلة في نفقاتك كما أنتِ بخيلة في عواطفك... أجل إن ذهنك شبيه بذهن حسّاب ماهر... إن ذهنك المادي يتهالك على النقود كما يضنّ قلبك الجاف

بالعواطف... فلا سخاء في يدك ولا سماحة في نفسك ولا رحابة في فؤادك ولا آفاق حرة واسعة مترامية يمكن أن تسبح فيها روحك... فجوك الخانق هذا يخنق فكري ويخمد انفعالاتي، ويحفر هوة سحيقة بين قلبك وقلبي..!!

وإني لأتساءل كيف يمكن لرجل مثلي أن يستوحي مادة جمال وفن من أرض صلبة وصحراء مقفرة، وينبوع جافّ..؟! إني لأنشد الماء والري والواحة الزاهرة الخضراء فلا أجد غير التربة القاحلة والمياه الآسنة، والصخور الصماء..!! فانبذي البخل يا حبيبتي تنفتح أمامك أبواب الحياة وتشرق عليك شمس الهناءة ويفيض منك ينبوع العواطف ثم يرتد إليك صاخباً جارفاً مزبداً... ومتى كافحتِ في نفسك رذيلة الكبرياء ورذيلة البخل، أمكنكِ أن تكافحي رذيلتكِ الثالثة وهي الحسد..!!

لا تغضبي مني . ولا تتبرمي بحديثي، ولا تلوي بوجهكِ المقطب عني، فالحب الصادق هو الذي يهذب أما الحب المنافق فهو الذي يداهن ويتملق. نعم أنتِ امرأة حسود..!! الحسد في طبعك والجشع في قلبك والطمع في دمك..!! كل امرأة جميلة ينهشها لسانك. كل امرأة غنية تأكلها نظراتك. كل امرأة سعيدة تفترسها غيرتك..!! فما كل هذا يا حبيبتي، وهل يجدر بامرأة مثلك متعلمة وذكية أن تنحدر إلى مثل هذه الرذائل التي تشوه جنسها، وتحط من قدرها وتجعلها مضغة في الأفواه.

إني لأخجل منك، وأشعر من فرط حبي أن المجتمع يؤاخذني أنا على رذائلك، ويعدني مسؤولاً عنها، ويطالبني بأن أقاوم وأكافح لأجعل منك امرأة جديرة بإنسانيتك وجديرة بي..!! ولا ريب في أني أقاسي مرّ العذاب عندما أراك بعيدة عن حلمي، عن حلمي المثالي الذي من أجله أحببتك، والذي أومن أن في وسعك تحقيقه بشيء يسير من اليقظة والإرادة وحسن النية.

والواقع أنكِ امرأة جميلة جمالاً يفتن الألباب. ولقد عشقتك لجمالكِ هذا، ولكن كيف يمكن أن أعيش معكِ وأقضي الحياة بطولها في صحبتك، وأنا أرى شيطان كبريائك يمسخ هذا الجمال، وشيطان بخلك يطعن هذا الحسن، وشيطان حسدك يجهز على ما فيك من فنون الملاحة والسحر..؟!! إن ذلك الشيطان المثلث اللعنة لا بد أن يسمم في النهاية ينبوع روحي، ويخنق ضوء حلمي، ويقوض صرح غرامنا، ويحيله في يوم من الأيام إلى أطلال.

فارتفعي بوجدانك وبي، وطهري نفسك من تلك الرذائل وارحميني. دعيني أفخر بك، وأمعن في قربك، وأزهو على الناس جميعاً بصداقتك وحبك... ثم اعلمي أن الحب لا ينمو إلا في ظل الكمال أو في ظل السعي المطرد نحو الكمال..!! فالذي ينشد الكمال في الأخلاق يستطيع أن يجد الثبات في الحب..!! فانشدي هذا الكمال في أخلاقك ينتعش حبك وحبي، وإخلاصك وإخلاصي، ويظل منتعشاً كلما ازددنا كمالاً وازددنا سمواً، واقتربنا من تحقيق حلمنا الأعلى.

ففكري الآن طويلاً وتريثي... فكري في الجهاد الشاق الذي ينتظرك... فكري في الواجب المفروض عليك في صراعك مع نفسك. ثم فكري فيّ أيضاً... وإذا كنتِ حقاً تحبينني فلن تتهيبي أي جهاد -بالغاً ما بلغ من مشقة- يمكنك من التسلط على ذاتك، والسيطرة على غرائزك، والاتجاه بفكرك وقلبك نحو ذلك المثل النبيل من الكمال الخلقي المنشود..!!

وإني لأنتظر ردك، فإذا لمستِ فيه رغبة صادقة في التحول، عدتُ إليكِ سعيداً بحبك، معتزاً بوصل حياتي بحياتك. أما إذا شعرتِ بأن ليس في مقدورك إلا أن تظلي متشبثة بأخلاقك، متمسكة بأهوائك وميولك، فاعلمي أني قد حزمت أمري واستجمعت قوتي وعزمت أن أرحل كي لا أعود..!!



٩. أريج من حقول القلب



أريج من حقول القلب

يقول عبد الوهاب عزام : الفكر لا يُحدّ... واللسان لا يصمت... والجوارح لا تسكن، فإن لم تشغلها بالعظائم، اشتغلت بالصغائر... وإن لم تعملها في الخير عملت في الشر... فعلّمها التحليق: تكره الإسفاف... وعرفها العز، تنفر من الذل.

الحزن الخفي

في غرناطة، تم إعدام مدينة، وحصلت جريمة... كانت غرناطة قبل سقوطها فردوساً حقاً، كما يقول -لا المؤرخون العرب فقط- بل الرحالة الأجانب الذين زاروها... لبرهة وجيزة كانت إسبانيا تنير مثل القمر، ولكن بضوء عربي... ثم حلّ الخسوف.

تساءلت وأنا في حمّى انفعالاتي، وأنا أزور القصر والمدينة التي لا تزال تهب إسبانيا إسماً مرادفاً للعطر، عما إذا كانت الطيور التي تحلق فوقنا تغنّي أم تبكي على ملكك الضائع يا أخي أبا عبد الله، وعما إذا كانت الزهور تعرف اللوعة مثلنا، فقد شُبّه لي أن بها سقماً قد لا يلحظه الغالبون الصغار وهم يديرون نوافير المياه يومياً لريها..!!

(جهاد فاضل/ نقلاً عن مجلة العربي)

المأساة الحقيقية في معظم العلاقات هي أن الناس يخشون إعطاء أفضل ما لديهم... إنهم يخافون ألا يكون أفضل ما لديهم كافياً أو ألا يحظى بالتقدير... لذلك ينكمشون عن العطاء..!!

(ناثانيل براندن)

فلنزرع الفرح . . ! !

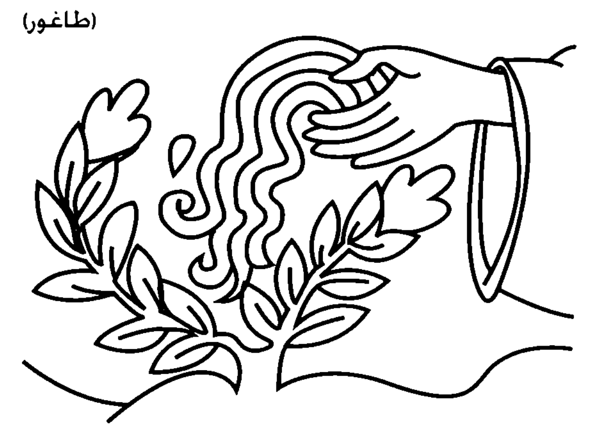
الحزن في القلب كالنبات البري في الأرض، إذا أنت تركته وشأنه امتد واشتد وامتص كل ما في التربة من غذاء... حتى ليصعب على نبات غيره أن يحيا معه... المزارع الفطن لا يترك أرضه نهباً للأعشاب البرية ونحن مطالبون بالتربة التي هي نفسنا وبما نزرع فيها ونستغل منها.

والذي نزرعه ليس لنا وحدنا بل لكثير سوانا من الناس، فلا يليق بنا أن نزرع الحزن والكآبة والوجع للناس وبإمكاننا أن نزرع لهم الفرح والسرور واللذة.

(ميخائيل نعيمة)

التراب يبقي الشجرة معلقة به في مقابل خدمته لها.. أما السماء فلا تطلب من الشجرة شيئاً بل تمنحها الحرية..!!

(طاغور)



عندما تتنابك الهموم ترتاح إلى من لا يلح في معرفة السبب . .!!

يا لغنى رجل ثروته الإستغناء

ذهبت بعيداً في تأمل زاهد مثقف، أدرك أن حريته تكمن في استغنائه، لا في رخائه، وأن لا قوّة لمبدع ترتهنه مؤسسات باختلاق مزيد من احتياجاته وامتيازاته بذريعة تكريمه والإعتراف بمكانته، بينما ما التكريم الرسمي سوى نوع مهذب من أنواع التدجين، واستعباد الضمائر بالإغداق..!!

فالإنسان بطبعه يتمنى الحصول على ألف، وعندما يحصل عليها يتمنى المليون، وعندما يكسب المليون يصبح هدفه الملايين، بحيث يتحول إلى مدمن مال، في حاجة دائمة إلى المزيد منه برفع سقف أمنياته، وهي مأساة فجعة عندما يتعلق الأمر بالمثقف، ذلك أن من يؤمن بأن المال هو كل شيء يفعل كل شيء للحصول عليه، والذي ليس له سقف قناعة يحميه، هو معروض للبيع والشراء في سوق النخاسة، لذا، يحار مقاولو الضمائر المفروشة للإيجار، والأقلام الجاهزة للاستثمار، عندما يقعون على مثقف لا ثمن له، ولا يمكن اختراق سقف قناعاته بأي مبلغ كان... فبالنسبة إليهم لا أحد إلا وله ثمن..!!

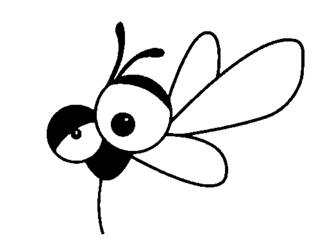
ذلك أنه ليس بالإمكانات يتعفف الإنسان، بل بالقناعة، وبسقف قيم يحميه من الزلل، فوحده الزاهد في مكسب زائل، يفضل مثلاً بساطة بيته على الإقامة في فندق خمسة نجوم يُدعى إليه في مهرجانات نهب وسلب الشعوب، ليبارك بحضوره قراصنة الأوطان.

في الواقع، كما أنه لا يوجد إنسان مثقف، بل إنسان يتثقف، حسب قول يونيسكو، فلا وجود أيضاً للتعفف المطلق، بل لإنسان يتمرن يومياً على التعفف، وعلى تقوية مناعته الخلقية، لمواجهة هجمة وباء قلة الحياء لدى رهط من البشر، ما تسبب في إتلاف كريات الأنفة وعزة النفس وإضعاف الجسم العربي بمزيد من المذلة، التي ليست الحاجة دوماً من أسبابها.

(أحلام مستغانمي)

إن من الورع ما يبغضه الله

ذكر ابن عبد ربه في (العقد الفريد)... قال رجل: لقد أفطرت البارحة على رغيف وزيتونة ونصف، أو زيتونة وثلث، أو زيتونة وربع، أو ما علم الله من زيتونة أخرى، فقال له بعض من حضر المجلس: يا فتى، إنه بلغنا أن من الورع ما يبغضه الله، وأحسبه ورعك هذا..!!



الذين يقولون لك: لا تدع الأشياء الصغيرة تزعجك، لم يجربوا النوم مع بعوضة في حجرة مغلقة..!!

أمين الخونة

قال مالك: كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونة..!!

الحب أعمى في أوله ويتعامى في آخره..!!

ثمن مناسب..!!

ربّاه... لا تطفئ ذبالة خافقي
دعها لتؤنس وحشتي
وسط الغياهب.
رباه... لا تنزع ضميري من دمي
فأنا وحيد..
ليس لي إلاهُ صاحب.
ربّاه...
يا من صغتني بشراً سوياً
أبقني بشراً سوياً دائماً
فقري... عرائي...
غربتي... دائي...
شقائي...
وقفتي ما بين أنياب النوائب.
هي كلها
-حتى أظل كما أنا-
ثمن مناسب..!!

(أحمد مطر)

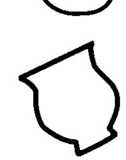
افرضه غائباً..!!

مات لأعرابي ولد فحزن عليه حزناً شديداً... فقال له أعرابي آخر يعزيه: أجمل الله صبرك، ومد في حبل حياتك... وسأله: أكان ولدك يغيب عنك..؟

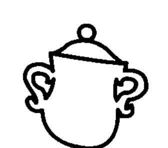
فقال الوالد: نعم كانت غيبته أكثر من حضوره.

قال الأعرابي: إذن فاصرف عن نفسك هذا الحزن وافرضه غائباً عنك... فإن لم يقدم عليك قدمت أنت عليه..!!





قال أبو سليمان الداراني: ربما مكثت الحقيقة في قلبي أربعين يوماً. فلا آذن لها أن تدخل قلبي إلا بشاهدين: الكتاب والسنة.



يقول المأمون: لقد حُبّبَ إليّ العفو حتى خشيت ألا أؤجر عليه..!!

تأثيرات البيئة على الشعراء

بخصوص أهمية البيئة الجغرافية للشاعر... يكفي أن يلاحظ القارئ - على سبيل المثال - كيف أن شكسبير فكّر بمقارنة فتاته الجميلة بيوم صيفي وذلك لجمال الصيف في بلاده انجلترا الباردة المناخ... حيث يفرح الإنجليز بظهور الشمس التي تجلي عنهم الضباب (وما زلت أتذكر تماماً كم كنت أفرح بالأيام المشرقة الدافئة والنادرة في فترة الدراسة الجامعية الأولى في اسكوتلانده في مطلع الستينات من القرن الماضي)... بينما لو شبه الشاعر في بلد كالإمارات حبيبته بيوم صيفي لخطر لها أنه يقصد هجاءها..!!

(نقلا عن مجلة المعرفة السعودية)

(من سلسلة شوربة دجاج)



إنني آمرك أمراً ملزماً يا سيدتي بأن تخصصي بعض الوقت لنفسك..!!

نصيحة مالية من ديكنز

لقد أسدى المؤلف البريطاني الشهير تشارلز ديكنز بعض النصائح القيمة في قصته (ديفيد كوبرفيلد) نرى أنها تصلح لهذه الأيام، كما كانت صالحة لتلك... يقول ديكينز:

الدخل السنوي ٢٠ جنيهاً... والنفقات السنوية ١٩ جنيه و١٩ شلناً و٦ بنسات... النتيجة: سعادة.

الدخل السنوي ٢٠ جنيهاً... والنفقات السنوية ٢٠ جنيهاً و٦ بنسات... النتيجة: شقاء وتعاسة.



الدرس الأخير

للكتاب الفرنسي: الفونس دوديه

حينمـا اتخـذت طريقي إلى المدرسـة ذلك الصبـاح.. كنت متأخراً غايةً وارتعدت فرقاً وأنا أتخيل ما ينتظرني من توبيخ شديد خاصة وأن السـيد (هامل) قال بأنه سيسألنا في أسماء الفاعـل والمفعـول وهو ما لم أكـن أفقه فيه شيئاً.

فكرت لوهلة في الهرب وإمضاء بقية النهار خارج الأسـوار متمرغاً في أحضـان الطبيعة بـكل جمالها وعنفوانهـا. كان الطقس رائعاً والسـماء مشـرقة باسـمة... وعلى الأغصان هناك فـي أطـراف الغابـات شـرعت الطيور تعـزف سـيمفونية عذبة تشـنف الأسـماع فـي تمازج مـع الطبيعة لا يوصـف. فيما كان الجنـود (البروسـيون) يـؤدون تدريباتهـم... من درس الفاعـل والمفعول... على أني تذرعت بكم هائل من الصبر وصد الإغراء لمقاومة ذلك كله فهرعت إلى المدرسـة موقناً بأنه لابد مما ليس منه بـد. وبأنه إذا لم يكن مـا أريد فإن علي أن أريد ما يكون.

مـا أن اجتـزت دار البلدية حتـى لمحت جمعاً غفيراً مـن الناس أمام لوحـة الإعلانات... تلك التي كانت - ولسـنتين خلتـا - مصدراً لما يردنا مـن أخبار سـيئة... المعارك التي خسـرناها... التجنيد... أوامر قائد الوحدة العسـكرية.

وفكـرت: مـاذا عسـاه يكـون الآن حـدث..؟ وعـدوت بأقصى سـرعة واثناء ذلـك صاح بي الحداد (واشـتر) والذي كان يقرأ لوحة الإعلانات يرافقه صبية.

- خفف الوطء يا بني... ستصل إلى مدرستك في متسع من الوقت.

وخلتـه يهـزأ بي... ومـا إن حاذيـت الحديقة الصغيرة حتى كنت قد استنفدت آخر أنفاسي. في بداية كل يوم دراسـي... كانت الجلبة ترتفع حتى تطرق أسـماع المارة أسفل الشـارع... فتح وإغـلاق الأدراج والـدروس التـي نرددها بصوت واحـد مرتفـع وأيدينا علـى آذاننا سـعياً وراء فهم أعمق ومسـطرة معلمنا الرهيبة تطرق المنضدة أمامه... على أن الهدوء سـاعتها كان مخيماً على تجاويف الزمان والمكان.. فوا عجبي ويـا لسـوء حظي إذ أنـي كنت أنوي التسـلل إلى منضدتي تحت سـتار الفوضى وليس ثمة فوضى... يومها كان الصمت أشـبه بسـكون المصلين.

ونظرت عبـر النافذة فـإذا رفاقي وقد جلس كل منهم في مقعده فيما كان السيد (هامل) يذرع غرفة الدرس ذهاباً وجيئةً ومسطرته تحت إبطه... تعيّن يومها علي أن أفتح الباب وأن أمر أمام الجميع ولكـم أن تتخيلوا ما احتواني من خجل وما اعتراني من رعب قاتل. على أن شيئا لم يحدث... رآني السـيد (هامـل) فقال برقة: (إذهب إلى درجك بسـرعة أيها الصغير (فرانز) لقد كنا على وشك البدء بدونك).

وقفزت بسرعة إلى مقعدي... وساعتها لم أكن قـد لاحظت بأن معلمنا كان يرتدي بدلته الخضـراء الأنيقـة وقميصـه المهـذّب وقبعته الحريرية السـوداء... لم يكن يرتدي ذلك إلا في المناسـبات فمـا الخطـب..؟ وزاد في دهشـتي وعجبـي ما كان يسـود المدرسـة مـن صمت وهدوء... على أن اسـتغرابي بلـغ أوجه حينما لمحـت المقاعد الخلفيـة وقد امتـلأت بالقرويين تغشاهم... كما تغشانا سكينة ووقار.

لمحـت العجـوز (هـاوزر) بقبعتـه الثلاثيـة الأطـراف... ورأيـت كذلـك عمـدة المدينـة ومديرالبريد السـابقين ونفراً كثيراً... ولاحظت بأن العجوز (هـاوزر) كان قد وضع كتاب مبادئ التعليـم علـى ركبتيـه فيما جعـل نظارته الهائلة بين صفحاته... وفي خضم تسـاؤلاتي

الحائرة تلك رأيت السيد (هامل) يتجه إلى مقعده وقال بذات النبرة الرقيقة التي خاطبني بها: **سيكون هذا الدرس يا أولادي هو آخر ما سألقنكم إياه**. فقد صدر الأمر من (برلين) بتدريس الألمانية فقط في مدارس (الألزاس) و(اللورين)... سيصل مدرسكم الجديد غداً... أنصتوا إليّ جيداً فهذا هو آخر درس لكم في الفرنسية.

ونزلت كلماته تلك عليّ نزول الصاعقة..!!

الأوغاد... ذلك إذاً ما التف الناس حوله أمام لوحة الإعلانات. آخر درس لي في الفرنسية... وأنا بالكاد أكتب..!! سوف لن أتعلم أكثر من ذلك..!! كم أشعر الآن بوخز الضمير... بالندم على ما أضعته في سالف أيامي من وقت في الجري بحثاً عن أعشاش الطيور. مهدراً تلك الفرصة التي سنحت لي لتعلم الفرنسية... وبدت لي حقيبتي وكتبي الثقيلة المزعجة سابقاً أحباباً ورفاقاً... أما معلمنا السيد (هامل) فقد أنساني قرب فراقه مسطرته الرهيبة وغرابة أطواره.

يا للمسكين... فذلك إذاً ما دعاه إلى ارتداء أجمل ملابسه. وأدركت الآن سبب حضور القرويين. لقد كانوا مثلي يعضون أصابع الندم. لأنهم أضاعوا الكثير سابقاً.. لقد جاؤوا تعبيراً عن امتنانهم لذلك الذي خدمهم لما يزيد عن الأربعين سنة بإخلاص لا مثيل له... وعن احترامهم ومحبتهم لهذا الوطن الذي ما عاد لهم وطناً... ولهذه البلاد التي أضحت لغيرهم... جالت تلك الفكر في خيالي عاصفة ببالي... وكلما تكشفت عن حقيقة ازددت ألماً وندماً ولات ساعة مندم..!!

وأثناء ذلك أُمرت بالقراءة... جاء دوري إذاً.. ساعتها تمنيت من كل قلبي أن أقرأ المطلوب بكل طلاقة واقتدار. على أن **ليس للإنسان إلا ما سعى**... وقفت كالأبله ثم تعثرت لدى أول كلمة ودقات قلبي كطبول هندية مسعورة ويداي ممسكتان بطرف المنضدة كوتدين. مطرقاً كنت لا تحول أو تزول عيناي ولا أجرؤ على رفع رأسي خجلاً.

وتسللت إليّ كلمات السيد (هامل) في رقة وهدوء: لن أوبخك أيها الصغير (فرانز)... فيك ما يكفيك ويغنيك عن اللوم والتأنيب... أرأيت... إننا نقول لأنفسنا كل يوم: لم العجلة..؟ هناك متسع من الوقت... سأتعلم غداً... وها قد وقع المحظور ذاك هو عيب (الألزاس) الأكبر (تأجيل تعلم اليوم إلى الغد).

لقد مكنتم أولئك الدخلاء - بذلك - أن يقولوا لكم : تدّعون بأنكم فرنسيون **إذاً ومع ذلك فإنكم لا تستطيعون القراءة أو الكتابة بلغتكم الأم**. لكنك عزيزي (فرانز). لست الأسوأ فنحن جميعاً مقصرون وعلينا أن نلوم أنفسنا أشد اللوم.

إن آباءكم يتحملون قدراً لا بأس به من المسؤولية فقد كانوا يفضلون أن تنضموا إليهم في الحقول على تلقي العلم... رغبة في اقتناء حفنة من المال... وأنا... نصيبي من اللوم والتقصير لا بأس به كذلك... ألم أرسلكم لسقي أزهاري في بعض الأحيان بدلاً من تدريسكم..؟ وعندما كنت أرغب في الذهاب لصيد السمك.. ألم أكن أكتفي بمنحكم إجازة انطلق بعدها بسنارتي كالفاتح المظفر..؟

وتحدث السيد (هامل) في أمور كثيرة ثم شرع في امتداح اللغة الفرنسية وإبراز محاسنها مؤكداً بأنها أجمل وأوضح لغات العالم وأنها الأكثر منطقية ولم ينس أن يحثنا على التمسك بها والحفاظ عليها مبينا أن الاستعمار إذا ما حل بشعب فإن تمسك هذا الشعب بلغته يعني امتلاك مفتاح سجنه.

وفتح المعلم (هامل) بعد ذلك كتاب القواعد فتلا الدرس المقرر ودهشت للسرعة التي استوعبت بها شرحه. بدا كل ما قاله

لسمعي سهلاً... ميسراً... لم أتذكر أني قد أصغيت سالفاً بذاك القدر من الاهتمام. ولا شرح هو لنا الدرس بمثل ذلك الصبر... بدا الأمر كما لو أن المسكين أراد أن يسكب في ذواتنا كل ما يعرفه دفعة واحدة.

وتلا القواعد درس في القراءة... كُتبت جمله على أوراق جديدة بخط جميل: (فرنسا - الألزاس - فرنسا - الألزاس). وبدت كما لو كانت أعلاماً صغيرة ترفرف فوق أعمدة أدراجنا. ليتك كنت معنا كي تشهد ذاك الصمت السائد يومها والعمل الدؤوب... لم يكن هناك ثمة صوت يسمع سوى نقش الأقلام على الطروس... وولجت الفصل بعض الخنافس عبر النافذة إلا أن أحداً لم يعرها اهتماماً حتى الصغار. كانوا عنها في شغل شاغل... وفي الأعالي تردد هديل الحمام خافتاً عذباً... فقلت في نفسي:

- ترى... هل سيرغمون الحمام أيضاً على الهديل بالألمانية..؟

وكنت أرفع رأسي بين الوهلة والأخرى فأرى السيد (هامل) جالساً على كرسيه دون حراك مقلباً نظره بين أرجاء الفصل وأركانه فكأنما هو يحاول تثبيت كل لقطة في خاطره إلى الأبد... تخيل -قلت في نفسي- لأربعين سنة خلت كان يجلس على الكرسي ذاته أمام الفصل... فيما تتسلل نظراته عبر النافذة بين فينة وأخرى إلى حديقته البهيجة... ما تغير من ذلك شيء سوى امتداد يد البلى نوعاً إلى المقاعد والمناضد... وأشجار الجوز التي سمقت فروعها وتسامت... وأذرع اللبلاب التي تسلقت الجدار ملتفة حول النوافذ حتى جاوزت السقف... يا للمسكين... اعتاد على ذلك كله... موجع هو الدهر أحياناً... متقلب لا يقر له قرار ولا يدوم على حال..!!

وشرعت أقرأ ملامح الأسى في تقاطيع وجهه وهو يستمع إلى وقع خطوات أخته في الغرفة العلوية وهي تروح وتجيء في خضم إعدادها لحقائب السفر إذ أنه كان يتحتم عليهم مغادرة القطر في اليوم التالي..!!

لكن السيد (هامل) كان يتحلى بشجاعة لا مثيل لها مكنته من الاستماع إلى كل درس حتى نهايته.

بعد درس الخط جاءت حصة التأريخ ثم شرع الصغار في ترديد الحروف الهجائية: (با بي بو) فيما كان العجوز (هاوزر) ينطق الحروف معهم وكتابه مفتوح على ركبتيه... وقد أمسك به بكلتا يديه في شوق ولهفة مودع..!! كان هو أيضاً يبكي... بدا ذلك واضحاً عبر تهدج نبرات صوته التي أرعشها الانفعال... كان مجرد سماع ذلك مضحكاً إلى حد داهمتنا معه الرغبة في الضحك والبكاء في وقت واحد... أواه كم أتذكر ذلك الدرس الأخير... ذكراه لا تبارح خيالي ولا أخالها تفعل ما حييت.

ودقت ساعة المدينة الكبيرة فجأة متزامنة مع صوت أبواق الجنود البروسيين العائدين لتوهم من ساحة التدريب... ونهض السيد (هامل) من مقعده... بدا شاحباً باهت الملامح.. وخيل إليّ أني لم أره بهذا الطول من قبل.

- أي أصدقائي -قال- أنا... أنا... على أنه لم يستطع مواصلة الحديث... ثمة غصة في حلقه منعته من ذلك... عندها اتجه نحو السبورة وتناول قطعة من الطباشير وضغط عليها بكل ما أوتي من قوة مدوّناً

عاشت فرنسا

وما إن انتهى حتى أوى إلى ركن قصي من الفصل وأسند إلى الجدار رأسه... ودون أن ينبس ببنت شفة... أشار لنا بيده أن:

- بإمكانكم الانصراف..!!

★ (ترجمة حصة عمار)

فكيف بنا الآن..؟!!

جاء في كتاب سفيان الثوري إلى عباد بن عباد: إنك في زمان كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذون أن يدركوه... ولهم من العلم ما ليس لنا، ولهم من القدم ما ليس لنا... فكيف بنا حين أدركناه، على قلة علم، وقلة صبر، وقلة أعوان على الخير... وفساد من الناس، وكدر من الدنيا..؟

تأجيل الامتحان... وذكاء المدرس..!!

لم يبق على موعد الامتحانات سوى عدة أيام حين اتفق أربعة من طلاب إحدى الكليات على قضاء يومين أو ثلاثة أيام في منطقة نائية للإستمتاع... لاعتقادهم أنهم سوف يعودون بذهن صافٍ قادرعلى الإجابة على الأسئلة... وهناك أغرتهم مناظر الطبيعة الخلابة فتأخروا ووجدوا أنهم لن يتمكنوا من حضور الإمتحان الأول... ففكروا في حيلة يختلقونها لأستاذهم كي يعيد لهم الإمتحان في يومٍ لاحق... وبالفعل أخبروه بعد عودتهم أن أحد إطارات سيارتهم انفجر في طريق العودة ليلاً في مكان مظلم وخالٍ من السكان واضطروا إلى الانتظار لليوم التالي لإصلاح الإطار... ووافق الاستاذ على تأجيل الامتحان لهم... وفي اليوم المحدد للامتحان طلب الاستاذ من الطلاب الأربعة أن يجلس كل منهم في زاوية من قاعة الامتحان بحيث لا يستطيع أحدهم رؤية ما يكتبه زميله... وفوجئ الأربعة بورقة أسئلة تتضمن الأسئلة التالية:

- أي إطارات السيارة الأربعة انفجر؟
- كم كانت الساعة وقت حدوث الحادث؟
- من منكم كان يقود السيارة في ذلك الوقت؟

(رفاد فاخوري)



نعوذ بالله..!!

كان الشيخ نصر الدين المعروف عند العامة بجحا، رجلاً فاضلاً فيه دعابة وفيه عقل... وكان يحلو له دائما أن يخلط بين المزاح والجد، ويصارح محدثه برأيه فيه في فكاهة مستملحة... وذات يوم التقى بالطاغية تيمورلنك، فقال له: يا نصر الدين، إني شديد الإعجاب بأسماء الخلفاء السابقين التي تختتم باسم (الله)، كالواثق بالله، والمظفر بالله، والمستنصر بالله... وأريد أن تختار لي إسماً من هذا النوع.

فالتفت إليه جحا وعلى شفتيه ابتسامة ساخرة وقال: أختار لك (نعوذ بالله)... فضحك الطاغية ولم يستطع الكلام..!!









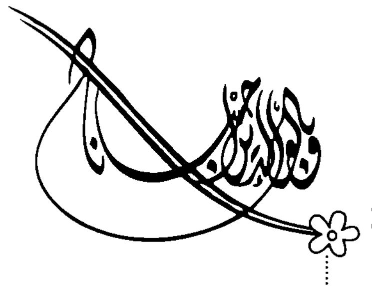

ما الذي يأكلك..!!

يقول جون جوزيف: إن قرحة المعدة لا تأتي مما تأكله، ولكنها تأتي مما يأكلك من القلق والهموم وتوتر العواطف... ويقول آرنولد هاتشنيكير في كتابه (إرادة الحياة): إن الاكتئاب استسلام جزئي للموت... ويبدو أن السرطان معاناة لليأس على مستوى الخلية.



١٠. عطر المحبة

عطر المحبة



الأسباب الجالبة لمحبة الله

قال العلامة الفيروز آبادي رحمه الله تعالى في (بصائر ذوي التمييز) أن الأسباب الجالبة لمحبة الله عشرة:

الأول: قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه والتفطن لمراد الله منه.

الثاني: التقرب إلى الله تعالى بالنوافل بعد الفرائض، فإنها توصل إلى درجة المحبوبية بعد المحبة.

الثالث: دوام ذكره سبحانه على كل حال باللسان والقلب والعمل والحال، فنصيب المحب من المحبة على قدر نصيبه من هذا الذكر.

الرابع: إيثار محابّه سبحانه على محابّك عند غلبات الهوى.

الخامس: مطالعة القلب لأسمائه سبحانه وصفاته، ومشاهدتها، وتقلبه في رياض هذه المعرفة، فمن عرف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله... أحبه لا محالة.

السادس: مشاهدة برّه وإحسانه ونعمه الظاهرة والباطنة.

السابع: وهو من أعجبها: انكسار القلب بكلّيته بين يديه..!!

الثامن: الخلوة به سبحانه وقت النزول الإلهي -أي وقت التجلي الإلهي وهو في الأسحار قبل الفجر- لمناجاته وتلاوة كلامه والوقوف بالقالب والقلب بين يديه، ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة.

التاسع: مجالسة المحبين الصادقين والتقاط أطايب ثمرات كلامهم وأن لايتكلم -أي المحب- إلا إذا ترجحت مصلحة الكلام، وعلم أن فيه مزيداً لحاله.

العاشر: مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز وجل.

فمن هذه الأسباب وصل المحبون إلى منازل المحبة..!!

رأيت عندك الفجر... وأخذت منه نهاراً أحمله في روحي لا يظلم أبداً...

وخالطت عندك الربيع... وانتزعت منه حديقة خالدة النضرة في نفسي لا تذبل أبداً...

وجالست عندك الشباب، وترك في قلبي من لحظاته ما لا يهرم أبداً...!!

(مصطفى صادق الرافعي)

✿ ✿ ✿

ترفعنا الهموم والآلام... لأن عواطف الحزن لا تكون إلا من سمو... وهي لابد أن تكون... لأنها وحدها الحارسة فينا لإنسانيتنا... ولأنه لابد للضمير الإنساني من صوت أليم، يقول له أحياناً... (أنت سماوي فاترك هذا..!!).

(مصطفى صادق الرافعي)

تعبئة المزيد في حياتك



هل سبق لك من قبل أن حزمت حقيبة سفر ولاحظت كم الملابس الإضافية التي يمكنك وضعها داخل الحقيبة إذا قمت بطي وترتيب ملابسك داخلها بإتقان بدلاً من مجرد إلقائها بلا عناية..؟ إنه لأمر مدهش حقاً.

نفس الشيء ينطبق على حياتك . فكلما نظمت نفسك بشكل أفضل، سوف تستطيع تعبئة المزيد داخل حياتك. وسوف تجد مزيداً من الوقت للأسرة والأصدقاء . ومزيداً من الوقت لنفسك. ومزيداً من الوقت لأولوياتك.

(شين كوفي)

لا تحرصوا على المال..!!

يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بأربعين عاماً... مثلهم في ذلك مثل سفينتين تمخران في البحر.. مرت الأولى وليس فيها شيء من متاع. فقال الآذن بالعبور خلوا سبيلها... ومرت الثانية مثقلة موقرة... فقال احبسوها حتى ننظر الذي فيها.

(إبراهيم النخعي)

لا نظلم ولا نظلم

حكي أن (العجاج) الشاعر المشهور دخل يوماً على عبد الملك بن مروان فقال له: بلغني عنك أنك لا تحسن الهجاء والذم... فقال: يا أمير المؤمنين من قدر على تشييد البناء أمكنه خراب الأبنية..!! قال: فما يمنعك من ذلك..؟ قال: إن لنا عزاً يمنعنا أن نظلم. وحلماً يمنعنا أن نظلم... فقال عبد الملك: لكلماتُك هذه أحسن من شِعرك..!!

شتان ما بين إيمان وإيمان..!!

كان عتبه الغلام يقضي الليل مصلياً ساجداً ويصبح وآثار التعب بادية عليه فيكاد قائده (مخلد) ينكر عليه أن يحضر القتال متعباً هكذا. فيقول له: لو أنّا نقاتل القوم بمثل حالتهم لكان من الحمق أن نخرج إليهم وعددنا قليل وسلاحنا كليل. ولكن شتان ما بين إيمان وإيمان. يا رُب نفس رمقت جلال ربها فزال عنها غرورها. فلم تشهد إلا حاجتها إليه وفقرها بين يديه. فأمدها بسر من أسراره. وأيدها بكوكبة من جنده تصول بها في الميادين وتجول.

يحذرنا الضمير أولا كصديق... ثم يعاقبنا أخيراً... كعدو..!!

(سومرست موم)

الخلاف موكل بكل شيء... حتى (القذا) في الماء. في رأس الكوز... فإن أردت أن تشرب الماء جاءت إلى فيك. وإن اردت أن تصب من رأس الكوز لتخرج. رجعت..!!

(جعفر بن محمد)

الحب والخبز..!!

(كإمرأة)... أحتاج إلى الحب، وكلام الحب قبل (الخبز) شأني في ذلك شأن ملايين النساء في الأرض... وهي حاجة يفشل فيها زوجي الذي يؤمّن لي كثيراً من الخبز..!!

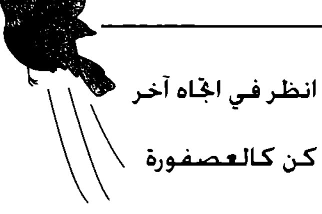
تماماً كما يفشل ملايين من الأزواج في الأرض في إدراكها وتلمس أهميتها..!!

(حزامه حبايب)

الشعر..؟ إنه ذلك الانفجار الوردي الذي يحدث دائماً في مكان ما... بين الأصابع والقلب..!!

كل إنسان يصبح شاعراً، عندما يتلقى لمسة من لمسات الحب..!!

(أفلاطون)



انظر في اتجاه آخر

كن كالعصفورة

التي حين تستريح من طيرانها

لبرهة على فروع واهية

فتشعر بها تهوى

من تحتها لكنها تغني

لأنها تعرف أن لها جناحين

(فيكتور هوجو)

السبب الحقيقي..!!

أعطى الأميرال دوبونت ستة أسباب جوهرية لعدم قيادة مراكبه الحربية إلى ميناء تشارلستون... وكان الأميرال فاراغوت يستمع بإصغاء إلى حديثه... فأجاب: لكن هناك سبب آخر لم تذكره..!!

فسأله الأميرال دوبونت: ما هو..؟ وجاء الجواب: لم تؤمن أن باستطاعتك أن تفعل ذلك..!!

انشر فكرة

فكر في فكرة تعتقد أنها سوف تجعل العالم مكاناً أفضل بالنسبة لك... وتخيل أنها تسبح في الفضاء الفسيح ليستمتع بها أو يكتشفها أشخاص لا تعرفهم.

ليسوا لصوصاً... ولكن...!!

حملت جريدة فرنسية على المجلس البلدي الباريسي، وكان من بين ما نشرته في أحد أعدادها... أن نصف أعضاء المجلس هم من اللصوص..!!

وعلى إثر نشر هذا الكلام... ثار أعضاء المجلس، وطلبوا تقديم المسؤولين عن الجريدة إلى المحاكمة، ومنع صدور الجريدة مرة أخرى..!!

وبعد وساطات وجهود صلح، تم عقد الصلح بينهما، وقبلت الجريدة تكذيب الخبر...

فأصدرت في اليوم التالي عدداً خاصاً جاء فيه هذا الاعتذار:

قلنا أمس أن نصف أعضاء مجلس باريس البلدي هم من اللصوص... والحقيقة... أن نصف أعضاء المجلس ليسوا من اللصوص..!!

رائحة ورائحة..!!

دخلت مصعد العمارة التي استقرت في طابقها الرابع شقتنا العتيدة، وما إن صرت داخل المصعد حتى انتعشت نفسي انتعاشاً خفف من تعب العمل الذي هد جسمي طول النهار..!! ماذا وجدت في المصعد فأنعش نفسي..؟ الحق أني لم أجد شيئاً... أجل لم أجد شيئاً..!! لكنني شممت رائحة عطر نسائي قوي يبدو أن إحدى جاراتنا خلفت رائحته في المصعد... وصرت أردد (لا حول ولا قوة إلا بالله) واسترجعت حديثه صلى الله عليه وسلم (أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية)... وحديثه صلى الله عليه وسلم (إذا شهدت إحداكن الصلاة فلا تمس طيباً)... قلت في نفسي: الحمد لله أني لم أصادفها وهي خارجة من المصعد، إذن لعرفت من هي واقترنت رائحة العطر بها.

آه ما أعظم الإسلام كم يحفظ المجتمع ويقي رجاله ونساءه من الفتنة حين يحول بينها وبين أسبابها..!!

وصل المصعد إلى الطابق الرابع، وخرجت منه مسرعاً لأتخلص من رائحة العطر التي أحسست وكأن الشيطان امتطاها لينفذ معها إلى مجاري الدم في عروقي..!!

ضغطت جرس الباب ضغطتين متتاليتين تعرف بهما زوجتي أنني صاحبهما، وبخاصة أنهما توافقان موعد وصولي اليومي إلى البيت، وأتبعت هاتين الضغطتين إدخالي المفتاح في قفل الباب وإدارته فيه، وما إن فتحت الباب حتى هبت رائحة نفاذة غريبة محت كل أثر لتلك الرائحة العطرية التي خالطت نفسي قبل قليل.

كانت الرائحة التي ملأت أجواء البيت خليطاً من روائح الثوم والبصل والزيت المقلي وأشياء أخرى لا أستطع أن أميزها.

لم أجد زوجتي التي لم تكترث بوصولي إلى البيت، وصولي الذي لم يكن يعني شيئاً يستحق اهتمامها وترحيبها.

ما كدت أجلس في الصالة قليلاً حتى مرت زوجتي خارجة من المطبخ ومعها خرج فوج من هذا الخليط الذي ملأ خياشيم أنفي إثر دخولي البيت.

رمقتني بنظرة خاطفة سريعة دون أن تلقي عليّ السلام، كانت نظرتها الخاطفة السريعة تقول لي: شرّفت..؟!

هل أقول لها ما يدور في نفسي..؟؟ كنت أتمنى لو أنني شممت إثر دخولي البيت مثل تلك الرائحة التي شممتها في المصعد... لا هذا الخليط من روائح الثوم والبصل وأبخرة الزيت المقلي..!!

أعرف ردّها علي: أتريد طبيخاً شهياً دون أن تشم هذه الروائح..؟ هل تريد أن أضع لك في الطعام الفل والياسمين بدلاً من البصل والثوم..؟ هل أقلي الطعام بالعطر والطيب..؟!!

طبعاً لا أريد يا زوجتي العزيزة... ولكنك تستطيعين أن تنجزي طبخك في وقت أبكر من وقت

وصولي -وأنت تعرفين موعده- تستطيعين أن تنجزي طبخك ثم تغيري ملابسك لتستقبلي زوجك في ملابس إذا نظر إليها ملأت البهجة قلبه... تستطيعين أن تفتحي النوافذ لتخرج منها روائح الطبخ فلا تحتبس في البيت... تستطيعين... وقطعت عليّ زوجتي حديث نفسي:

- ليس عندنا خبز..!!

كدت أجن... كدت أفقد حلمي... أجبتها بصوت هادئ وأنا أحبس في نفسي ما ثار فيها من ضيق وحنق:

- ولِمَ لم تتصلي بي قبل أن أخرج من عملي..؟!!

لم تجبني... بدأت تضع صحون الطعام على الطاولة... هي لا تأكل الخبز مع طعام الغداء... لعل هذا سبب عدم اكتشافها نفاذ الخبز حتى الآن..!!

(محمد رشيد العويد/ من كتاب مذكرات زوج حزين)

كأنه لقنه الإجابة

قال النيسابوري في تفسير قول الله تعالى (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم): إني في عنفوان الشباب رأيت فيما يرى النائم أن القيامة قد قامت. وقد دار في خلدي أن الله تعالى لو خاطبني بقوله: ما غرك بربك الكريم..؟ لقلت: غرني كرمك...

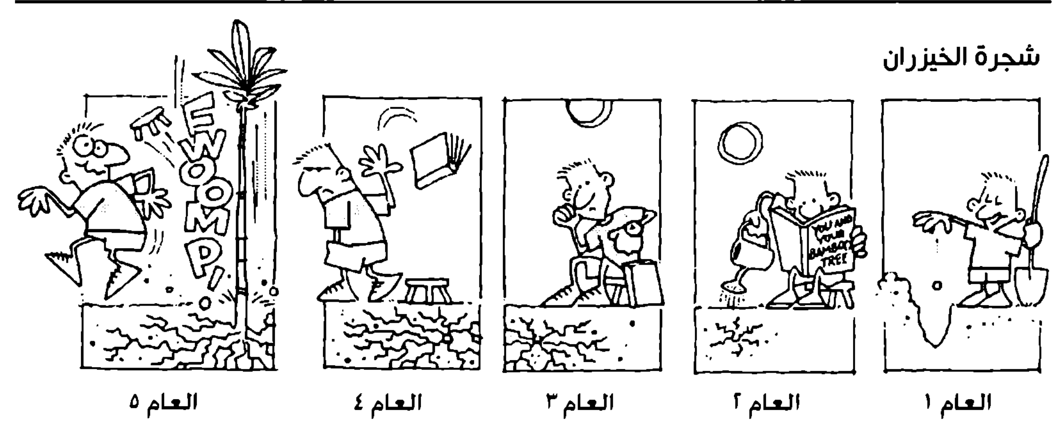
وإنما قال الله سبحانه وتعالى: (الكريم) كأنه لقنه الإجابة حتى يقول غرني كرم الكريم..!!

زمزم لما شرب له..!!

قال أبو بكر الحميدي: كنا عند أبي محمد سفيان بن عيينه... فحدثنا بحديث زمزم أنه (لما شرب له)... فقام رجل من المجلس ثم عاد فقال: يا أبا محمد... أليس صحيحاً الذي حدثتنا به في زمزم أنه (لما شرب له)..؟؟ فقال سفيان: نعم. قال: فإني شربت الآن دلواً من زمزم على أن تحدثني بمائة حديث..!!

فقال سفيان: اقعد... فحدثه بمائة حديث..!!

شجرة الخيزران



نور الهداية

لـن يحدث تغيير لواقع الأمة إلا بتنفيذ قانون السـلوك الإجتماعي الإلهـي (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)... إن هذا القانون ليس شـعاراً أجوفاً إنما هـو الطريق الوحيد للخروج محنة الأمة... نسأل فما هو التغيير المطلوب أن يحدث في النفوس..؟

ينبغي أن تحل التوبة مكان المعصية.

ينبغي أن تحل الطاعة مكان الغفلة.

ينبغي أن تحل الجدية والرجولة والهمة العالية مكان الميوعة والكسل والفتور.

ينبغي أن يحل الاهتمام بالتفوق العلمي والإبداع مكان جمود العقل.

ينبغي أن تحل الإيجابية مكان السلبية.

ينبغي أن يحل الإنتماء للأمة مكان التبعية الغربية.

ينبغي أن يحل العمل النافع الجدي مكان الفراغ وإضاعة الوقت في توافه الأمور.

ينبغي أن يحل الفهم الشامل للإسلام محل الفهم المنقوص أو المغلوط.

ينبغي أن يحل إيثار المجتمع والأمة على الفردية والأنانية.

ينبغي أن يحل الأمل مكان اليأس.

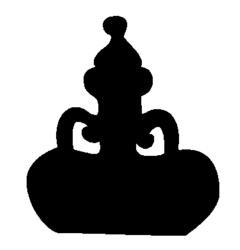
(الأستاذ عمرو خالد)

فزجرني الوالد..!!

قال الشيخ مرتضى الزبيدي في مبحث جواز غيبة الفاسق بما فيه ليَحذَرهُ الناس... مشروط بقصد الاحتساب وإرادة النصيحة دفعاً للإغترار به. فمن ذكر أحداً من هذا الصنف. تشفياً لغيظه. أو انتقاماً لنفسه. أو لنحو ذلك من الحظوظ النفسانية فهو آثم. صرح بذلك تاج الدين ابن السبكي عن والده تقي الدين السبكي. قال تاج الدين: كنت جالساً بدهليز دارنا فأقبل كلب. فقلت: إخسأ كلب بن كلب. فزجرني الوالد من داخل البيت. فقلت: أليس هو كلب بن كلب..؟ قال: شرط جواز الغيبة عدم قصد التحقير..!!

في كوخي... كل ما عندي لأقدمه لك. هو أن البعوض صغير..!!

(ماتو هوباشو)



نبل العطاء

إن نبل العطاء لا يكون في أن نملأ اليد الممدودة إلينا.. إنما هو البحث عن يد بائسة يمنعها الإباء من أن تمتد لتطلب العطاء.

أطيب الناس عيشاً

أكثر الناس راحة لأبدانهم: أهل الزهد... قال رجل لمحمد بن واسع البصري: أوصني... قال: أوصيك أن تكون ملكاً في الدنيا والآخرة... قال كيف هذا..؟ قال: إزهد في الدنيا..!! (تاريخ الإسلام/ للذهبي)

نعم وأهل الزهد في الدنيا أنعم بالاً من الملوك، وأطيب منهم عيشاً، جاء في (البداية/ للحافظ ابن كثير) في ترجمة الخليفة العباسي المتوكل على الله (جعفر بن المعتصم بن الرشيد):

قال الفتح بن خاقان (وزير المتوكل): دخلت يوماً على المتوكل ، فإذا هو مطرق مفكّر ، فقلت: يا أمير المؤمنين مالك مفكر..؟ فوالله ما على الأرض أطيب منك عيشاً، ولا أنعم منك بالاً..!!

قال: بلى أطيب مني عيشاً رجل له دار واسعة وزوجة صالحة ومعيشة حاضرة، لا يعرفنا فنؤذيه ولا يحتاج إلينا فنزدريه..!!

قال عبد الفتاح أبو غدة: ولقد صدق رحمه الله تعالى، فقد قالوا قديماً -نظراً إلى ما أشار إليه المتوكل- **السلطان من لا يعرف السلطان**... وسمعت من بعض العلماء في شمال باكستان، أن رجلا من العامة زار أحد الأمراء في تلك البلاد، فسأله الأمير عن حاله، فشكى له الرجل من هموم وغموم كثيرة تحيط به، وقال للأمير: هنيئا لك قد طاب عيشك، وهنؤ مطعمك ومشربك ومنامك، وصفت حياتك من المكدّرات والمنغصات، فأنت أمير... كل شيء يحضر إلى خدمتك..!! فسكت الأمير ولم يجبه بشيء.

ثم دعا الأمير الرجل إلى بيته لتناول الطعام، وقد جعل فوق رأس الرجل في مجلسه سيفاً مسلولاً مربوطا بخيط ضعيف، يحتمل أن ينقطع بين لحظة وأخرى، لما نظر الرجل إلى السيف مسلطاً فوق رأسه، يمكن أن يسقط عليه بين فينة وأخرى انقبضت نفسه عن الطعام خوفاً من سقوط السيف عليه..!!

فقال له الأمير: ينبغي أن تأكل من كل ألوان الأطعمة ، فإنها طيبة لذيذة، فقال له الرجل: إنها لكذلك، ولكن خوفي من سقوط السيف عليّ حرمني من لذة الطعام والإقبال عليه..!!

فقال له الأمير: هكذا حياتي التي حسدتني عليها، وتمنيتها لنفسك جاهلاً ما هي عليه، تشبه احتمال وقوع هذا السيف على رأسك في كل لحظة، فإني مهدد في كل ساعة من عدوي أو قريبي الطامع في إمارتي، بالقتل والإغتيال، أو بالسم في الطعام، أو المباغتة في وقت المنام، أو بالإنقلاب والخروج علي..!!

فأنا دائما في قلق وأرق، وخوف وذعر، واحتياط وتحفظ في كل ساعات حياتي، فهنيئا لك أنت، تنام مطمئناً، وتمشي مطمئناً، وتأكل مطمئناً وتكون في الحضر وفي السفر مطمئناً، فأنت المغبوط على حياتك لا مثلي..!! فأذعن له الرجل، وحمد الله تعالى على ما أقامه فيه وأولاه.

(من رسالة المسترشدين للمحاسبي/ حققه وخرّج أحاديثه عبد الفتاح ابو غدة)





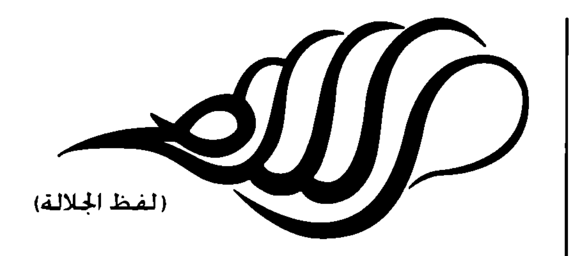
١١ . أنغام الكون البديع

بين يدي مالكه قبل أن يدعوه..!!

قال التابعي الجليل (سعيد بن المسيب): ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد.

قلت: هذا في غاية المراقبة، إذ من الحق على المملوك أن يكون بين يدي مالكه قبل أن يدعوه، لا أن يدعوه فيحضر..!!

(عبد الفتاح أبو غدة)



(لفظ الجلالة)

صلى ابن تيمية الفجر ثم جلس يذكر الله تعالى إلى قريب من انتصاف النهار ثم التفت إلى ابن القيم فقال: هذي غذوتي -أي فطوري- ولو لم أتغذ هذا الغذاء سقطت قوتي.

روي أن موسى عليه السلام اشتكى إلى الله من كثرة البعوضات الهاجمة عليه، وسأله: ما الحكمة في تكثيرها..؟ فأوحى إليه أن البعوض يسأل: لِمَ خلقت الإنسان بهذه الجسامة، وهو يغفل عنك..؟ ولو خلقت رأسه بعوضات لبلغت مئة ألف مسبحين بحمدك في عالمهم، وذاكرين لك بين إخوانهم، مظهرين لجلوات أسمائك ونقوش صنعك بلسان قالهم وحالهم..!!



أنغام الكون البديع

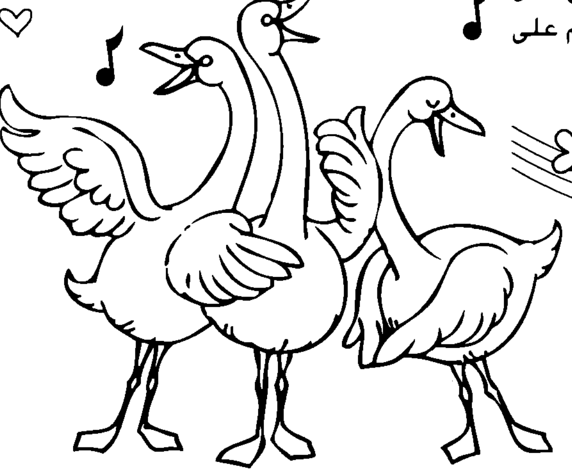
المعاصي كالسموم

إن المعاصي كالسموم يضر قليلها وكثيرها وخفيها وظاهرها، فلا تغتر بالتستر والحيلة فيها، فإن لله تعالى عيوناً من الملكوت ناظرة إليك.

وتحقق أيضاً أن للطاعات عَبَقاً وشذاً يفوح على أهلها وإن كتموها، وأن للمعاصي نتناً ينم على أهلها وإن أخفوها..!!

إذا كنت تريد أن تطير، فلتتخلص من تلك الأشياء الكريهة التي تثقلك.

(توني موريسون)



إن أفضل ما في حياة الإنسان الصالح، هو أفعاله الصغيرة التي تنم عن الرحمة والحب والتي لا يذكرها أحد..!!

(ويليام وردزوورث)

الزوج المثالي

الرجل الأصلع زوج مثالي..!! هذه هي نتيجة الاستفتاء الذي قام به عالم النفس المجري الدكتور استفان بوكر لأكثر من ثمانمائة زوجة على مدى خمس سنوات كاملة... فقد أجمع ثلاثون في المائة من الزوجات على أنهن يعتبرن أنفسهن أسعد الزوجات في العالم، وعندما التقى بوكر بأزواجهن الذين نجحوا في إسعادهن... وجد أنهم جميعاً قد فقدوا شعر رؤوسهم..!!

صعوبة التخلي عن الفضول..!!

قال رباح بن يزيد اللخمي، وكان أحد العلماء الثقات العباد، والرجال الصالحين والزهاد وكان من أهل المجاهدات والأخلاق الرفيعة، يضرب به المثل في زهده وعبادته، وكان مستجاب الدعوة قال رحمه الله تعالى:

رضت نفسي على ترك المآثم حولاً ثم حولاً فضبطتها... ورضت لساني على ترك ما لا يعنيني، فبعد خمس عشر سنة ضبطته..!!

وباء العصر المادي ... أين الخطأ ؟!

الخطأ في المجتمع ومفاهيمه المشوهة المغلوطة عن القيمة الإنسانية وربطها مباشرة بالثراء المادي.

الخطأ في انتقال عدوى العصر المادي الآلي البشع ورؤياه المادية للإنسان إلى بعض عالمنا العربي مثل وباء يجتاح الكرة الأرضية بأكملها، ويجتاح تراثنا العربي الذي كان يفترض فيه الصمود في وجه موجة بيع الإنسان في المزاد العلني..

الرجل الصامت، إذا كان ثرياً قيل أنه (متوازن) وإن كان فقيراً قيل أنه (معقد)..!!

الرجل الضاحك، إذا كان ثرياً قيل أنه (صاحب نكتة) وإن كان فقيراً قيل أنه (مهرج)..!!

الرجل القصير النحيف، إذا كان ثرياً قيل أنه (شفاف) وإن كان فقيراً قيل (بلا رجولة)..

الرجل الكثير الكلام، إذا كان ثرياً قيل أنه (صاحب مجلس) وإن كان فقيراً قيل أنه (ثرثاراً)..!!

الرجل غير الوسيم، إذا كان ثرياً قيل أن (له وسامة خاصة) وإن كان فقيراً قيل أنه (بشع الصورة)..!!

الرجل الفقير... هو دوما سارق إذا حاول السرقة... الرجل الغني... هو رجل أعمال (بيزنس مان) لأن سرقاته كبيرة..!!

الرجل الغني... يستطيع التلاعب بالقانون... الفقير الذي يسقط... عبرة لغيره..!!

(غادة السمان)



.... وتراني أضفت كل كلمة إلى مصدرها وقائلها ولو كانت قصيرة أو صغيرة... ذلك لأن الكلمة إذاعرف مصدرها وأضيفت إلى قائلها، تبدى معناها على كماله، أو شهرة إخلاصه أو دينه... أو علمه... أو تقواه... أو زهده وورعه... فتكون معرفة قائلها من تمام أدائها لمعناها... أو من تمام المعنى المراد بها... فإضافة الكلمة إلى قائلها ترفعها أو تخفضها، وتوسع في مداها أو تقلصه، وهذا أمر مغروس في الطبائع والنفوس.

(أ. عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله)

كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع

الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك..!!

أسلم أبو بكر وخديجة رضي الله عنهما فقط، **فكانا هم الجماعة**... وسائر أهل الأرض -غيرهما وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم- أهل شذوذ وفرقة... وهذا الذي قلنا لا خلاف فيه بين العلماء.

وقال الإمام إبن القيم رحمه الله تعالى: وما أحسن ما قال أبو شامة: (حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة، فالمراد به لزوم الحق واتباعه، وإن كان المتمسك به قليلاً والمخالف له كثيراً... لأن الحق هو الذي كانت عليه الجماعة الأولى من عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ولا نظر إلى كثرة أهل البدع..!!).

قال عمرو بن ميمون الأودي: صحبت معاذاً إلى اليمن فما فارقته حتى واريته في التراب بالشام، ثم صحبت بعده أفقه الناس (عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) فسمعته يقول: عليكم بالجماعة فإن يد الله مع الجماعة... ثم سمعته يوماً من الأيام وهو يقول: سيلي عليكم ولاة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها، فصلوا الصلاة لميقاتها فهي الفريضة... وصلوا معهم فإنها لكم نافلة..!!

قال: قلت : يا أصحاب محمد، ما أدري ما تحدثونا..؟ قال: وما ذاك..؟ قلت: تأمرني بالجماعة وتحضني عليها، ثم تقول: صلِّ الصلاة وحدك وهي الفريضة، وصلِّ مع الجماعة وهي نافلة..!!

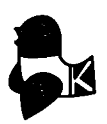
قال: يا عمرو بن ميمون قد كنت أظنك من أفقه أهل هذه القرية، تدري ما الجماعة..؟ قلت: لا، قال: **الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك.**

وفي لفظ آخر: فضرب على فخذي وقال: ويحك..!! إنّ جمهور الناس فارقوا الجماعة، وإنّ الجماعة ما وافق طاعة الله عز وجل.

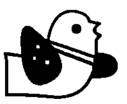
وقال نعيم بن حماد: إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل أن تفسد وإن كنت وحدك، فإنك أنت الجماعة حينئذٍ، ذكره البيهقي، ورواه الحافظ اللالكائي في كتاب (السنة) المطبوع باسم (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) بنحو هذا اللفظ.

وروى الخطيب البغدادي في (الفقيه والمتفقه) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: الجماعة: الكتاب والسنة وإن كنت وحدك.

لا أبغض الذين أهاجمهم..
ولا أحب الذين أدافع عنهم..!!
(الشاعر بيتس)



النهار الذي لا نعمل فيه، يتعبنا تماماً كالليل الذي لا ننام فيه..!!



يا باقي أنت الباقي..!!

إعلم يا قلبي أن الأبله الذي لا يعرف الشمس إذا رأى في مرآة تمثال الشمس، لا يحب إلا المرآة ويحافظ عليها بحرص شديد لاستبقاء الشمس، وإذا تفطن أن الشمس لا تموت بموت المرآة ولا تفنى بانكسارها، توجه بتمام محبته إلى الشمس، إذ ما يشاهد في المرآة ليس بقائم بها، بل هو قيومها وبقاؤه ليس بها، بل بنفسه. . بل بقاء حيوية المرآة وتلألؤها إنما هو ببقاء تجليات الشمس ومقابلتها، إذ هي قيومها . . . يا هذا قلبك وهويتك مرآة. . . فما في فطرتك من حب بقاء ليس لأجلها، بل لأجل ما فيها . . . فقل: (يا باقي أنت الباقي) فإذا أنت باقي فليفعل الفناء بنا ما شاء فلا نبالي بما نلاقي . . . !!

(سعيد النورسي)

الأديب والشيخوخة الفكرية..!!

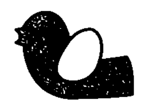
يحزنني أن ترافق الشيخوخة الزمنية لأكثر أدبائنا شيخوخة فكرية... تجعلهم قاصرين عن مواكبة العصر والحياة، فيصبحون جزءاً من التراث ويقصرون عن إكمال الشوط.

ولكن لماذا يظل أديبنا العربي حتى بعد أن يحيل إبداعه إلى المعاش، ويتقاعد عن التطور، محتفظاً بصولجانه وهالاته..؟

من المسؤول..؟

القارئ العربي هو في نظري المسؤول الأول... إنه ما يزال يعامل كُتّابَه، كما يعامل مفكريه وقادته السياسيين وحتى أصدقاءه... يحولهم إلى وثن يعبد، أو شيطان يرفض... ربما ليستريح من مسؤولية إعادة النظر في نتاجهم، ومتابعتهم، وربما ليتنصل من واجبه في تتبع سموهم وسقطاتهم، وهو بذلك يسمح لمن أبدعوا مرة في أن يمارسوا ديكتاتوريتهم الفكرية (مؤبداً) ليتهرب من مسؤولية (إعادة التصويت) مع صدور كل أثر جديد... وهذا التراث من (الأدباء الكبار) العاطلين عن العطاء، المسحوقين تحت مقصلة عبادة الذات ليس إلا نتيجة لقارئ لا يقرأ... (يبطرك) أدباءه لمرة وإلى الأبد، قائلاً (أديت قسطك للعلى فنم)..!! وينام الجميع...!! وريثما يصحو الجميع، سأظل أصرخ لا..!!

(غادة السمان)



دورتي الدموية..!!

يقول الروائي الإيطالي ألبرتو مورافيا: أصبحت الكتابة جزءاً من حياتي اليومية... إنها مثل الدورة الدموية... دخلت كياني وعقلي وقلبي -إنها جزء من تكويني النفسي أيضاً- أستيقظ كل صباح آكل وأنام ليلاً... والكتابة صارت مثل الطعام والنوم..!!

لكني لم أصبر..!!

يقول جبران خليل جبران في رسالة منه للكاتبة مي زيادة: لقد ولدت وعشت لأضع كتاباً... كتاباً واحداً صغيراً لا أكثر ولا أقل... قد ولدت وعشت وتألمت لأقول كلمة واحدة حيّة مجنحة... لكنـــي لـــم أصبر... لم أبق صامتـــاً حتى تلفظ الحياة تلك الكلمة بشـــفتي... لم أفعل ذلك بل كنت ثرثاراً... فيا للأسف ويا للخجل..!! وبقيت ثرثاراً حتى أنهكت الثرثرة قواي... وعندما صرت قادراً على لفظ أول حرف من كلمتي، وجدتني ملقىً على ظهري وفي فمي حجر صلد..!!

إنه يعي عجزه أكثر مما يعي ذلك نقاده إذ يقول (أنا يا مي بركان صغير ســدّت فوهته... فلو تمكنت اليوم من كتابة شيء كبير أو جميل لشفيت تماماً)... ولكن..!!

أن تكون كاتباً عربياً

استوقفني قول للكاتبة كارولـين أهيم: (الحصول على دماغ يسـتطيع الكتابة، معناه الحصول على دماغ يعذبك)... ولو أنها خبرت لعنة الحصول على دماغ عربي، لأدركت نعمة عذابها... ولقاسـت بمقياس رختر للألم فاجعة أن تكون كاتبة عربية في زمن كهذا..!!

سـعادتنا تكمن في فاجعة اكتشـافنا أنه لم يعد في إمكان أحـد أن يبيعنا بعد قضية جديدة، مقابل أن يسـرق من عمر أبنائنا جيلاً أو جيلين آخرين... فالشـعارات المعلّبة الجاهزة للإستهلاك التي عشـنا عليها، انتهت مدة صلاحيتها، وأصبحنا نعرف من أي (سـوبرماركت) استوردها أولياء أمورنا، وكم تقاضى بعضهم -ومازال- مقابل تسميمنا ومنع نمونا الطبيعي، واختراع حروب وكوارث لإبقائنا أذلاء فقراء ومرعوبين..!!

لقد اختصر محمد الماغوط نيابة عن كل المبدعين العرب، سيرته الحياتية في جملة واحدة :(وُلِدتُ مذعوراً... وسـأموت مذعوراً)... فالمبدع العربي، مازال لا يشـعر بالأمان فـي بلد عربي، وإذا كان بعض الأنظمة يتردد اليوم قبل سـجن كاتب أو اغتياله، فليس هـذا كرماً أو نبلاً منه، وإنما لأن العالم تغير وأصبحت الجرائم في حق المبدعين لا تمر بسرية بل قد يحاسبه عليها العالم المتحضر..!!

(أحلام مستغانمي)

أنفاس معدودة..!!

من الأشياء التي تستبصر العبرة بها، معرفة الأيام... بأن يعلم قصرها وأنها أنفاس معدودة منصرمة... كل نفس منها يقابله آلاف آلاف من السنين في دار البقاء..!!

فليس لهذه الأيام الخالية قط نسبٌ إلى أيام البقاء... وهي كمدة المنام لمن له عقل حي وقلب واع...فما أولاه أن لا يصرف منها نفسـاً إلا في أحب الأمور إلى الله، فلو صرفه فيما يحبه الله وتـرك الأحب لـكان مفرطاً... فكيف إذا صرفه فيما لا ينفعـه..؟! فكيف إذا صرفه فيما يمقته عليه ربه..؟!! فالله المستعان ولا قوة إلا به.

(ابن القيم الجوزية)

همسات الماء..!!

(وجعلنا من الماء كل شيء حي)

يشكل الماء الجزء الأكبر من تشكيل الكرة الأرضية وكذلك منا نحن فيشكل ثلاثة أرباع جسدنا... إذن علاقة الماء بالكون هي علاقة قوية جداً ووثيقة... ترى هل فكرت يوماً بأن تتحدث إلى الماء..؟!!

وهل فكرت بأن الماء يسمعك..!! ويستجيب لهمساتك..؟!!

هذه الحقيقة التي فوجئت بها... لم أستطع تصديقها حتى بحثت عنها وتأكدت فعلاً وحينها أصبت بالذهول..!!

في الماضي كنا ننظر إلى الماء وأهميته وروعة جماله وإحساسه فقط... أما اليوم فإننا ننظر إليه نظرة أكثر عمقاً من السابق. فعلاقتنا بالماء هي علاقة متبادلة بيننا وبينه. فالماء يتأثر بمشاعرنا وإحساسنا... وبكل كلمة ننطقها ويترجمها لنا عبر بلوراته الدقيقة..!!

رسائل من الماء

اكتشف هذه العلاقة العجيبة الباحث الياباني دكتور ماسارو إيموتو Masaru Emoto حيث وجد أن ذرات الماء تتأثر بشكل دقيق جداً بالكلمات التي ننطقها. حيث تحدث خلخلة في الهواء بسبب الموجات الصوتية الخاصة بكل كلمة فتنتقل هذه الموجات عبر الماء محدثة حركات دقيقة تعمل على ترتيب ذرات الماء ترتيباً خاصاً وفقا لذبذبات الطاقة المنبعثة من الكلمة..!!

وقد أطلق دكتور ايموتو اسم (هادو) على هذه الظاهرة. حيث استطاع أن يلتقط صوراً لبلورات الماء في مختبراته الخاصة بواسطة أجهزة تصوير شديدة الدقة والسرعة في غرف باردة جداً للحفاظ على برودة الماء العالية حيث تظهر بلورات الماء على شكل بلورات الثلج... الغريب في الأمر هو أن شكل البلورات يتأثر بنوع الكلمات. فالكلمات الجميلة مثل كلمة أطفال... سلام... حب... آسف... شكراً... تعطي شكلاً واضحاً وجميلاً للبلورات... أما الكلمات القبيحة مثل حرب... مرض... دمار... فتعطي شكلاً غير واضح المعالم..!! لذا يقول دكتور ايموتو في كتابه الأول (رسائل من الماء Messages from water) الذي أصدره عام ١٩٩٩: هادو... عندما تنشئ كلمات... هذه الكلمات هي اهتزازات الطبيعة فإن كانت كلمات جميلة ستنشئ طبيعة جميلة... وإن كانت كلمات قبيحة ستنشئ كلمات قبيحة... هذه جذور الكون..!!

لكثرة ما ارتدوا
أقنعتهم... أضاعوا
وجوههم الحقيقية
ولم يبق تحت القناع
وجه..!!
(غادة السمان)

الكتابة هي
أكثر المهن بؤساً
(باستثناء مصارعة
التماسيح)..!!
(اولين ميللر)

في جمهورية العادي
والتافه. العبقرية
شيء خطر..!!
(روبرت ج. أنجرسول)

ليست مهمة الفن
تقديم الشكل الخارجي
للأشياء... وإنما تقديم
المدلول الداخلي لها.
(أرسطو)



حالة غليان..!!

الروائي البريطاني جراهام جرين يختلف عن الكثيرين. يعتصر أفكاره عندما تنضج فيصبها على الورق... الكتابة بالنسبة إليه (حالة غليان عقلي لا بد أن يتساقط بخار الأفكار حروفاً وكلمات)..!!

الماء يسمعنا ويستجيب لنا

لم يكتف بذلك دكتور إيموتو بل قام بتجربة تطبيق نظرية هادو على أرض الواقع ففي عام ١٩٩٩ وبالتحديد في تاريخ ٢٥ من شهر يوليو ذهب الدكتور إيموتو مع ٣٥٠ شخصاً إلى إحدى البحيرات الأكثر تلوثاً في اليابان وهي بحيرة بيوا... والتي اشتهرت بالماء الوسخ والرائحة الفاسدة. وقاموا بأخذ عينة من الماء وتصوير ذراته... وبعد ذلك أخذوا يتلون صلواتهم الخاصة وإرسال كلمات الحب والسلام الجميلة للماء... مع شروق الشمس أخذوا عينة من الماء لفحص ذراته. فإذا بها تصبح أكثر وضوحاً بعدما كانت مشوهة معدومة الملامح..!! وبعد سنة اختفت الرائحة الفاسدة وانخفض مستوى الطحلبيات في الماء بشكل ملحوظ. إن الطبيعة من حولنا تتأثر بأفكارنا وتعكس ما نفكر به ونفعله علينا... وهذا يذكرنا بقوله تعالى (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس).

تأمل

عندما تأكدت من واقع ظاهرة هادو أخذت الخواطر تتفجر أمامي... رباه... ما شكل ذرات الماء في قطرات المطر التي وبكل واحدة منها ملك يسبح بحمدك..!! ما شكل ذرات الماء التي نقرأ البسملة عليها قبل أن نرتوي بها..!!

ماذا عن ماء زمزم..؟؟ وهو الذي يستشفي فيه الملايين..؟؟ حتى الهواء الذي نتنفسه فيه نسبة من الماء ولهذا قد نكون مثل حاملي المسك أو نافخي الكير بمجرد خروج الكلمات من أفواهنا.

هذا سر صغير من الأسرار الإلهية للماء الذي جعل الله منه كل شيء حي... إن الذبذبات التي تنبعث من كلماتنا وأفكارنا تنعكس على الكون بأسره. فيعيده الكون لنا بعد أن يترجمه للغة أخرى..!! قد لا نستطيع أن نجتمع كلنا في مكان واحد لنطلق أصواتنا لفضاء الكون داعين للسلام والحب. لكننا نستطيع أن نكون مصدر السلام لمن حولنا... فأنت بكلماتك وأفكارك تستطيع أن تعكسها على طعامك عند طبخه أو سفرة عشائك لتنتقل إلى أبنائك ويظهر في سلوكهم وتفكيرهم... كلمات قبيحة جعلت من ذرات الماء كتلة مشوهة بلا ملامح... ماذا سيحل بنا ونحن معظم أجسادنا ماء..!!

(عن مجلة الأبعاد الخفية- العدد التاسع والخمسون)

نقد..!!

كتابك يمتاز بصفتين: الجودة والفرادة. لكن الجزء الفريد منه ليس جيداً. والجزء الجيد فيه ليس فريداً..!!

(صموئيل جونسون)



لقد استغرق مني الأمر حوالي خمسة عشر عاماً ريثما تأكدت من أنني غير موهوب..!! لكن لم يعد بوسعي اعتزال الكتابة... فقد كنت قد صرت كاتباً مشهوراً..!!

(روبرت بنشلي)



إن البشر لا يقتنعون أبداً بأسبابك وصدقك وجدية عذابك إلا حين تموت... ومادمت حياً فإن قضيتك مغمورة بالشك..!!

(ألبير كامو)



موت المرء صغيراً لا يعد مأساة .. ولكن المأساة الحقيقية هي أن يعيش حتى يبلغ الخامسة والسبعين ولا يكون قد عاش حياته بحق.

(مارتن لوثر كنج)



١٢. ينابيع الحكمة

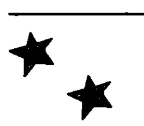
ينابيع الحكمة

(يؤتي الحكمة من يشاء)

ما أخلص عبد لله أربعين يوماً...
إلا ظهرت ينابيع الحكمة على قلبه ولسانه.

(الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها) -رواه الترمذي-... أرأيت لو أن إنساناً وجد جوهرة مغمورة بالطين فماذا يفعل..؟ إن تركها خوفاً من الطين فهو جاهل... وإن أخذها مع القذارة فهو أحمق... وإن أخذها فغسلها **فهو الحكيم**.

اللّهم امنحني القدرة على تغيير ما أستطيع تغييره . . . وامنحني الصبر لأحتمل ما لا أستطيع تغييره . . . وامنحني الحكمة لكي أدرك الفرق .



لا تحمل قوّتك على ضعفي..!!

عن سعيد الجريري: عن أبي العلاء، عن رجل قال: أتيت تميما الداري... فحدثنا، فقلت: كم جزؤك..؟ قال: لعلك من الذين يقرأ أحدهم القرآن، ثم يصبح فيقول: قد قرأت القرآن في هذه الليلة..!! (فوالذي نفسي بيده) لأن أصلي ثلاث ركعات نافلة أحب الي من أن أقرأ القرآن في ليلة، ثم أصبح فأخبر به...

فلما أغضبني، قلت: والله إنكم معاشر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بقي منكم لجدير أن تسكتوا، فلا تُعَلِّموا بأن تعنفوا من سألكم.

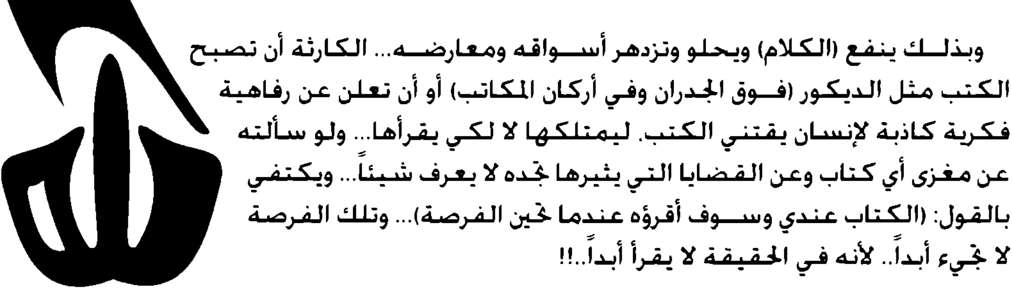
فلما رآني قد غضبت، لان وقال : ألا أحدثك يا ابن أخي..؟ أرأيت إن كنت أنا مؤمناً قوياً، وأنت مؤمن ضعيف، فتحمل قوتي على ضعفك، فلا تستطيع، فتنبتّ... أو أرأيت إن كنت أنت مؤمناً قوياً، وأنا مؤمن ضعيف... حين أحمل قوتك على ضعفي، فلا أستطيع، فأنبتّ..!! ولكن خذ من نفسك لدينك، ومن دينك لنفسك، حتى يستقيم لك الأمر على عبادة تطيقها..!!

(سير أعلام النبلاء/ الجزء الرابع)

العلم مفتاح العلا

الكتاب إضافة لا استضافة... إشعاع جديد، مثير للعقل... لا أوراق جميلة مركونة مخزونة..!!

وبذلك ينفع (الكلام) ويحلو وتزدهر أسواقه ومعارضه... الكارثة أن تصبح الكتب مثل الديكور (فوق الجدران وفي أركان المكاتب) أو أن تعلن عن رفاهية فكرية كاذبة لإنسان يقتني الكتب، ليمتلكها لا لكي يقرأها... ولو سألته عن مغزى أي كتاب وعن القضايا التي يثيرها تجده لا يعرف شيئاً... ويكتفي بالقول: (الكتاب عندي وسوف أقرؤه عندما تحين الفرصة)... وتلك الفرصة لا تجيء أبداً.. لأنه في الحقيقة لا يقرأ أبداً..!!



الأزهار لغة القلوب

وتظل الأزهار... لغة القلوب والشعور والحس... لغة تحاكي نفس الانسان ومخيلته... وتحرك فينا الشجون والعواطف... والسحر... لتقول كلمة جمال وإبداع... لتنطق بأشياء لا تعرف لها تفسيراً... فإذا المحاكاة غير المحاكاة... والحس غير الحس... والنفس غير النفس... واذا الخروج للطبيعة متنفس للقلب والعين والروح... و إذا الأزهار منبسط جمالات ومفاتن وعطور.

التقدير وقود التفوق

التقدير باللمسة والهمسة والكلمة والنقود من أسرار نجاح القادة ورجال الأعمال والمديرين. فكل منا يسعد بالعمل أو الحياة مع من يقدره ويهتم به. بل إن الحيوانات تتعلم أسرع عندما تكافأ على تعلمها، والنباتات تنمو أسرع عندما نعتني بها ونقدرها. فالتقدير حكمة إلهية عامة تنطبق على الخلق أجمعين. الا أن هذا التقدير يجب أن يكون (بقدر) دون إفراط أو تفريط بأن يأتي مناسباً ملائماً، وفي التوقيت السليم، وللشخص الذي يستحقه، وبجرعات محسوبة ممتدة المفعول وفورية.

إلا أن هناك عدداً من الأخطاء التي قد نرتكبها ونحن نقدر الآخرين أو نتلقى تقديرهم. كظاهرة (الإفراط في التقدير) على كل كبيرة وصغيرة حتى تفقد كلمات الثناء معناها وقيمتها.

أما الخطأ الفادح الذي يرتكبه بعض المديرين أو حتى الآباء هو التقتير في تقدير الآخرين، بأن يشعر الطرف الآخر بأن ما يقوم به من أعمال فذة (إنما هو أمر متوقع أو طبيعي) فلا يعطيه حقه من الثناء والتقدير باعتبار أن ما قام به هو جزء من (صميم عمله) أو (واجبه).

إذاً نحن أمام نمطين رئيسيين من السلوك في تقدير الآخرين، كلاهما يمثل نقيضا للآخر، وكلاهما ينتهي بنا إلى قتل الدافع للتفوق وفقد الآخر، فإغراق النبات بالماء يقتله تماما كمنعنا عنه هذا المصدر الحيوي للحياة والنمو.



- بالطبع أريد أن أكون أماً مثالية . . .
ولكنني منهمكة حالياً في تربية الأبناء . .!!

!!!

على سريرين في مستشفى واحد نام مريضان... خزانة الأول كانت مليئة بالهدايا والسكاكر والحلويات وكان مصاباً بداء السكري... وخزانة الثاني كانت فارغة من كل شيء ويشكو من نقص السكر..!!

إلى أصدقاء الطبيعة

إلى كل من يهمه الأمر... إلى أصدقاء البيئة... إلى أصدقاء الطبيعة.

هذا نداء خاص بالنيابة عن الكرة الأرضية، بالنيابة عن الهواء والماء والزرع والأشجار والأزهار والطيور والحيوانات... نداء استغاثة من الحياة الطبيعية لمحاولة إصلاح ما يمكن إصلاحه، بعد أن دمر التلوث كل معالم الطبيعة.

فهذا نداء إلى كل محبي الطبيعة والجمال، وإلى كل من يهتم بمستقبل وصحة أولاده ونفسه.

فكم هي جميلة الطبيعة، وكم هو جميل أن يسترخي الانسان بعد يوم من العمل الشاق المجهد أمام منظر طبيعي ساحر وخلاب، ويستنشق هواءً نقياً مليئاً بالأكسجين، ولكن هل هذا الهواء مازال نقياً..؟ وهل أطفالنا في المستقبل سوف تكون لديهم الفرصة للإستمتاع بنصف هذه الطبيعة..؟

لو فكرنا في هذين السؤالين لعلمنا مدى خطورة الموقف والتلوث الذي وصلنا إليه، وعلمنا أننا يجب أن نبدأ من الآن ، ونبدأ بأنفسنا حتى نكون قدوة لأطفالنا.

فيجب علينا أن نحثهم على حب الطبيعة، والإحساس بالالتزام نحوها، فإذا تعلم الطفل كيف يستمتع بالطبيعة، بالتأكيد سوف يحبها، وبالتالي سوف يحافظ عليها.



ومن واجبنا، نحن وأولادنا أن نبدأ بمحاولة إصلاح ما أفسده التلوث، أو على الأقل العمل على عدم زيادة نسبته.

فإلى كل أصدقاء الطبيعة علينا أن نتعلم ونعلم كيف نحب أرضنا وهواءنا وماءنا وزرعنا وأشجارنا وأزهارنا وطيورنا وحيواناتنا، نتعلم كيف نحب بيئتنا، ولنلبّ استغاثة الحياة الطبيعية من أجل المحافظة عليها ونجدتها من أعدائها، بإمدادها بكل ما تحتاج إليه من معونة للتصدي لعدوها... (التلوث).

(أمل عبد الله جزيلان)

يناديك الله فلا تجيب..؟!!

أذن المؤذن للصلاة، وانتظر عمر بن الخطاب واحداً بعينه فلم يحضر... فذهب إليه وناداه، فخرج مسرعاً... فقال له عمر: ويحك..!! يناديك الله فلا تجيب... ويناديك عمر فتخرج مسرعاً... والله ليكونن لي معك شأن آخر..!!



ما أجد لقلبي خشية..!!

جاء رجل لعالم اليمن التابعي الجليل الحافظ طاوس الكيساني وقال له: أدع الله لنا، فقال: ما أجد لقلبي خشية فأدعو لك..!! فهو يريد من هذه الإجابة أمران: أولهما أن يتعلم السائل أن يدعو لنفسه فليس بين الله والعبد حجاب... ويريد أن يربي نفسه بعدم الغرور بسبب مجيء الناس له وطلب الدعاء لهم.

غبار الطريق..!!

رأى الفضيل بن عياض (رحمه الله) ولده وهو يمسح كفة الميزان بطرف ثوبه. فسأله لماذا..؟ فقال الابن: حتى لا أزن للمسلمين غبار الطريق..!! فبكى الفضيل، وقال: إن عملك هذا يا بني عندي أفضل من حجتين وعشرين عمرة..!!



القرآن بحر الحياة

أيها البشر. . ! ! دونكم هذا القرآن. . . انغمروا في بحر حياته. . . انغمسوا في ظلال أنواره. . . تشربوا رحيق زلاله. . . إصحوا بصحوه. . . جدّوا بجدّه. . . قوموا بقيامه. . . اهتدوا بهديه. . . وتنوروا بنوره. . . واعتدلوا باعتداله. . . واعرفوا الله بعرفانه. . .

هو قلب الكون النابض بالحياة. . . ميتاً يبقى من لا تمسه قطرة من بحر حياته. . . ظامئاً يبقى من لا يعلّ من بحر زلاله. . . ضالا يبقى من لا يهتدي بنور أنواره. . . تائهاً يبقى من لا ينهل من بحار توحيده.

(سعيد النورسي)



الصديق موقف . . ! !

قد كان من كان قبلكم من السلف الصالح يلقى الرجلُ الرجلَ فيقول: يا أخي... ما كل ذنوبي أبصر، ولا كل عيوبي أعرف. فاذا رأيت خيراً فمرني، وان رأيت شرا فانهني.

فهذا عمر بن عبد العزيز يطلب النصيحة من أحد رعيته (عمرو بن مهاجر) فيقول: يا عمرو إذا رأيتني ملت عن الحق فضع يدك في تلابيبي، ثم قل لي وهزني، ثم قل: ماذا تصنع يا عمر..؟!!

هو الأحلى حين تذوقه بالروح . . ! !

تأتي النعمة فتدني الأقدار من يدك فرع الثمر الحلو وأنت لا ترى جذره ولا تملكه، ثم تتحول فإذا يدك على فرع الثمر المرّ وأنت كذلك لا ترى ولا تملك؛ ألا فاعلم أن الإيمان هو الثقة بأن الفرعين **كليهما يصلانك بالله**، فالحلو فرع عبادته بالحمد والشكر، وهو الأحلى عندك حين تذوقه بالحس، والمرّ فرع عبادته بالصبر والرضا، وهو الأحلى حين تذوقه بالروح..!!

(مصطفى صادق الرافعي)

العدل والفضل والجور..!!

وعن أبي جعفر الحذّاء قال: سمعت ابن عيينة يقول: إذا وافقت السريرة العلانية فذلك العدل، وإذا كانت السريرة أفضل من العلانية فذلك الفضل، وإذا كانت العلانية أفضل من السريرة فذلك الجور.



وما تدبّر آياته إلا باتباعه . . ! !

قال الحسن البصري (رحمه الله): إن هذا القرآن قد قرأه عبيد وصبيان . . . لا علم لهم بتأويله . . ! ! وما تدبر آياته إلا باتباعه . . . وما هو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده . . ! !

حتى أن أحدهم يقول: لقد قرأت القرآن كله . . . فما أسقطت منه حرفاً . وقد والله أسقطه كله . . ! ! ما يُرى القرآن له في خلق ولا عمل، حتى أن أحدهم ليقول إني لأقرأ السورة في نَفَس . . ! ! والله ما هؤلاء بالقراء ولا العلماء ولا الحكماء ولا الورعة . . . متى كانت القراءة مثل هذا . . ! ! لا كثّر الله في الناس مثل هؤلاء . . ! !



هذا أمري يا أخي

عن جعفر بن برقان قال: بلغني عن يونس بن عبيد فضل وصلاح فكتبت إليه: يا أخي بلغني عنك فضل وصلاح فأحببت أن أكتب إليك، فاكتب إليّ بما أنت عليه. فكتب إليّ: أخبرك أني عرضت على نفسي أن تحبّ للناس ما تحب لها وأن تكره لهم ما تكره لها... فإذا هي من ذلك بعيد، ثم عرضت عليها كرّة أخرى ترك ذكرهم إلا من خير... فوجدت الصوم في اليوم الحار الشديد الحر بالهواجر بالبصرة أيسر عليها من ترك ذكرهم... هذا أمري يا أخي والسلام.

حتى تدخل الدنيا

جاء رجلان إلى أحد العلماء الصالحين يزورانه ويتعلمان منه، فأبصرا بين يديه هرين جعل كل واحد منهما رأسه على الآخر في أنس ومودة غامرة، فقالا له: هكذا ينبغي أن تكون الأخوة..!! فلم يجبهما... وأخذ قطعة من لحم ورمى بها إلى الهرين فوثب كل واحد منهما على الآخر ليأخذ القطعة... فالتفت العالم إلى الرجلين وقال: هكذا كانت الأخوة حتى دخلت الدنيا فأفسدتها..!!

صيام قلب

في بداية شهر الصوم إسأل نفسك هل كلّك صائم..؟

هل عينيك... هل أذنيك... هل لسانك صائم..؟

فإن سألت كيف..؟ فاعلم أن قلب المؤمن يصوم مع جسمه... يصوم عن كل ما يطفئ نوره... أو يعطل سيره إلى الله... فهو يصوم عن الحسد والبغضاء لأنهما يحبطان الأعمال الصالحة ويصوم عن الرياء والغش والكبر والعجب وتصور كمال النفس وأفضليتها عن الآخرين من إخوانه فهي من أمراض القلوب المهلكة.

واللسان يصوم بالتهذيب والتأديب... فكم من صائم أفسد صومه بكلمة... بغيبة... بهمسة... لا يلقي لها بالاً..!!

وصيام العين... غضّها عن الحرام وإغماضها عن كل ما لا يجدر بالمسلم أن يراه... فالعين منفذ القلب وباب الروح... فإن صامت وصانها المؤمن من سهام الشيطان... صان صيام قلبه أن يفسد.

والأذن تصوم عن سماع ما يغضب الله من غناء وفحش وتستمع فقط لصوت الهدى والحق وأحسن القول وأجمله.

ففكر قليلا قبل أن تجيب... هل أنت صائم..؟ هل كلّك صائم..؟ فالصيام ليس هو الجوع والظمأ فحسب..!!

(نقلاً عن مجلة : تحت العشرين)

العجز عجزان: التقصير في طلب الشيء وقد أمكن... والجد في طلبه وقد فات..!!

ليس الإنجاز أن تصنع ألف صديق في السنة... ولكن الإنجاز أن تصنع صديقاً لألف سنة..!!

من شاور الناس شاركهم عقولهم

يقول عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): رحم الله امرءاً أمسك فضول القول وقدم فضول العمل.

فقير وأفقر..!!

إن رجلاً بلا مال، رجل فقير... ولكن أفقر منه رجل ليس له إلا المال..!!

أول دعاء في التاريخ..!!

(ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين)

هذا أول دعاء نطق به إنسان في التاريخ... لأنه أول دعاء نطق به أبونا آدم وأمنا حواء.

ذكر الله سبعة أنواع

١. ذكر العينين الخشوع والبكاء.

٢. ذكر اليدين الإنفاق والعطاء.

٣. ذكر اللسان الذكر والثناء.

٤. ذكر الأذنين السماع والإصغاء.

٥. ذكر القلب التسليم والرضى.

٦. ذكر الروح الخوف والرجاء.

٧. ذكر البدن الوفاء والنقاء.

فلما أفل قال لا أحب الآفلين

(سعيد النورسي /كليات رسائل النور)

لقد أبكاني نعي: (لاأحب الآفلين) من خليل الله إبراهيم عليه السلام الذي ينعى به زوال الكائنات... فصبت عين قلبي قطرات باكيات من شؤون الله... كل قطرة تحمل من الحزن والكمد ما يثير الأشجان ويدفع إلى البكاء والنحيب.

محبوب، يغرق في أفق المغيب..!! ليس بمحبوب جميل، فالمحكوم عليه بالزوال لن يكون جميلاً، والقلب الذي خلق أصلاً ليعيش خالداً، ويعكس أنوار الصمد، لا يود الزوال ولا ينبغي له..

مطلوب، محكوم عليه بالأفول..!! ليس أهلاً أن يرتبط القلب به، ولا يشد الفكر معه؛ لأنه عاجز عن أن يكون مرجعاً للأعمال وموئلاً للآمال، فالنفس تذهب عليه حسرات، أتراه يعشقه القلب أو ينشده ويعبده..؟!

معبود، يدفن في الزوال..!! لا أدعوه، ولا أسأله ولا ألتجئ إليه، لأن من لا يقدر على إنقاذ نفسه من قبضة الزوال كيف يكون معبوداً..؟ وكيف يجد دواء لدائي وضماداً لجراحاتي الأبدية..؟ فأنا المحتاج بلا غاية، والعاجز بلا نهاية.

مقصود، يمحى في الفناء ويزول..!! لا أريده، أنا لا أريد فانياً، لأني أنا الفاني المسكين، فماذا يغني الفانون عني..؟!

أمام هذه الكائنات المضطربة المنسابة إلى الزوال، يصرخ (العقل) المفتون بالمظاهر يائساً من الأعماق... كلما رأى زوال معشوقاته... وتئن (الروح) الساعية إلى محبوب خالد أنين (لاأحب الآفلين) في غمرة فراق محبوباتها، وتردد: لا... لا أريد الفراق... لا... لا أطيق الفراق.

وصال يعقبه الزوال... مؤلم، هذه اللقاءات المكدّرة بالزوال غير جديرة باللهفة، بل لا يستحق شوقاً وصال يعقبه فراق؛ لأن زوال اللذة مثلما هو ألم فإن تصور زوال اللذة كذلك ألم مثله..!! فتلك اللقاءات المشوبة بالزوال، وتلك المحبوبات المجازية المورثة للألم، تعصر هذا القلب حتى يجهش بالبكاء قائلاً: (لاأحب الآفلين) على غرار سيدنا إبراهيم عليه السلام.

ويظل (فكر) الإنسان السارح في الأسباب المادية في حيرة وقلق أمام مشهد زوال الدنيا، فيستغيث في قنوط... بينما (الوجدان) -الذي ينشد وجوداً حقيقياً- يتبع خطى سيدنا إبرهيم عليه السلام في أنينه (لاأحب الآفلين) ويقطع أسبابه مع المحبوبات المجازية ويحل حباله مع الموجودات الزائلة، معتصماً بالمحبوب السرمدي... المحبوب الحقيقي.

فما دامت الروح قد كفت يدها عن الآفلين الزائلين... والقلب قد ترك المحبوبات المجازية... والوجدان قد أعرض عن الفانيات... فاستغيثي يا نفسي المسكينة بغياث إبراهيم عليه السلام: (لاأحب الآفلين).

نعم..!! هو المطلوب، هو المحبوب، هو المقصود، هو المعبود... فالعالم كله، أشبه بحلقة ذكر وتهليل كبرى يردّد بألسنته المتنوعة ونغماته المختلفة: (لاإله إلا هو) ويشهد الكل على التوحيد، فيداوي به الجرح البالغ الغور الذي يفجره: (لاأحب الآفلين) وكأنه يقول: هيا إلى المحبوب الدائم الباقي... انفضوا أيديكم من كل محبوباتكم المجازية الزائلة..!!



١٣. نشيد الحياة

نشيد الحياة



لــو اســتطعت أن أنقذ قلبــاً من الانكســار، فلــن تذهب حياتي عبثاً...

ولو استطعت أن أخلص حياة من الآلام أو أخفف عن إنسان ألمه أو أرشــد طائراً شــارداً وأعيده إلى عشه ثانية فلن تذهب حياتي عبثاً..!!

كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع

حفر الكنز

إتعَــبْ تَعَبَكَ يــا صاحبي... فإن عناءالروح هــو عمرها... وأنت إنما تكد وتتعب لتســمو بروحك إلى هموم الحقيقة العالية، وتسمو بجسمك إلى مشقات الروح العظيمة... فذلك يا صاحبي ليس تعباً في حفر الأرض ولكنه تعب في حفر الكنز..!!

(مصطفى صادق الرافعي/ وحي القلم)

إذا استطعت الإلتفات إلى الماضي
وتأمل حياتك برضا . . .
فأنت تملك أثمن هبات الإنسان . . .
الذاكرة الإنتقائية . . ! !

ألا ترى إلى تلك القمة السامقة . . .
إذهب إليها . . . وتسلقها . . .
فإذا خذلتك رجلاك وأنت بعد في المنحدر . . .
مت هناك وعيناك عالقتان في القمة . . ! !



(عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن القاسم)

من نعم الله على هذه الدعوة في هذا الزمن وجود الشريط الإسلامي وهو وجود متعدي النفع. فمن تعدده وكثرة المحاضرين إلى تيسر حمله وقلة ثمنه واصطحابه في أكثر الأماكن فراغاً وهي السيارة والمنزل.. وكذلك انتشار محلات بيعه بل إنه يوجد في كثير من البقالات والدكاكين غير المتخصصة في هذا النشاط وما ذاك إلا دلالة على كثرة الطلب عليه.

وفي تنوع أسماء المحاضرات والمحاضرين فرصة كبيرة للاختيار.. فمن دروس علمية إلى شرح للمتون ومحاضرات وعظية وقصائد شعر ترقق القلوب إلى أشرطة تحمل نفساً إسلاميا للطفل الصغير.. وهذا التعدد والتنوع ربما يوقع الداعي في حيرة من أمره... ماذا يقدم ويهدي للمدعو..؟!

ويفضل أن تكون الدعوة في البداية بالتمهيد وتعويد الأذن على سماع الشريط الإسلامي هي فاتحة سماع الشريط عند البعض فهناك أشرطة دعوية أدبية... وهناك أشرطة عن تربية الأبناء... وهناك أشرطة للصغار.. كل هذه تكون نواة للشريط الأول المهدى لشموليتها في المواضيع كشريط عام عن السعادة مثلاً وكذلك لتربية الأبناء اهتمام لدى الكثير.

ويحسن إهداء شريط واحد فقط حتى يُسمع كاملاً ويكون له وقع في النفس. وبعض الأشخاص ربما تكون دعوتهم عن طريق صغارهم فيُهدى أشرطة أطفال كإهداء من الداعي إلى أطفال المدعو وغالباً يحبها الأطفال ويفرحون بها فتكون بداية لدخول الشريط الإسلامي لذلك المنزل.

وقد ذكر لي بعض الإخوة الكرام عن شاب سافر إلى بلدته من الرياض ومعه والدته وعمته فلما ركبت عمته العجوز وبدأ السير.. رفع الشاب جهاز التسجيل فإذا بصوت غناء أحد المغنين فسألته العمة العجوز : كم المسافة إلى البلدة..؟ فأجاب بأنها تقارب من الساعتين.

فقالت له: وهل سنمضي الساعتين مع الغناء..؟

فقال لها: نعم..!!

قالت: ليس هذا من حسن العشرة ورفقة الطريق... ولكن لك ساعة ولنا ساعة أي أن الطريق مناصفة بيننا.

قال الشاب: فاستلطفت العرض ووافقت على ذلك. فقلت لها: أين شريطك يا عمتي..؟ قالت: بل أنت ضع شريطك. فقال لها الشاب: بل أنت يا عمتي أكبر سناً مني ولك الحق في ذلك..!! فناولته شريطاً لأحد الوعاظ مليئاً بالقصص الجميلة عن الحياة ويردد بين حين وآخر بيتاً من الشعر... فاستمع الشاب إلى الشريط بمتعة عجيبة حتى مضت الساعة كاملة وكأنها دقيقة. وعندها قالت له عمته: هيا. هات شريطي وضع شريطك... قال لها: يا عمتي حتى ينتهي الشريط..!! قالت: لا... المؤمنون عند شروطهم..!!

فأصر الشاب على عدم تغيير الشريط رغبة منه في معرفة نهاية أحدى القصص التي ذكرت في الشريط... عندها قالت له العمة: بشرط أن لا تضع شريطاً لك طوال ذهابنا وعودتنا... فوافق على ذلك وكانت بداية هدايته على يد ذلك الشريط.

هواجس ثقيلة

إلى الزوج (الحساس) الذي يحاول بشكل غير مباشر لفت انتباه زوجته إلى أنه لا يفضل المرأة ذات الردفين الممتلئين أو البطن البارز.

إلى الزوج (الأقل حساسية) الذي ينقل الرسالة نفسها إلى زوجته عن طريق الغمز واللمز والتعبير العلني وغير العلني، وعن إعجابه بقامات عارضات الأزياء والممثلات والقريبات وغير القريبات.

إلى الزوج (غير الحساس) الذي يوجه النقد اللاذع والمباشر والمتواصل لزوجته، لأنها لم تتمكن من الحفاظ على قامتها الرشيقة بعد عشرين سنة زواج وإنجاب أربعة أطفال.

إلى الزوج (عديم الإحساس) الذي يحوّل امتلاء جسم زوجته إلى موضوع سخرية ينسج حوله القصص والنكات السخيفة، التي يرددها على الأصدقاء وغير الأصدقاء.



إلى الزوج الذي يتجاهل معركة زوجته المتواصلة مع هرموناتها المجنونة، أو يتناسى تأثيرات الحمل والولادة، أو يتغافل عن حقيقة لجوء زوجته إلى الطعام تعويضاً عن غيابه (حتى أثناء حضوره).

إلى الزوج الذي يعتقد أن عدم تعليق زوجته على كرشه المتدلي وعضلاته المترهلة يعني أنها معجبة بقامته..!!

إلى كل هؤلاء الأزواج بمن فيهم الفئة الأولى نقول...... إصمتوا..!!

(نقلا عن مجلة زهرة الخليج)

لحظة النهاية..!!

الشموع شارفت على النهاية... إنها جميلة جداً... وفعلاً كانت جميلة أكثر من أي لحظة طوال النهار...

ما هذا السحر الذي ينبثق من الأشياء قبل لحظة النهاية..!! قبل الاحتراق الأخير -في البشر، في الأشياء، وحتى في الدول- (تذكرت ابن خلدون الذي تحدث عن التهاب الدول وازدهارها المؤقت والعابر قبل سقوطها النهائي)..!!

(غادة السمان)

الجمال مضروباً في الذكاء يساوي دائما رقماً ثابتاً..!!

الابتسامة هي المنحنى الذي يجعل كل شيء يستقيم..!!

زوجتي تشيخ مع الزمن...
أما أنا فأنضج..!!

(غازي القصيبي)

إليك قاعدة بسيطة لكن قوية... أعط الناس دائماً أكثر مما يتوقعونه..!!

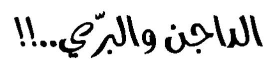
(نيلسون بوسويل)

أبناؤنا... صغارنا...

ندفئهم تحت جناحنا فاذا كبروا صاروا لنا جناحا..!!

فن الدعاية ..!!

كلفت إحدى الشركات رئيس قسم الدعاية عندها أن يعد نشرات من نوع جديد عن منتوجاتها... وأن يعمل على أن تقرأها جميع ربات البيوت التي توزع عليهن... فكان أن ابتكر طريقة ناجحة ومضمونة... وذلك أنه أرسل المنشورات في خطابات مقفلة بأسماء (الأزواج) وكتب على كل ظرف منها كلمتي (خاص وشخصي) وكانت النتيجة أن راجت منتوجات الشركة رواجاً منقطع النظير..!!



الفارق الأساسي بين الداجن والبري من الطير، قدرة الداجن على تحويل كل امتيازاته إلى لحم، وقدرة البري على تحويل كل حرماناته إلى غناء..!! وإذا أردنا أن نضع الفكرة في قالب سجعي حتى نقربها من أذهان محبي السجع فالداجن قادر على الربط بين حلمه ولحمه... والبري قادر على الربط بين عنائه وغنائه..!!

ومع كل ما يمكن أن يتوفر للداجن من رعاية واهتمام الا أنه يظل في حالة جوع دائم ومع كل ما يلاقيه البري من نكران فهو في حالة شبع دائم، ويحتاج الداجن إلى حظيرة ضيقة وعلف كثير حتى ينمو... ويحتاج البري إلى سماوات فسيحة وحبة قمح واحدة حتى يغني... ولا يمكنك التواصل مع الداجن إلا حين تمتلكه وتضعه في الحظيرة، ولا يمكنك التواصل مع البري إلا حين يكون في فضاءاته وأحلامه، والداجن لا يخرج من الحظيرة إلا إلى المسلخ... ويحدد موعد ذلك صاحب الحظيرة، والبري لا ينزل من فضائه إلا إلى القبر وتحدد ذلك الطبيعة.

يعتقد البعض أن الفارق الوحيد بين الداجن والبري يكمن في الحجم المحسوم لصالح الداجن، ولكن هذا المنطق هو منطقنا نحن البشر الأقرب إلى الداجن ولكن البري قادر على حسم مسألة الحجم عن طريق التحليق... فكلما حلق أعلى صغر حجم الداجن وصغرت الحظيرة، وصغرت المزرعة كلها حتى أصبحت بحجم نقطة حبر في كتاب البري السماوي الفسيح.

ولأنه يمتلك القدرة على الطيران فهو يختار ما يريد من المناظر التي تشجعه على الغناء، وليس بوسع الداجن أن يرى إلا الحظيرة وعمال العلف الذين يحتفون به، وصاحب المزرعة الذي يراه وهو (يتربرب) كما يليق بالمسلخ الذي تنتهي فيه رحلة الداجن الجميلة مع الحظيرة والعمال والعلف.

في حين يختار البري سماءً أعلى حين يحس باقتراب النهاية حتى يمنح نهايته جلالاً، فيحلق أعلى وأعلى لأنه ينتمي إلى منطق السماء والغناء... ولا يستطيع أن ينتمي لمنطق الأرض والحظيرة والعلف..!!

إن إمكانية صعود الداجن إلى البري هي البوابة الوحيدة المتاحة للحوار وتنفيذ هذه المهمة على صعوبتها أهون من إمكانية إقناع البري بالنزول إلى الداجن مع سهولتها... وسوف يظل الحوار بينهما مفقوداً حتى يرث الله الأرض وما عليها..!!

(حبيب الزبودي)

ولم تختلف قلوبهم..

اختلفت الأيدي... يد قد بسطت أصابعها تلوح في الهواء... وأخرى تكورت وضربت ذراع المقعد بعصبية شديدة.. وثالثة تنقر على الطاولة في محاولة لإخفاء التوتر والانفعال..!!

كانت أوراق اللعبة ترمى وتجمع بتشنج لم تقدر لفائف التبغ على إخفائه...

إنه الرهان..!! إنهم يراهنون يا أختاه... على حجابك يراهنون..!!

اختلفت أيديهم ولم تختلف قلوبهم... فهذا يرفع شعار التمزيق في رابعة النهار.. وذلك يتنحنح ليقول بصلف: الشرف سيد الموقف، وإذا كانت شريفة فلن يضرها أن تخرج عارية... وآخر يأتي بمسوح الزهاد ليتمتم بعتاب لطيف: أترى العفاف مقاس أقمشة..؟!

ظلمت إذن عفافاً..!!

أنفاس لاهثة... ونظرات محمومة... ورغبات آثمة، فهل سوف....

كلا... كلا... يا ابنة عائشة وزينب إرفعي رأسك واسدلي حجابك فلن تختلط أمامك الدروب مهما عبث الشياطين بلافتات الطريق..!! عرفت فالزمي، ودعي ما أثارت الحوافر من الغبار الرخيص... فلقد أبصرت دربك...

فسيري.

(صالح علي الأحمر)

سجود طويل..!!

جاء في كتاب حلية الأولياء أن عبيدة بن مهاجر كان رجلاً عابداً، ذاكراً، متخشعاً لله، وكانت له أم مجوسية، كان باراً بها أشدّ البر، وكان يدعوها إلى الإسلام فتأبى..!! فرجع ذات يوم جمعة من صلاة العصر، فاستقبلته هاشّة باشّة، وبشّرته أنها قد أسلمت، ونطقت بالشهادتين فخرّ ساجداً لله يبكي ويناجي ربه فما رفع رأسه حتى غابت الشمس..!!

حسرات

حضر الصلاة على أحمد بن حنبل مليون مسلم، منهم ستون ألف امرأة... ولما أرادوا غسله... جاء بنو هاشم فاجتمعوا في الدار خلقاً كثيراً ، فأدخل البيت وأرخي عليه الستر وجلل بثوب حتى فُرغ من أمره.

يقول أبو بكر المروزي: ولم يحضره أحد من الغرباء ونحن نغسله، فلما فرغنا من غسله وأردنا أن نكفنه، غلبنا عليه بنو هاشم، وجعلوا يبكون عليه ويأتون بأولادهم فيبكّونهم عليه ويقبلونه.

تلك هي كرامة المؤمنين الأتقياء، في زمن يقول فيه المتوكل لأحدهم: طوبى لك، فقد صليت على أحمد بن حنبل..!! وتلك هي النتيجة المشهودة لمجاهدة متصلة لم تفتر في لحظة من ليل أو نهار، ولعلم مصحوب بالعمل لا يفارقه... ولصدق صادق لا يكون لحياة العلماء معنى إذا هم فقدوه.

منارات نتبينها على تباعد العصور، ونجوم نهتدي بها في ليلنا المطبق الثقيل... ثم هي حسرات ترجّ النفس أن لا تكون عاشت تلكم الأيام أو أدركت ذلك الجيل..!!

(إبراهيم العجلوني)

كيف وقد أطلقه الله..؟؟

روى الحافظ الحميدي أن الوزير أبا عمر أحمد سعيد بن حزم كان جالساً بين يدي مخدومه المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر في بعض مجالسه للعامة... فرُفعت إليه رُقعة استعطاف لأم رجل مسجون كان المنصور اعتقله حنقاً عليه لجرم استعظمه منه.

فلما قرأها اشتد غضبه وقال: ذكّرتَني والله به... وأخذ القلم وأراد أن يكتب: يُصلب. فكتب: يُطلق. ورمى الورقة إلى وزيره المذكور... وأخذ الوزير القلم وتناول الورقة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع إلى صاحب الشرطة. فقال له المنصور: ما هذا الذي تكتب..؟ قال: إطلاق فلان إلى صاحب الشرطة. فحَرِد وقال: من أمرك بهذا؟ فناوله التوقيع.

فلما رآه قال: وهمت. والله ليصلبنَّ. ثم خط على التوقيع. وأراد أن يكتب يُصلب. فكتب يُطلق..!! فأخذ الوزير الورقة وأراد أن يكتب إلى الوالي بالإطلاق. فنظر إليه المنصور وغضب أشد من الأول. وقال: من أمرك بهذا..؟ فناوله التوقيع فرأى خطه. فخط عليه.

وأراد أن يكتب: يُصلب . فكتب: يُطلق. وأخذ الوزير التوقيع وشرع في الكتابة إلى الوالي. فرآه المنصور فأنكر أكثر من المرتين الأوليين. فأراه خطه بالإطلاق. فلما رآه عجب من ذلك. وقال: نعم يُطلق على رغمي. فمن أراد الله إطلاقه لا أقدر أنا على منعه..!!

لمن أزوج ابنتي..؟!

سئل رجل: لمن أزوج ابنتي؟

فقال: اليهود يزوجون للمال... والنصارى للجمال... والعرب للحسب... والمسلمون يزوجون للتقوى... فمن أي الأصناف أنت..؟

(المبارك - والد الإمام عبد الله بن المبارك)

أم الدرداء تخطب زوجها في الجنة..!!

كانت أم الدرداء رضي الله عنها تحب زوجها الصحابي الجليل أبا الدرداء حباً شديداً وكانت تتمنى أن يجعله الله لها زوجاً في الجنة أيضاً...فكانت تتوجه بالدعاء قائلة:

(اللهم إن أبا الدرداء خطبني فتزوجني في الدنيا... اللهم فأنا أخطبه إليك وأسألك أن تزوجنيه في الجنة..!!

لابد وأن هناك أمراً ما في هذا العالم الذي يسكت عن سارق حصان... ويعاقب من يسترق النظر إلى رسن..!!

(جوزيف كونراد)

القصيدة

قالوا للشاعر كارل ساندبرج: هل صحيح أن إحدى المجلات قد طلبت إليك أن تكتب لها مجموعة من القصائد على غرار قصائدك المشهورة عن الحياة في مدينة شيكاغو الأمريكية..؟؟

رد الشاعر: هل سبق لكم وأن سمعتم عن أمر يصدر إلى امرأة حامل بأن تلد طفلاً ذكراً لون شعره أحمر..؟! إنه شيء من صنع الله... والقصيدة طفل لا أحد يعرف حتى صاحبها متى تنظم أو متى سيكون مولدها..!!

مصيبة العرب الكبرى هي فرديتهم فأنت لو جمعت خمسة منهم في غرفة مغلقة لخرجوا بستة أحزاب سياسية..!!

(انتوني ناتنغ)

من أجل أزواجكن..!!

تغص المكتبات بكتب الطبخ بصغيرها وكبيرها... وتستقطب عدداً كبيراً من النساء والفتيات ما يشعرك أن الحياة الزوجية والأسرية والاجتماعية، أمست ثقافتها لا تتعدى المنافسة في الطهو والمضغ والطهو من جديد..!! فمجالس النساء تضج فظاظة في أغلب الأحايين، وتهيم في فضاء يعج بتوافه الأمور ورديء المسائل... لا فائدة... لا تغيير... لا ارتقاء في المنطق ولا التفكير..!! فجلّ الاهتمام منصب على الأطعمة وأصناف الحلويات والملابس و(الماركات)، وإن اتخذن منحىً آخر وغيرن الوجهة، برزت أنيابهن المسننة لتنهش الخادمات قولاً وعملاً ومظهراً وخلقةً قد وهبها لها الرحمن... فلا شيء منها قد يسلم من نقمة وسخرية السيدة المدللة.

سؤال صائب لسيداتي الحبيبات: هل خلا مجلسكن يوماً من الحديث عن الخادمات أوالأسواق أو الأطعمة والسعي وراء طهوها..؟ أتراه من أجل عيني الزوج المرهق أو المثقل بالديون والهموم تتعلمن الطهو وتبرعن في فنه أم فخراً وتنافساً بينكن... أم بسبب جوع صارخ لا يحتمل..؟ فوالله إني لأشك أن يكون ذلك عناية بالزوج وتودداً اليه..!! فالعجب يُلجم فمي حينما تكون الزوجة متدينة ومستقيمة وتصلي وتقوم الليل وتحتشم عند الخروج وتحضر مجالس الذكر **غير أن زوجها مُهمَل** وليس له أي اعتبار، فلا تجد لتلك الطاعات أثراً على أسلوبها أو تعاملها معه... ومن النساء من تدّعي أن الهدف من تلك المواكبة هو راحته وسعادته واسترعاء لانتباهه وولائه..!! فلو كان المراد خطب وده لتعيّن عليك مراجعة ألف أمر وأمر وإصلاحه وإقامة اعوجاجه... فالرجل لا ينتظر منك طهو الأطعمة أو غسل الملابس وتنظيف المنزل وترتيبه فقط... بل ربما هذه أمور ثانوية بعيدة عن خاطره أقل من حاجته لعبارات الحب والمدح والثناء والشكر لجهوده عند إحضاره لحاجة منزلية ما، ومجاملته عندما يتقدم إليك بهدية متواضعة... وطاعته عند حاجته... والإتيان إليه بالرائحة الفواحة الزكية والعمل على امتصاص أوجاعه وإحياء ما مات من روحه بما تستطيعين من تفاؤل وأمل وابتسامة وفكاهة... والتنازل عن الكبرياء، والترفع والمفاضلة وعن سفاسف الأمور التافهة والبحث الجاد عن الأولويات المهمة في الحياة الزوجية وإرسائها على الود والتفاهم وتقديم التضحيات وإسداء النصائح الخالصة والتزام الصمت عند غضبه، بدلاً من رشقه بعشر كلمات جارحة رداً على كلمة سوء قالها... أو انتظار الندم منه ومن ثم الاعتذار (فلن يفعلها) ما لم تباديره بفنجان قهوة بعد مضي برهة من الوقت ليشعر أنه أساء التصرف أثناء فورته... وكيف أنك قابلت قسوته بالإحسان ما يؤجج إحساس الخجل ومنه إلى الاعتذار دون أن ترفعي صوتك، وتُمسي حديثاً للقريب والجار والبعيد.

وكوني سيدتي زوجة فطنة تعرف كيف تغوص في أعماق زوجها وتدغدغ وجدانه بطيبها ولينها ودلالها غير المكلف، وتنسيه نساء الدنيا بدفئها واحتوائها حتى في أحلك الظروف النفسية أو المادية أو المرضية وأحزانه ومآسيه... فلا تزيديه بؤساً وتذكريه بين الفينة والأخرى بخطأ قد وقع فيه قبل أعوام... أو بفقر داهمه وألم به... أو عجز مهني كبله وأقصاه... فاعلمي عزيزتي، أن كثرة التذمر والشكوى تنفره منك... وتزيده صدوداً عنك وتوصيد أبواب قلبه فلا يرق ولا يهفو إليك... واعلمي أن لكل منا بديلا آخر عنه... فالطعام مترامي المحال في كل مكان وبثمن بخس يباع... وفي أقل من نصف ساعة... تغسل الملابس وتعاد... والزوجة غيرها زوجة... وكذلك الأبناء فاحرصي على جنتك حتى لا تتحول إلى خراب ويعتريها الجفاف... وكوني لزوجك حباً وعطاءً وعطراً وحناناً وطاعة وابتسامة لا تذبل وشعلة لا تنطفئ.

(مجلة الأسرة / عدد ١٦٤)



١٤. نهر الحبر الدافيء

نهر الحبر الدافيء

معظم الأشياء الجميلة الأخرى في الحياة متوفرة بالإثنين وربما بالثلاثة، بل وربما بالعشرة إن لم يكن بالمائة، فهناك وفرة في الورود والنجوم وأوقات الغروب، وفي الأخوة والأخوات والعمات وأولاد العم... ولكنها أم واحدة فقط في هذا العالم..!!

(كات دوجلاس ويجين)

الشعر جمال وجلال

قال العلامة شاعر الإسلام محمد إقبال:

الحقيقة إن لم تخالطها العاطفة فهي الحكمة، وإذا قبست من نار القلوب فهي الشعر.

لا غنى للشعر عن أن يكون جمالاً وجلالاً، وإن الصمت خير من شعر لا يبعث في النفس قوة الحياة، ونضرة الأمل، ولا يحدو الناس إلى المعالي، ويحبب إليهم الحياة العزيزة الكريمة.

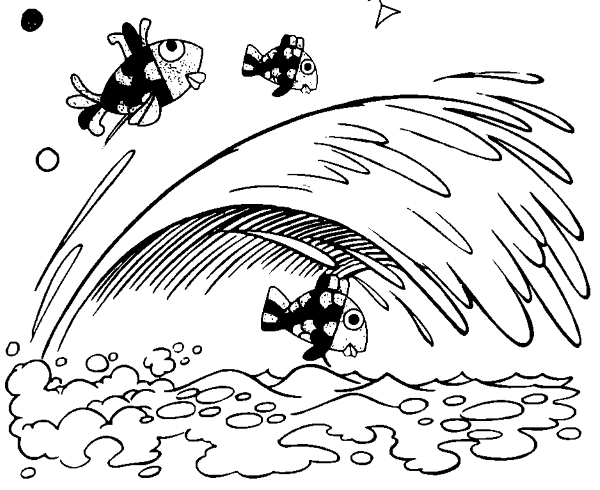
إزرع طيب الكلام

قال لقمان لابنه: يا بني إن من الكلام ما هو أثقل من الحجر... وأنفذ من وخز الإبر... وأمرّ من الصبر... وأحرّ من الجمر، واعلم يا بني أن القلوب مزارع، فازرع فيها طيب الكلام وحلو الحديث... فإن لم ينبت كله نبت بعضه.

التميّز..!!

لا يكون الأدب أدباً إلا إذا ذهب يستحدث ويخترع على ما يصرفه النوابغ من أهله حتى يؤرخ بهم فيقال أدب فلان وطريقة فلان ومذهب فلان، لا يجري الأمر فيما علا وتوسط ونزل إلا على إبداع غير تقليد، وتقليد غير اتباع... واتباع غير تسليم،فلا بد من الرأي وتنوع الرأي واستقلال الرأي حتى يكون في الكتابة إنسان جالس هو كاتبها.

(الرافعي/ وحي القلم)



هل يمكن أن تنتبه الشبكة..؟

لجمال السمكة..؟

هل يمكن أن يتحسس حد السكين

دفء العمر على عنق الحمل المسكين..؟

هل يمكن أن نتخيل صفقة..؟

بين القلب... وبين الطلقة..؟

(يوسف الصائغ)

مرة كنت طفلاً،

وأمسكت كفَّ أبي

فارتجفتُ لفرط الأخاديد فيها

وسحبت يدي

قال: يا ولدي

أتمنى لكفِّك أن الجراحات لا تعتريها.

ومضى، ومضيت...

نصف حيٍّ أنا، وأبي نصف ميْت

يوم أمسك كفّي للمرة الثانية

كنت ألمحُ نظرته الحانية

وهو يسألني:

أو ما زلتَ تُجفل من لمسِ كفّي..؟؟

مُجبرٌ أن أقفّي

مجبرٌ أن أقول له الآن

يا أبتي... هبْ دمي أن يصفّي

بعض أوجاعه...

هبْ يدي أن تلامس مبضعها

دون هذا التشفي.

وأبي كان يبكي

كنت أعلم أن أبي كان يبكي

وهو ينظر نحو يدي

بين خوف وشك..!!

(مقطع من قصيدة أختام الدم/

للشاعر العراقي عبدالرزاق عبدالواحد)

وقسّم المال..!!

باع عبد الله بن عتبة أرضاً بثمانين ألفاً، فقيل له: لو اتخذت لولدك من هذا المال ذخراً... قال: إنما أجعل هذا المال ذخراً لي عند الله... وأجعل الله ذخراً لولدي... وقسّم المال.

أجمل ما في القصيدة...

ذلك السطر الذي يبدو نثرياً..!!

(باستر ناك)

الشعراء فلتعلمنّ أربعة:

شاعر يجري ولا يجرى معه

وشاعر يختال وسط المعمعة

وشاعر لا تشتهي أن تسمعه

وشاعر لا تستحي أن تصفعه

قرر أحدهم أن يصبح كاتباً مهماً منذ صغره، فطفق يقرأ منذ ذلك الوقت حتى مات..!!

لماذا لا ينطق الجرح إلا إذا نزف..؟

لماذا لا ترتوي الكلمة إلا من دم القلب..؟

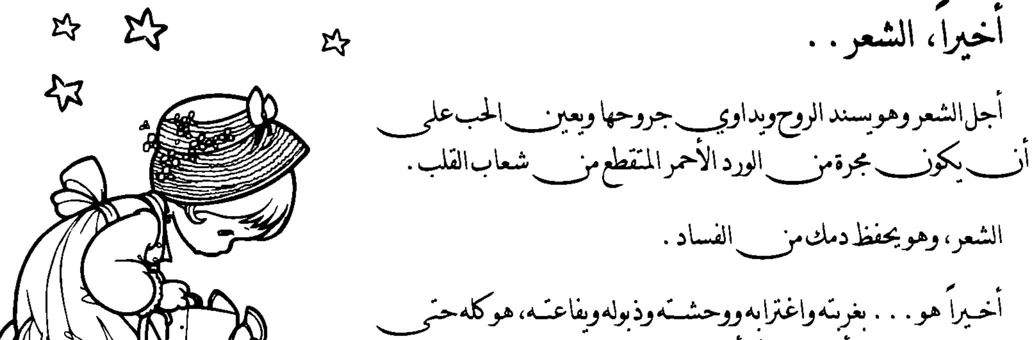
لماذا مخدة كبار القلوب دائمة الوشوشات..؟

(جورج غريب)

نصف الرحى..!!

قال يزيد بن هارون الرشيد لرجل: أنت أثقل عندي من نصف حجر الرحى... فقال الرجل: لِمَ لَمْ تقل من الرحى (كله)..؟ فقال: إن الرحى إذا كان صحيحا تدحرج... فإذا كان نصفاً لم يرفع إلا بجهد..!!

بطاقتي الشخصية قديمة... ولست أنا..!!



أخيراً، الشعر ..

أجل الشعر وهو يسند الروح ويداوي جروحها ويعين الحب على أن يكون مجرة من الورد الأحمر المتقطع من شعاب القلب.

الشعر، وهو يحفظ دمك من الفساد.

أخيراً هو.. بغربته واغترابه ووحشته وذبوله ويفاعته، هو كله حتى وهو في خريفه، أو وهو يتوكأ على عصا الشيخوخة.. هذا إذا كان يعرف الشيخوخة..!!

الشعر، كأني أسمع هذه الكلمة للمرة الأولى، كأني أشهد زفافاً في الأفق الرمادي الواسع... كأن البحر يولد من حجر، بل هو كذلك... يولد الماء من الحجر، ويولد الضوء أيضاً وتولد الكلمة الجديدة التي لم تجر بعد على مجرى لسان... تولد الجملة الخضراء خضراء مثل إضمامة النعناع البري، ويولد الصباح من زحمة الظلام المديد.

ومرة ثانية... أخيراً الشعر... دائماً (هذا الكائن الضعيف/القوي) يجد من ينتصر له، ويمسح التراب عن جبينه، ويأخذ بيديه، منقذاً إياه من المستنقع... دائماً ثمة من يقدم ماءً للشاعر... دائماً هناك منديل أخضر يلوح في الشرفة..!!

قال ابن مسعود رضي الله عنه: لأن أعض على جمرة أو أن أقبض عليها حتى تبرد في يدي، أحب إليّ من أن أقول لشيء قضاه الله (ليته لم يكن)..!!

قيل للشعبي رحمه الله تعالى: أفتنا أيها العالم. فقال لا تقولوا لمثلي (عالم). فإن العالم هو الذي تقطعت مفاصله من خشية الله..!!

إزرع جميلاً ولو في غير موضعه
فلن يضيع جميل أينما زرعا
إن الجميل وإن طال الزمان به
فليس يحصده إلا الذي زرعا

فتنة الدنيا

عندما عبر جند الإسلام إلى إسبانيا سنة ٩١هـ الموافق ٧١١م لم يتوقف تقدمهم عند نهر اللوار حيث دارت معركة نور - بواتيه - فقال أحد أساقفة طليطلة: لا تقاوموا هؤلاء القادمين. فإن إيمانهم يدفعهم إلى التسابق للشهادة. ولكن أمهلوهم حتى يأخذوا بترف الدنيا. فيدفعهم إلى الدعة والافتتان بالنعيم... يومئذٍ تستطيعون التصدي لهم. لأنهم يومئذ لا يقاتلون بإيمانهم وإنما خوفاً على الدنيا التي أفسدت عليهم إيمانهم..!!

قلع الأحجار ..وترك الأوزار..!!

رأى (يحيى بن معاذ) رجلاً يقتلع الصخور من جبل شاهق في يوم شديد الحر. وهو يغني مسروراً... فتملكته الدهشة. وقال: لو بذل ابن آدم في إصلاح نفسه جزءاً يسيراً مما يبذل في طلب الرزق لما بقي عليه من ذنب..!! أم أن قلع الإحجار أهون من ترك الأوزار..؟!!

الطريق إلى الله

(بقلم محمد قطب)

هل أحسست يوما بالألم يعتصر فؤادك... ألم من كل نوع... آلام شتى كلها مؤلم وكلها شديد... هل أحسست أنك تتهاوى تحت وطأتها وأنك لا تستطيع احتمالها... هل أحسست وخزها يدفعك إلى الصياح، إلى التأوه... إلى الانفطار إلى انهيار الأعصاب... وانهيار السلطان على النفس ثم... رغم كل هذا قلت تواسي نفسك وتجمع شتاتها... تصبرها... (فليكن ذلك في سبيل الله)..؟!!

إنها الطريق إلى الله

هل ضاقت نفسك بالحياة فما عدت تطيق آلامها وقسوتها... هل تملكك الضجر واليأس وأحسست بالحاجة إلى الشكوى..؟ ثم هل تلفت حولك فلم تجد من تشتكي إليه أو لم تجد الراحة في شكواك إلى الناس..؟ ثم هل تطلعت إلى السماء وانفجرت بالشكوى... هل وجدت الله وشكوت له بثك ونجواك..؟

إنها الطريق إلى الله

هل أحسست أن هذه الحمم التي تكوي ضلوعك تتدفق وتتدفق وسالت كلمات على لسانك وعبرات في عينيك... وأنك أرسلتها إلى القوة الكبرى القاهرة التي تملك كل شيء وتقدر على كل شيء... وأحسست بالراحة والبرد والسلام إذ انطلقت تلك الشحنة الحبيسة... ووصلت إلى غايتها وهدأت نفسك أنك أودعتها حيث ينبغي أن تودع ولا تضيع..؟!!

إنها الطريق إلى الله

هل أحسست نحو إنسان أنك تحبه... تحبه ولست بحاجة إليه... ولا تنتظر نفعاً على يديه... تحبه بلا ضغينة له في نفسك... تحبه فلا تقيس نفسك سراً إليه..؟ تحبه ولا تحسده على مزاياه ومواهبه بل تحبه كأنما هو ملكك وتتمنى له المزيد... تحبه فتنجذب إليه كما ينجذب المغناطيس... وتسري روحك على موجات الجاذبية خفيفة مرفرفة كالفراشة التي ترفرف للنور..؟

إنها الطريق إلى الله

هل صفت نفسك في نور القمر..؟ هل سرح طرفك في هذا الكون الحالم تتذاوب وتختفي رويداً رويداً... حتى كأنك جزء من العالم الواسع الفسيح وأحسست أنك أنت والناس جميعاً ذرات هائمة في الملكوت لا ينبغي أن تتصادم... فالكون فسيح... بل ينبغي أن يخلي بعضها الطريق لبعض... وأن تتجاذب لتسبح معاً منسابة في النور... هل أحسست أنك طليق كهذا الشعاع السارب في الفضاء ينقل بسمة القمر الحالم إلى وجه الأرض... طليقاً من أي رغبة أو نزعة دنيوية..؟

إنها الطريق إلى الله

إضاءات من حياة الحسن البصري

كثرت الإشارة في كلام الحسن إلى تربيته الأولى ومواطن القدوة. فحياته شريط ذكريات للعهد الذي عاشه في صباه. فهو يتذكر دخوله على بيوت أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ويصفها ويصف وضوء عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ويقول: (والله لقد أدركت سبعين بدرياً لو رأيتموهم لقلتم مجانين. ولو رأوا أخياركم لقالوا: ما لهؤلاء من خلاق..!! ولو رأوا شراركم لقالوا ما يؤمن هؤلاء بيو م الحساب). والله لقد كانت الدنيا أهون عليهم من التراب الذي يمشون عليه. ما يبالون أشرقت الدنيا أم غربت. ذهبت إلى ذا. أو ذهبت إلى ذا.

وقد سأله أحدهم ذات مرة: أيأخذ عطاءً من الدولة أم يدعه ليتقاضاه يوم القيامة من حسناتهم..؟ فقال له: قم ويحك خذ عطاءك فإن القوم مفاليس من الحسنات يوم القيامة..!!

وكان الحسن يتفنن في الطعام وله صبغة خاصة. وقد شهد له بذلك من يترددون على بيته (إنه لم يشم أطيب ريحاً من المرق عنده). وكان يكثر دعوة أصحابه إلى الطعام ويقول لهم: هلموا إلى طعام الأحرار.

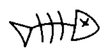
وروي أن مالك بن دينار ومحمد بن واسع دخلا منزل الحسن وكان غائباً. فأخرج محمد بن واسع سلة فيها طعام من تحت سرير الحسن فجعل يأكل. وقال له مالك: كفّ يدك حتى يجيء صاحب البيت..!! فلم يلتفت محمد إلى قوله وأقبل على الأكل. فدخل الحسن فقال: يا مويلك هكذا كنا لا يحتشم بعضنا بعضاً حتى ظهرت أنت وأصحابك..!! وأشار بهذا الى أن الانبساط في بيوت الأخوة من الصفاء بالأخوة. كيف وقد قال الله تعالى: (أو صديقكم أو ما ملكتم مفاتحه). إذ كان الأخ يدفع مفاتيح بيته إلى أخيه ويفوض إليه التصرف بما يريد. وكان أخوه يتحرج من الأكل حتى أنزل الله هذه الآية. وأذن لهم في الانبساط في طعام الأخوة والأصدقاء.

ووصف الحسن البصري الدنيا فقال: أما اليوم فعمل. وأما أمس فأجل. وأما غداً فأمل.

وقال: لست أعجب ممن هلك كيف هلك. إنما أعجب ممن نجا كيف نجا. شيطان مريد يحرس منه السماء. ونفس أمارة بالسوء. ودنيا مزينة..!!

الرياء الخفي

قال أحد الصالحين: صليت ثلاثين عاماً في الصف الأول خلف الإمام فعلمت الآن أني لم أصل لله تعالى صلاة واحدة. فقيل: كيف ذلك..؟ قال: تخلفت يوما لعذر. فما وجدت موضعاً في الصف الأول. فوقفت في الصف الثاني فوجدت نفسي تستشعر خجلاً من نظر الناس إلي. فعلمت أن جميع صلاتي كانت مشوبة بالرياء. ممزوجة بلذة نظر الناس إلي ورؤيتهم إياي من السابقين إلى الخيرات..!!



لا تمكّن الشيطان منك

إذا كنت لا تعمل من الخير إلا ما اشتهيت ولا تترك من الشر إلا ما كرهت. فقد أطلعت الشيطان على عورتك وأمكنته من رقبتك... وأوشك به أن يقتحم عليك فيما تحب من الخير فيكرهه إليك. وفيما تكره من الشر فيحببه إليك. ولكن ينبغي لك حب ما تحب من الخير والتحامل على ما تستثقل منه. وينبغي لك كراهة ما لا يكره من الشر.

هكذا هم.. وهكذا نحن..!!

(د. توفيق الراعي)

أرسلت الدولة اليابانية في بدء حضارتها بعوثاً دراسية إلى ألمانيا، كما بعثت الأمة العربية البعوث، ورجعت بعوث اليابان لتحضر أمتها، ورجعت بعوثنا خاوية الوفاض..!! فما هو السر..؟ لنقرأ هذه القصة حتى نتعرف على الإجابة.

يقول الكاتب الياباني (أوساهير) الذي بعثته حكومته للدراسة في ألمانيا: لو أنني اتبعت نصائح أستاذي الألماني الذي ذهبت لأدرس عليه في جامعة هامبورج، لما وصلت إلى شيء، كانت حكومتي قد أرسلتني لأدرس أصول الميكانيك العلمي، كنت أحلم بأن أتعلم كيف أصنع محركاً صغيراً... كنت أعرف أن لكل صناعة وحدة أساسية أو ما يسمى (موديل) هو أساس الصناعة كلها، فإذا عرفت كيف تصنعه، وضعت يدك على سر هذه الصناعة كلها. وبدلاً من أن يأخذني الأساتذة إلى معمل أو مركز تدريب عملي، أخذوا يعطونني كتباً لأقرأها، وقرأت حتى عرفت نظريات الميكانيك كلها، ولكنني ظللت أمام المحرك -أيا كانت قوته- وكأني أقف أمام لغز لا يُحل..!!

وفي ذات يوم قرأت عن معرض محركات إيطالية الصنع، وكان ذلك أول الشهر، وكان معي راتبي، وجدت في المعرض محركاً قوة حصانين ثمنه يعادل مرتبي كله، فأخرجت الراتب ودفعته، وحملت المحرك... وكان ثقيلاً جداً وذهبت إلى حجرتي، ووضعته على المنضدة، وجعلت أنظر إليه، كأنني أنظر إلى تاج من الجوهر، وقلت لنفسي: هذا هو سر قوة أوروبا، لو استطعت أن أصنع محركاً كهذا، لتغيّر تاريخ اليابان..!!

وطاف بذهني خاطر يقول: أن هذا المحرك يتألف من قطع ذات أشكال وطبائع شتى، مغناطيس كحدوة الحصان، وأسلاك، وأذرع دافعة، وعجلات وتروس وما إلى ذلك، لو أنني استطعت أن أفكك قطع هذا المحرك، وأعيد تركيبها بالطريقة نفسها التي ركّبوها بها، ثم شغّلته فاشتغل، أكون قد خطوت خطوة نحو سر (موديل) الصناعة الأوروبية.

وبحثت في رفوف الكتب التي عندي، حتى عثرت على الرسوم الخاصة بالمحركات، وأخذت ورقاً كثيراً وأتيت بصندوق أدوات العمل، ومضيت أعمل...

رسمت المحرك بعد أن رفعت الغطاء الذي يحمي أجزاءه، ثم جعلت أفككه قطعة قطعة، وكلما فككت قطعة رسمتها على الورق بغاية الدقة، وأعطيتها رقماً، وشيئاً فشيئاً فككته كله، ثم أعدت تركيبه وشغّلته فاشتغل... كاد قلبي يقف من الفرح، استغرقت العملية ثلاثة أيام، كنت آكل في اليوم وجبة واحدة، ولا أصيب من النوم إلا ما يُمكّنني من مواصلة العمل... وحملت النبأ إلى رئيس بعثتنا فقال: حسناً ما فعلت، الآن لا بد أن أختبرك، سآتيك بمحرك متعطل، وعليك أن تفككه وتكشف موضع الخطأ وتصححه، وتجعل هذا المحرك العاطل يعمل... وكلفتني هذه العملية عشرة أيام، عرفت أثناءها مواضع الخلل، فقد كانت ثلاث من قطع المحرك بالية متآكلة، صنعت غيرها بيدي، صنعتها بالمطرقة والمبرد..!!

بعد ذلك قال رئيس البعثة -وكان بمثابة الكاهن يتولى قيادتي روحياً- قال: عليك الآن أن تصنع القطع بنفسك، ثم تركبها محركاً... ولكي أستطيع أن أفعل ذلك، التحقت بمصانع صهر الحديد وصهر النحاس والألومنيوم، وبدلاً من أن أعد رسالة الدكتوراة، كما أراد مني أساتذتي الألمان... تحولت

إلى عامل ألبس بذلة زرقاء واقفاً صاغراً إلى جانب عامل صهر معادن. كنت أطيع أوامره كأنه سيد عظيم، حتى كنت أخدمه وقت الأكل، مع أنني من أسرة ساموراي، لكنني كنت أخدم اليابان، وفي سبيل اليابان يهون كل شيء.

قضيت في هذه الدراسات والتدريبات ثماني سنوات، كنت أعمل خلالها ما بين عشر وخمس عشرة ساعة في اليوم بعد انتهاء يوم العمل... كنت آخذ نوبة حراسة وخلال الليل كنت أراجع قواعد كل صناعة على الطبيعة.

وعلم (الميكادو -الحاكم الياباني-) بأمري، فأرسل لي من ماله الخاص، خمسة آلاف جنيه انجليزي ذهب اشتريت بها أدوات مصنع محركات كاملة وأدوات وآلات، وعندما أردت شحنها إلى اليابان كانت النقود قد فرغت، فوضعت راتبي وكل ما ادخرته... وعندما وصلنا إلى (ناجازاكي) قيل لي: إن (الميكادو) يريد أن يراني، قلت لن أستحق مقابلته إلا بعد أن أنشئ مصنع محركات كاملاً. استغرق ذلك ٩ سنوات وفي يوم من الأيام حملت على ساعدي عشرة محركات صُنعت في اليابان، قطعةً قطعة، حملناها إلى القصر، ووضعناها في قاعدة خاصة بنوها لنا قريباً منه، وأدرناها، ودخل (الميكادو) وانحنينا تحيةً وابتسم وقال: هذه أعذب موسيقى سمعتها في حياتي... صوت محركات يابانية خالصة.

هكذا ملكنا (الموديل) وهو سر قوة الغرب، نقلناه إلى اليابان، نقلنا قوة أوروبا إلى اليابان ونقلنا اليابان إلى الغرب... ثم ذهبنا وصلينا في المعبد وبعدذلك نمت عشر ساعات كاملة لأول مرة في حياتي منذ خمس عشرة سنة..!!

أما نحن في الشرق العربي فلا أزيدك به علماً، فكثيراً ما نرجع بأوراق تسمى شهادات نأخذها بأية وسيلة ونحصل على المناصب ونجلس على الكراسي الوثيرة ونأخذ المرتبات الكبيرة ولننفقها على ملذاتنا وأهوائنا، ولنكون حاجز خداع ضخم لأمتنا عن الحقيقة الضائعة وسط الركام..!!!

يقول بديل بن ميسرة العقيلي : من أراد بعمله وجه الله أقبل الله عليه بوجهه وأقبل بقلوب العباد اليه، ومن عمل لغير الله صرف الله عنه وجهه وصرف قلوب العباد عنه .

الدرهمان

دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه المسجد، وقال لرجل كان واقفاً على باب المسجد: أمسك علي بغلتي، فأخذ الرجل لجامها ومضى وترك البغلة، فخرج علي وفي يده درهمان ليكافئ بهما الرجل على إمساكه بغلته، فوجد البغلة واقفة بغير لجام، فركبها ومضى ودفع لغلامه درهمين يشتري بهما لجاماً، فوجد الغلام اللجام في السوق وقد باعه السارق بدرهمين، فقال علي رضي الله عنه: **إن العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر ولا يزداد على ما قدّر له.**

عندما
تعاون إنساناً
على صعود الجبل
تقترب معه من القمة..!!



١٥. سحابة من عبير

يموت الإنسان بيد أن وجوده يستمر في ما فعل... ويزداد قوة وفعالية...
وتأثيره يمتد وينتشر بقدر ما كان عقله يمتد وحبه ينتشر..!!



كلمة الرجال عَقد... فلا تكونن سحابة الصيف أثبت من أقوالك... ولا يكونن الخط على الماء أبقى من عهدك... لا تكن ممن وقع العقد، ثم لا هو يُمضي البيع ولا هو ينوي الفسخ... احترم أمرك وخاطب نفسك قائلاً لها: إن كان محمد صادقاً فأجيبي المؤذن، وإلا فراعي الكنيسة يدق أجراسها صباح مساء..!!

(خالد أبو شادي/ صفقات رابحة)

يا رب...
ساعدني كي افتح
نافذة القلب...
ساعدني كي أطلق عصفور
الروح
لأجمل درب...

شرب حتى ارتويت . . ! !

حب سيدنا أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم

يقول سيدنا أبو بكر: كنا في الهجرة وأنا عَطِشٌ عَطِش (عطشان جداً) فجئت بمذقة لبن فناولتها للرسول صلى الله عليه وسلم، وقلت له: اشرب يا رسول الله، يقول أبو بكر: فشرب النبي صلى الله عليه وسلم حتى ارتويت..!!

لاتكذب عينيك..!! فالكلمة صحيحة ومقصودة، فهكذا قالها أبو بكر الصديق... هل ذقت جمال هذا الحب..؟! أين نحن من هذا الحب..!!

(الداعية عمرو خالد)

قلبه عند غيري . . ! !

جاء في رسالة (الإمام القشيري) في باب الدعاء أن موسى عليه الصلاة والسلام مر برجل يدعو ويتضرع، فقال موسى: إلهي... لو كانت حاجته بيدي لقضيتها، فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى... أنا أرحم به منك، ولكنه يدعوني وله غنم... وقلبه عند غنمه..!! وأنا لا أستجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري..!!

فذكر موسى ذلك للرجل... فانقطع إلى الله تعالى بقلبه، فقضيت حاجته.

وأنت في عافية

وعظ صالح اللخمي ابنه مرة فقال: يا بني... إذا مر بك يوم وليلة قد سلم فيهما دينك وجسمك ومالك فأكثر من الشكر لله تعالى... فكم من مسلوب دينه، ومنزوع ملكه، ومهتوك ستره، ومقصوم ظهره في ذلك اليوم وأنت في عافية.

القيادة

يموت العظيم في الغرب ولكن سرعان ما تسد الثغرة ويقوم الخلف. ويموت العظيم الشرقي فيظل محله خالياً جيلاً أو أجيالاً... وسبب ذلك أن تربيتنا الإجتماعية الناقصة لا ترفع إلى مستوى الزعامة الصحيحة القوية في الجيل الواحد إلا نفراً قليلاً جداً. فإذا أودى هذا النفر ظل محلهم خالياً إلى أن تتمخض الأمة بعد حمل طويل وآلام مبرحة وتجارب شاقة فتلد المولود الجديد الذي يقدر له أن يستأنف السير ويتولى القيادة.

(أديب عباسي/ أي الكونين هذا الكون)

معنى السعادة

إن الإنسان الذي يظن أنه يستطيع أن يكون سعيداً طوال أيام حياته. هو إنسان مجنون..!! فنحن جميعاً نعرف أن الدليل الوحيد على تمتعنا بكامل قوانا العقلية. يكمن من قدرتنا على الشعور بالتعاسة عندما نفاجأ بحدث يعكر صفو حياتنا.

إن الحياة الحقيقية هي في السعادة التي نشعر بها من بعد حزن... هي في صفاء النفوس من بعد خلاف... هي في الحب بعد المعارك التي تنشب بين الزوجين... هي في النجاح الذي نصل إليه من بعد فشل... هي في الأمل الذي يملأ صدورنا بعد أن نكون قد يئسنا من الحياة وكل ما تحمله لنا... هذه هي الحياة وهذه هي فلسفتها..!!

(الروائية الإنجليزية جين أوستن)

ليس له سبب..!!

أعطاني الأول عقداً من اللؤلؤ... ونظم لي الثاني ديواناً من الشعر قال فيه إنّ شعري مثل الليل. وإن عينيّ أصفى من زرقة السماء.

أما أنت... فلم تعطني شيئاً... ولم تقل لي شيئاً... ولست جميلاً... ولكن أنت الذي أحبك..!!

(جورج صاند)

القلم الأحمر... لا يكتب أخضر..!!

سمع أحد الزهاد في يوم من الأيام. شخصاً يقول: أين الزاهدون في الدنيا... الراغبون في الآخرة..؟!

فقال له الزاهد: يا هذا... اقلب كلامك وضع يدك على من شئت..!!



الحافظ ابن رجب الحنبلي يقول: أنا أقصر بغاية جهدي أوقات أكلي. حتى أختار سف الكعك وتحسيه بالماء على الخبز. لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ... توفراً على مطالعة أو تسطير فائدة..!!



رب رجل لا تغيب فوائده. وإن غاب... وآخر لا يسلم منه جليسه. وإن احترس..!!

(الأحنف بن قيس)



سئل أحد الصالحين: بأي شيء يعرف العالم..؟

قال: بحسن عمله.



العزلة الذهبية..!!

(إنني مدين لأصدقائي بأشياء كثيرة، لكني حين أتحدث عما أريد أن أفعله، فإن أصدقائي هم الذين يقفون في طريقي أكثر من أعدائي... إنهم يأخذون الكثير من وقتي... لا تخطيء في تفسير ما أقول... إنني أقدر الصداقة، وليس في داخلي عدو مجتمع، وأؤمن أنني مخلص في صداقتي) ثمة صداقات كثيرة التطلبات... كأن عليك أن تؤدي واجباً يومياً لتؤكد حبك..!! حين تضطر لفعل ذلك سوف تفقد وقتك الخاص الذي تستدعيه علاقتك بالكتابة -وهي أنانية بالمناسبة-. إنهم يدفعونك بالتالي إلى فقد شهيتك للصداقة... ثمة صداقة فادحة إلى هذا الحد..!!

(يومي المثالي، هو اليوم الذي لا أقاطع فيه... فلا نداءات هاتف، ولا زوار، ولا رسائل أجيب عنها، هامة أو فورية، إنه يوم لي) ما إن تجلس لكي تستمتع بهذه الجنة حتى يطلع عليك شخص... في صورة كارثة... يفسد عليك عزلتك الذهبية. أوشك المجتمع أن يضاهي العدو..!! وحين يبالغ البعض في التعبير لك عن حبه توشك على مغالبة شعور مكبوت بالغضب، لئلا أقول الحقد... كيف يمكنني تفسير ذلك لأكثر الأشخاص محبة..!!

(أحب أن أكون مع أصدقائي الحقيقيين، أحياناً أفتح الباب لشخص غريب ثم يتبين أنه إنسان رائع، لكن هذا لا يعني أني أريد رؤيته ثانية..!! مرة واحدة تكفي) أحياناً أقضي ساعات طويلة مع صديقي دون أن نتبادل كلمة..!! كل منا يجلس بصمت إلى جانب الآخر، والفرح العظيم يغمرنا... نكتب... نقرأ... نتخيل... لكننا لا نتكلم إلا عندما يبدأ الجحيم..!!

(كل ما بين قوسين من يوميات هنري ميللر ويليه تعليق قاسم حداد/ من كتاب -له حصة في الولع-)

من عمل عملاً في السر يستحي منه في العلانية، فليس لنفسه قدر عنده.

بدلاً من أن تلعن الظلام... سدد فاتورة الكهرباء..!!

ماء الورد المعطر

عندما دخل الناصر صلاح الدين بيت المقدس فاتحاً عام ١١٨٧م أمر أن تغسل أرض المسجد الأقصى بماء الورد المعطر... والذي كان أول من قطّره الفيلسوف العربي ابن رشد، فكان يباع بكميات متوفرة لدى الجميع.



إيمان كالجبال

قال حاتم الأصم: لقينا الترك (وكانوا كفاراً..)، فكان بيننا جولة... فرماني تركي بوَهَق (حبل يلقى في عنق الشخص)، فأقلبني عن فرسي... ونزل عن دابته، وقعد على صدري، وأخذ بلحيتي هذه الوافرة، وأخرج من خُفِّه سكيناً ليذبحني بها..!! فوحق سيدي..!! ما كان قلبي عنده، ولا عند سكينه... إنما كان قلبي عند سيدي، فأنظر ما ينزل به القضاء.

فقلت: يا سيدي قضيتَ عليَّ أن يذبحني هذا، فعلى الرأس والعين، أنا لك ومُلكُك..!! فبينما أنا أخاطب سيدي، وهو قاعد على صدري آخذ بلحيتي... إذ رماه المسلمون بسهم فما أخطأ حلقه..!! فسقط عني، فقمت أنا إليه، وأخذت السكين من يده، وذبحته..!!

فما هو إلا أن تكون قلوبكم عند السيد حتى تروا من عجائب لطفه ما لم تروا من الآباء والأمهات.

(وفيات الأعيان/ الجزء الثاني)

❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀

يا حبَّذا لو أني كنت بنصف درجة الروعة التي كان يراني طفلي بها وهو صغير... وبنصف درجة الغباء التي يعتقد ولدي المراهق الآن أنها لدي..!!

(ربيكا ريتشاردز)

عندما يلتقي شخصان فإن عدد الحضور يصبح ستة:
كل واحد منهما كما يرى نفسه، وكما يراه الثاني، وكما هو بالفعل..!!

(وليم جيمس)

السر بيني وبين أمي..!!

كان على أمي أن تساعدني في دروسي وتتهجى الكلمات وهي تقرأ لي الألمانية التي لا أفهمها... كنت أسألها بتعجب: هل من الممكن حقاً أن يوجد أناس -ألوف من الناس- لا يتكلمون مطلقاً إلا تلك اللغة قانعين بها..؟

بيد أنها لا تلبث أن تقول على الفور: حسناً... احسبها لغة كأية لغة، من حيث أنها تصلح لأن يمسك الإنسان لسانه عن الكلام بها. ثم تبتسم... فأصبحت هذه الخاطرة ضرباً من السر اليسير فيما بيننا.

(كارل بيارنهوف/ من كتاب وشحب النجوم)

الحب هو أن تنشغل بشخص يعجبك...
والكراهية هي أن تنشغل بشخص لا يعجبك..!!

بين تربيتين

تندهش كثيراً... تتعجب... تعقد حاجبيك وأنت ترى صورتين في غاية التناقض... الأولى منهما مضيئة مشرقة في مجتمع تقوضت حضارته وانهد بنيانه، والثانية مظلمة فاقدة للوعي الحضاري في مجتمع يحمل حضارة الضياء وقنديل النور المشع.

المشهد الأول

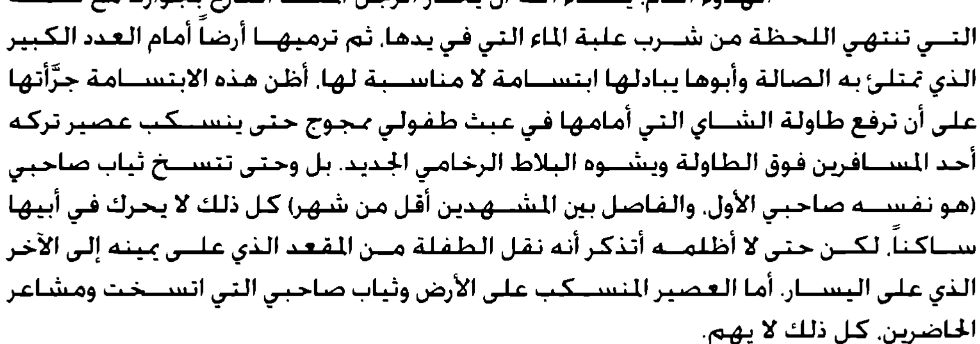
المكان: أحد المتنزهات الجميلة في جزء من غابة كثيفة الأشجار في منطقة سيبيريا في روسيا الاتحادية.

الحدث: طفلة صغيرة لم تتجاوز سنواتها الخمس تقبل علينا فرحة جذلانة تحرك الريح خصلات شعرها الأشقر، يناولها صاحبي واحدة من الحلوى من طبق كان بيننا، تأخذها بفرح الأطفال وتنزع غلافها القرطاسي بعجلة لتلتهم ما بداخله لكن القرطاس لا يزال بيدها، تتوقف لحظة تلتفت يميناً وشمالاً، حتى تقع عيناها على صندوق النفايات البعيد جداً عنا، تركض إليه ونحن نراقبها من بعيد وقد أخذ منا العجب كل مأخذ، تلقي ما بيدها في الصندوق ثم تعود إلى أطفال حولنا تكمل معهم اللعب، لم يوجهها أحد بذلك، وأرض المتنزه ترابية والصندوق بعيد..!!

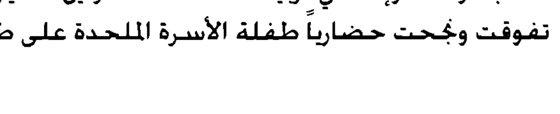
المشهد الثاني

المكان: مطار الأمير محمد بن عبد العزيز بالمدينة المنورة.

الحدث: طفلة صغيرة لم تتجاوز سنواتها الخمس تقبل مع أبيها والصراخ والضجيج يسبقانها في مكان تظلله السكينة ويسكنه الهدوء التام، يشاء الله أن يختار الرجل المقعد الفارغ بجوارنا مع طفلته



التي تنتهي اللحظة من شرب علبة الماء التي في يدها، ثم ترميها أرضاً أمام العدد الكبير الذي تمتلئ به الصالة وأبوها يبادلها ابتسامة لا مناسبة لها، أظن هذه الابتسامة جرّأتها على أن ترفع طاولة الشاي التي أمامها في عبث طفولي ممجوج حتى ينسكب عصير تركه أحد المسافرين فوق الطاولة ويشوه البلاط الرخامي الجديد، بل وحتى تتسخ ثياب صاحبي (هو نفسه صاحبي الأول، والفاصل بين المشهدين أقل من شهر) كل ذلك لا يحرك في أبيها ساكناً، لكن حتى لا أظلمه أتذكر أنه نقل الطفلة من المقعد الذي على يمينه إلى الآخر الذي على اليسار، أما العصير المنسكب على الأرض وثياب صاحبي التي اتسخت ومشاعر الحاضرين، كل ذلك لا يهم.



لا أظن أن أحداً ينكر أن الصورتين كلتيهما نتاج تربية وتعليم ليس خاصاً بهذه الطفلة أو تلك بمفردهما وإنما هي تربية شاملة للأسرتين كلتيهما بل للمجتمعين كليهما، وإلا فكيف تفوقت ونجحت حضارياً طفلة الأسرة الملحدة على طفلة الأسرة المسلمة..؟

(محمد بن سعود آل طالب)

هنيئاً لك يا سعيد..!!

قال هشـام بن يحيى الكناني: غزونا الروم سـنة ثمان وثلاثين وعلينا مسـلمة بن عبد الملك، وكان معنـا رجل يقال له سـعيد بن الحـارث، ذو حظ من العبادة... يصوم النهار ويقـوم الليل وما رأيته في ليل ولا نهار إلا في حالة اجتهاد، فإن لم يكن وقت الصلاة أو كنا نسير لم يفتر عن ذكر الله ودراسة القـرآن... فأدركني وإياه النوبة ذات ليلة في الحراسـة ونحن محاصرون حصن الروم وقد اسـتصعب علينا أمره... فقلت له: نم قليلاً، فإنك لا تدري ما يحدث من أمر العدو... فإن حدث شيء كنت نشيطاً... فنام إلى جانب الخباء، وأقمت في موضعي أحرس.

فبينما أنا كذلك إذ سـمعت سعيداً يتكلم ويضحك ثم يمد يده اليمنى كأنه يأخذ شيئاً ثم ردها بلطـف وهو يضحك... ثـم قال: فالليلة، ثم وثب من نومه وثبة اسـتيقظ لهـا، وجعل يهلل ويكبر ويحمد الله سبحانه وتعالى... فقلت له: خيراً يا أبا الوليد، إني قد رأيت الليلة منك عجباً... فحدثني بما رأيت. **قال: أوَ تُعفيني..؟ فذكرته حق الصحبة..!!**

فقال: إني رأيت رجلين لم ير قط مثل صورتهما كمالاً وحسـناً، فقالا لي: يا سـعيد... أبشـر فقد غفر الله ذنبك وشـكر سعيك وقبل عملك واسـتجاب دعاءك، فانطلق معنا حتى نريك ما أعد الله لك من النعيم.

فماذا رأى في الجنة..؟!

وظل سـعيد يسـرد ما رأى من القصور والحور العين حتى انتهى إلى سـرير عليه واحدة من الحور العـين كأنها اللؤلؤ المكنـون فقالت له: قد طال انتظارنا إيّاك، فقلت لهـا: أين أنا..؟! قالت: في جنة المأوى، قلت: ومن أنت..؟! قالت: أنا زوجتك الخالدة، قال: فمددت يدي لأمسها فردتها بلطف وقالت: أمّا اليوم فلا، **إنك راجع إلى الدنيا، فقلت: ما أحب أن أرجع..!!** فقالت: لابد من ذلك وسـتقيم ثلاثاً ثم تفطر عندنا في الليلة الثالثة إن شـاء الله، فقلت: فالليلة... الليلة، قالت: إنه كان أمراً مقضيا، ثم نهضت عن مجلسها، فوثبت لقيامها فإذا أنا قد استيقظت.

قال هشام: فأحدِث لله شكراً يا أخي، فقد أراك الله ثواب عملك، فقال: هل رأى أحد مثل ما رأيت..؟ فقلت: لا، قال: **أسألك بالله إلا سترت علي ما دمت حيّا،** فقلت: نعم، ثم انطلق سعيد... في النهار قتـال مع صيام... وفي الليل قيام مع بكاء... إلـى أن حان الموعد وأقبلت الليلة الثالثة فلم يزل يقاتل العدو يصيبهم ولا يمسونه، وأنا أراه من بعيد لا أستطيع الدنو منه.

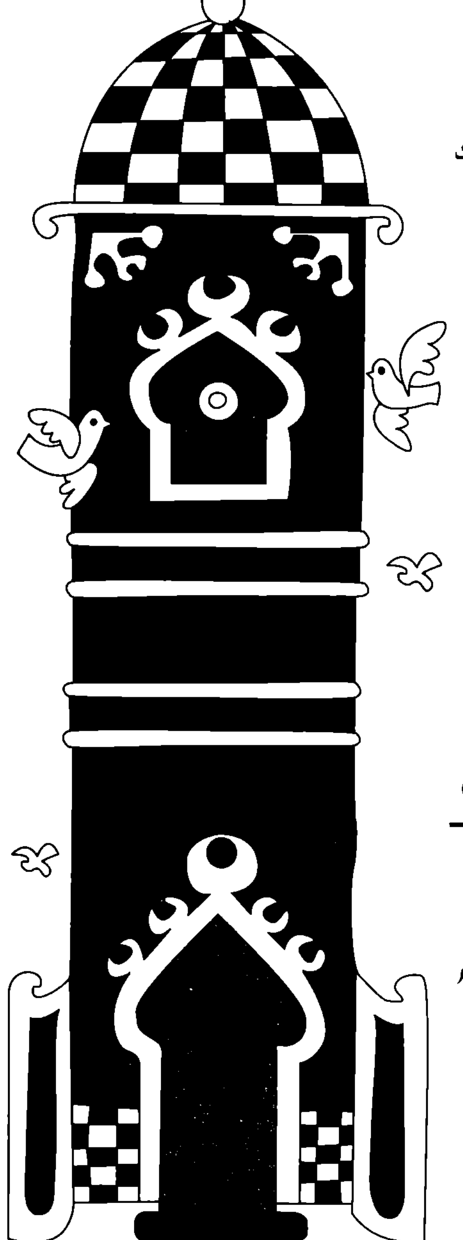
حتى إذا مالت الشمس للغروب تعمده رجل من فوق الحصن بسهم فوقع في نحره فخرَّ صريعاً وأنا أنظر إليه، فأقبلت إليه مسرعاً وقلت له: هنيئاً لك بما تفطر الليلة، **يا ليتني كنت معك... يا ليتني كنت معك**، فعض شفته السفلى، **وأومأ إليّ ببصره وهو يضحك**، يعني: اكتم أمري حتى أموت، ثم قال: الحمدلله الذي صدقنا وعده، فوالله ما تكلم بشيء غيرها ثم مضى رحمه الله.

قـال: فصحت بأعلى صوتـي: يا عباد الله... لمثل هـذا فليعمل العاملون، وأخبرتهـم بالخبر، فبات الناس يذكرون حديثه ويحرِّض بعضهم بعضا، ثم أصبحوا فنهضوا إلى الحصن بنيات صادقة وقلوب مشتاقة إلى لقاء الله، فما أضحى النهار حتى فتح الله الحصن ببركة هذا الرجل الصالح.

يا رسول الله... أتدري..؟!!

تركنا رسـول الله صلى الله عليه وسلم وودعنا وهو يبتسـم آخر ابتسامة له. حين رأى أصحابه في المسجد يصلون... ابتسم لأن الراعي اطمأن على رعيته قبل الرحيل... والأستاذ اطمأن على تلامذته قبل الإمتحان. وتركهم على الدرب سائرين وبه متمسكين.

حتى إذا ما بعثه الله يوم القيامة ظن أن أمته سارت على ما ترك أصحابه عليه. فيقول مشفقاً حين يرى نفراً من أمته يصرف عن حوضه: يا رب أمتي أمتي.



فيقال له: يا محمد... إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

أتدري يا محمد ما أحدثوا بعدك..؟!

اشتروا بهديك ضلال الكفار... واستبدلوا بشريعتك شريعة الأغيار... واستبدلوا بأكل الحلال التعامل بالربا وأكل الحرام... وبمراعاة إخوان العقيدة موالاة أعداء العقيدة... وبالحض على الفضيلة والدعوة إليها الحث على الرذيلة والدعوة إليها... وهجروا كتاب ربهم الذي وصلهم مضمخاً بدماء الشهداء من أصحابك... وزهدوا في سنتك التي فنيت في حفظها أعمار أتباعك.

يا رسول الله...

لو ردَّ الله عليك روحك، وخرجت من قبرك تتفقد أحوال أمتك. لهالك ما استشرى فيهم من تبرج النساء، وضلال الأدباء، وتفشي الداء، وتفرق الزعماء، وفساد الشباب، واتباع الهوى، والمجاهرة بالفسق، والإعلان بالخطيئة، والمباهاة بالحرام، والتبجح بمبارزة الرب بالمعصية..!!

(د. خالد أبو شادي)

إذا رأيتم الناس مشغولين بأمر الدنيا فانشغلوا أنتم بأمر الآخرة...

وإذا رأيتم الناس قد اشتغلوا بتزيين ظواهرهم فاشتغلوا أنتم بتزيين بواطنكم...

وإذا رأيتم الناس قد اشتغلوا بعمارة البساتين والقصور فاشتغلوا أنتم بعمارة القبور...

وإذا رأيتم الناس قد اشتغلوا بعيوب الناس فاشتغلوا أنتم بعيوب أنفسكم.



١٦. أسْلم القلب إليه

أسْلِم القلب إليه

صداقة بلا حدود

الصداقــة... أيّ كنز هــي..!! الصداقة عندي هي المحبة الخالصــة... تمنحها بلا مقابل فيزداد رصيدك منها... هي الشــعور بوجودي في هذا العالم الذي نعيش فيه... فالأصدقاء هم ملح هــذا العالم... بدونهم تصبح الحياة فيــه بلا طعم... وهي أيضــاً مناخ العالم... فهــي الدفء... دفء المــودة والإعزاز... وهي النسيم الهادئ الذي يحمل معه عطر الحب.

والصداقــة ليس لها حــدود... قد تكون مع إنســان... أو حيوان... أو نبــات... حتى الجماد... أحياناً تنشــأ بيني وبينه نوع من الصداقة..!!

قــد لا تصــدق... أنا عنــدي بعــض أدوات الرســم كنت أســتعملها منذ أيام الدراسة... وما زالت تتربع على عرش مكتبــي حتــى الآن... أحمــل لها الإعــزاز والمــودة... أرعاها وأحافظ عليها. وهي أيضاً دائماً ما تذكّرني بأحلى سنوات العمر... الأماكــن التي تنقلنا فيها معاً لنرســم ما نراه... سوق القرية الأسبوعي... حواري المدينة... الموالد في الأحياء الشعبية... وجوه الناس البسطاء... ألعاب السيرك الخطرة وحيواناتــه... تذكرني بلوحاتي القديمة والمعاناة الحلوة التي كنت أعاني في رسمها... والفرحة العارمة حين أنهيها.

أعطتنــي هذه الأدوات كثيراً ومازالت... ما زالت تعطيني حتى الآن من خدمات ومن ذكريات رائعة وحميمة..!!

أليست هذه صداقة..؟!!

(بهجت عثمان/ مجلة ماجد)

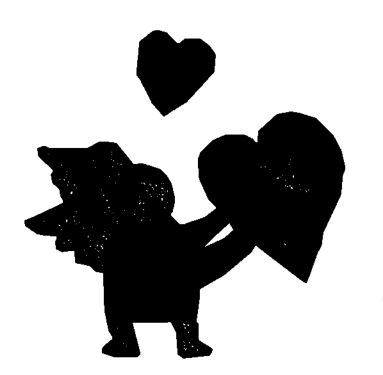
المؤمن يخلد في الجنة، مع أنه لا يطيع الله تعالى إلا مدة محدودة – وهي فترة العمر – ، وذلك لأن نيته أنه لو بقي مخلداً لاستمر على الإيمان والطاعة، ومن هنا أيضاً يعلم سر تخليد الكافر في النار...



أسْلِم القلب إليه...

جاء رجل إلى (فريد الدين النيسابوري) فسأله: ما الذي يجعلني أحس يوماً بالسكينة، فيبقى لي من الرشد ما يعينني على السير في طريق الحياة الطويل، وإلا زاد اضطرابي، واتهمت نفسي بكل عيب..؟!

فأجابه: مادمت تشعر بأن الله عز وجل معك، فلن تبارح السكينة نفسك طرفة عين... وإن فزعت إليه بعبوديتك في كل ما أصابك من ضر أعطاك الأمن وأعتقك من الغم، فإن الضر نعيم، كن كالفلك دواراً شوقاً إليه، فإن احتجبت عنه هلكت... أسلم القلب إليه يملأه حباً وحياة..!!



دفء القلوب..!!

أقبل الشتاء...

كان شديد البرودة... أمطاره غزيرة، عواصفه كثيرة، والجد العجوز يعيش مع حفيدته في مكان بعيد عن المدن والقرى، لا يجدان فيه ما يشبع جوعهما، ولا ما يدفئ، لكنهما كانا سعيدين معاً، يحاول كل منهما أن يرضي الطرف الآخر ويفضله على نفسه.

- لقد شبعت يا جدي... أرجوك أن تأكل كل الطعام.

- شكراً لك، ولو أني أحس أنك لم تأكلي كفايتك..!

وعندما يحل الليل يهمس إلى حفيدته:

- خذي هذا الغطاء لك.

- الجو بارد، ولا بد أن تحتمي منه..!!

- عندي كوفية، وعباءة، لا تقلقي.

والصغيرة تتمنى لو أن لديهم مدفأة، وترجو أن تتمكن من العثور على حطب توقده، خاصة والجد العجوز يحتاج مع الفجر إلى ماء دافئ للوضوء.

- سأجد حلاً، إن شاء الله... لا تقلقي.

- من أين يأتي..؟!

- من عند الله.

وتحاول الصغيرة أن تأوي إلى فراشها، وتفكر في هذا الإيمان العميق الذي يتحدث به جدها، ويدهشها أنه ما من مرة إلا واستجابت السماء لدعاء الجد العجوز..!! إنها دائمة مفتوحة له..!! وقبل أن تتغطى تحت قربة ماء صغيرة، اعتادت أن تحتفظ فيها بالقليل، وإذا بفكرة تخطر ببالها...

- ألم يتنازل لي جدي عن الغطاء الليلة..؟ كيف أردّ له فضله وجميله..؟!

ورأت نفسها تمد يدها إلى القربة، وتضمها إلى صدرها، ثم تأخذها معها إلى فراشها، وتنام، وتغطيها معها... وعندما استيقظت الصغيرة مع الفجر، مع الأذان، قامت تقدم لجدها ماء القربة الدافئ...

- لماذا فعلتِ هذا يا ابنتي..؟

- من أجلك، لأنك تستحقه..!!

- كان يمكن أن تُصابي بالبرد..!!

- لا أبداً... المهم أن المياه دافئة الآن.

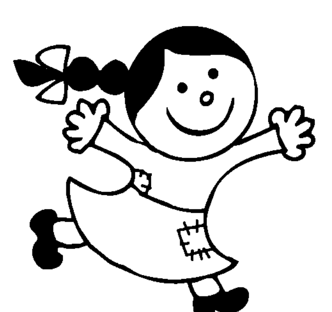
- أتعرفين السبب..؟! إنها كانت قريبة من قلبك..!!

- شكراً يا جدي، أنت تقول لي كلمات أحلى بكثير من حقيقة ما أفعل..!!

- بل هي أقل بكثير... ولست أملك إلا أن أدعو لك بأن يديم عليك الله نعمة الوضوء، وأن يمكنك منه بأطهر ماء في الوجود.

ومرت الأيام، والأسابيع، والشهور، وتتغير الظروف... فيرحل الجد عن دنيانا، وتصبح الصغيرة الفقيرة، كبيرة مستورة الحال... لقد تزوجت من تاجر يعمل بأمانة، فأغناه الله، وأعطاه الكثير الذي يستحق عليه سبحانه وتعالى الشكر، ورأى الشاب أن يمضي إلى بيت الله الحرام ومعه زوجته... وفجأة، رأت نفسها تطوف بالكعبة المشرفة وتدعو لجدها الطيب بالرحمة.. ثم وجدت طريقها إلى بئر زمزم، ومنها شربت حتى ارتوت، وكان الوقت شتاءً، وبارداً ومع ذلك فإنها شعرت برغبتها في أن تتوضأ من مياه البئر الطاهرة، تلك البئر التي انبثقت تحت أقدام السيدة الكريمة هاجر المصرية حين تركها سيدنا ابراهيم مع ولدها اسماعيل عليهما السلام.... دهشت الشابة

وهي تتوضأ من ماء زمزم في ذلك الشتاء القارص، لأن المياه دافئة..!! وكانت تتساءل عن السر في ذلك، وفجأة دوّى في أذنيها صوت جدها: أدعو لك بأن يديم الله عليك نعمة الوضوء وأن يمكنك منه بأطهر ماء في الوجود... كانت الدموع تنساب على وجنتيها مع ماء زمزم، وهي تتوضأ وصوت الجد يملأ الدنيا من حولها، وهي في دهشة لأن الآخرين لا يسمعونه... كان يرن في أذنيها وحدها، والدفء يغمرها والسعادة تسري في كل كيانها...



نعم، كانت السماء مفتوحة لدعوات جدها..!!



يمكنك أن تكون منهم..!!

يمكن لكل الناس أن يكونوا عظماء؛ لأن أي شخص يمكنه أن يقدم خدمة لغيره... إنك لست في حاجة إلى درجة علمية أو شهادة جامعية لتخدم غيرك... ولا تحتاج لأن توفق بين مرادفاتك من الكلمات والأفعال لتقدم خدمة إلى غيرك... إنك فقط تحتاج إلى قلب مليء بالرحمة وروح يغمرها الحب..!!

(مارتن لوثر كنج الإبن)

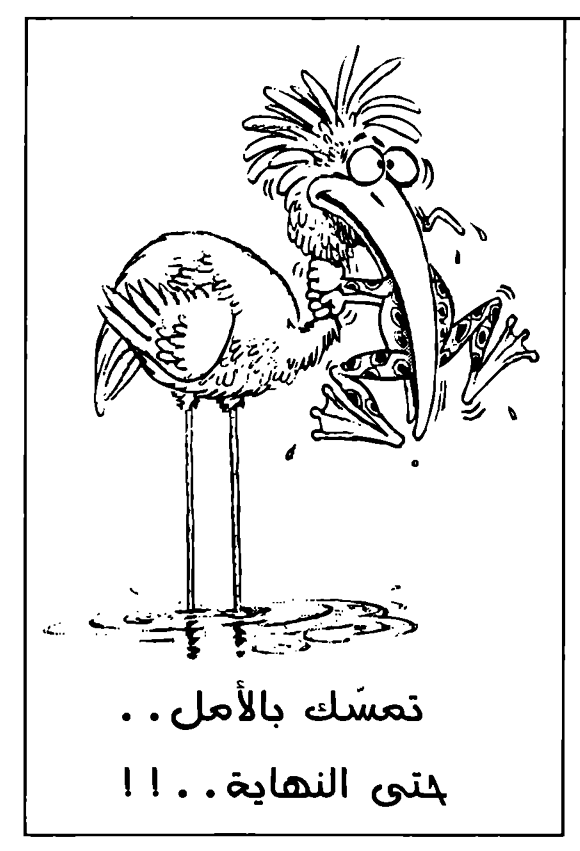
ما أرحمني بعياله

رأى مالك بن دينار رجلاً يسيء صلاته. فقال: ما أرحمني بعياله..!!

فقيل له: يسيء صلاته فترحم عياله..؟!!
قال: إنه كبيرهم ومنه يتعلمون..!!



يا صديقي لا تعاتب..
لم يكن قفلك صعباً
إنما المفتاح - حقاً -
لا يناسب..!!



لا تصغيّن بسمعك لذي هوى.. فإنك لا تدري ما يعلق بقلبك منه..

(ميمون بن مهران)

● ○ ●

من برّك فقد أوثقك..

ومن جفاك فقد أطلقك..

● ○ ●

شِعْر الأمير ليس بالضرورة أمير الشعر..!!

● ○ ●

كل أثر المدنيّة أن الناس أصبحوا يأكلون بعضهم بعضاً بالشوكة والسكين..!!

● ○ ●

إذا كان معك رغيفان من الخبز فبع أحدهما واشتر بثمنه باقة زهر..!!

(حكمة صينية)

● ○ ●

إذا كنت لا تحسن الاستماع إلى أبنائك... فهناك آخرون يحسنونه... لا تدري بالضبط من هم...؟!!

● ○ ●

فرق كبير..!!

أحتاجك لأني أحبك..وليس أحبك لأني أحتاجك..!!



إليكِ يا أماه..!!

في بداية كتابه (التصوير الفني في القرآن) يهدي سيد قطب -رحمه الله- الكتاب لوالدته بهذه الكلمات الحنونات:

إليك يا أماه أرفع هذا الكتاب...

لطالما تسمّعت من وراء (الشيش) في القرية للقراء يرتلون في دارنا القرآن، طوال شهر رمضان، وأنا معك... أحاول أن ألغو كالأطفال... فتردني منك إشارة حازمة وهمسة حاسمة، فأنصت معك إلى الترتيل وتشرب نفسي موسيقاه وإن لم أفهم بعد معناه.

وحينما نشأتُ بين يديكِ... بعثتِ بي إلى المدرسة الأولية في القرية وأول أمانيك أن يفتح الله عليّ فأحفظ القرآن وأن يرزقني الصوت الرخيم فأرتله لكِ كل آن...

ثم عدلتِ بي عن هذا الطريق في النهاية إلى الطريق الجديد الذي أسلكه الآن، بعدما تحقق لكِ شطر من أمانيكِ فحفظتُ القرآن..

ولقد رحلتِ عنّا -يا أماه- وآخر صورك الشاخصة في خيالي... جلستك في الدار أمام المذياع تستمعين للترتيل الجميل... ويبدو في قسمات وجهك النبيل أنك تدركين بقلبكِ الكبير وحسّكِ البصير مراميه وخفاياه.

فإليكِ يا أماه... ثمرة توجيهكِ الطويل لطفلكِ الصغير ولفتاكِ الكبير... ولئن كان قد فاته جمال الترتيل... فعسى ألا يكون قد فاته التأويل...

والله يرعاكِ عنده ويرعاه.

ابنك سيّد

لمسة حنان

(محمد رشيد العويّد)

في عام ١٩٢٠ لاحظ المسؤولون وفاة ما يقارب من ٣٧٪ من أطفال الملاجئ في أمريكا دون أسباب مرضية ظاهرة. ولم يكن هناك تفسير علمي لهذه النسبة التي تعد مرتفعة إزاء ما يتلقاه أطفال الملاجئ من رعاية صحية عالية... يتناولون غذاءً صحياً ويلبسون ملابس نظيفة. ويلعبون ويلهون. حتى الذين يعيشون كان عندهم ضعف في العلاقات الاجتماعية وضعف في النموّ العقلي..!!

وظلت الحيرة مسيطرة حتى لوحظ أن أحد الملاجئ تنعدم فيه نسبة الوفيات بين أبنائه من يتامى ومجهولي الأبوين. وبعد البحث تبين أن هناك سيدة متقدمة في العمر، تقطن قريباً من الملجأ تأتي كل يوم وتمر على سرير كل طفل، الواحد تلو الآخر، وتحتضنهم بالقرب من قلبها، وتربت عليهم، وتحرص أن تضع يدها على جلدهم مباشرة أو تضع أجسادهم الصغيرة على جسمها.

لقد لفتت هذه السيدة انتباه الموجودين في الملجأ إلى هذه الحركة. ولما سُئلت عن سرّها قالت: إنها تجعل الأطفال أصحاء..!!

وحين قام العلماء بدراستها تبين أن الطفل يولد ونبضات قلبه سريعة وغير منتظمة أحياناً، لكن ملامسة الطفل لأمه تجعل قلبه ينتظم ونبضاته تصبح طبيعية.

ومن الملاحظات الطبية الجديرة بالاهتمام أيضاً أن الطفل الذي يحرم من أمه بعد الولادة، ولا يحصل على احتضان وملامسة كافيين، ينزل وزنه ويفقد حيويته... ولذا يدعو أطباء بريطانيا إلى تواجد الأم، التي وضع طفلها في غرف العناية الخاصة، أن تمتد يدها إليه لتلامسه... وإذا سمحت الظروف أن تلصقه إلى صدرها... حتى ولو لدقائق... ولو اضطر الأمر إلى إزالة الأسلاك الموصولة به مؤقتاً... فإن كانت هذه الأسلاك تلعب دوراً في رعايته... فإن احتضان الأم يلعب دوراً أكبر.

لنعد الآن أربعة عشر قرناً من الزمان ولنتأمل في بعض الأحاديث التي تحكي لنا عن مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم لرؤوس الأطفال بيده الشريفة:

في حديث صحيح رواه النسائي عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور الأنصار ويسلم على صبيانهم ويمسح رؤوسهم. (صحيح الجامع)

وعن مصعب بن عبد الله قال: وُلد عبد الله بن ثعلبة قبل الهجرة بأربع سنين، وحمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: فمسح وجهه. (رواه الحاكم في مستدركه)

وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال: مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على رأسي (قال: أظنه قال ثلاثاً) فلما مسح قال: اللهم اخلف جعفراً في ولده. (رواه الحاكم)

وعن جابر بن سمرة -وهو من أطفال الصحابة- قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة أولى (يعني صلاة الظهر) ثم خرج إلى أهله وخرجت معه. فاستقبله ولدان فجعل صلى الله عليه وسلم يمسح خدّي أحدهم واحداً واحداً. قال جابر: وأما أنا فمسح خدّي فوجدت ليده برداً وريحاً كأنما أخرجهما من جونة عطار. (رواه مسلم)



كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع

قبل أذان الفجر

كنت أذهب إلى غرفة الأستاذ منذ الصباح الباكر لأشعل مدفأته. ففي أحد الأيام والبرد شديد جداً ذهبت إليه قبل أذان الفجر بنحو ساعتين دون أن أدري. فرأيته جالساً فوق سجادته يتعبد على ضوء شمعة صغيرة... كان يدعو بصوت رقيق حزين في ذلك الوقت البارد. ويرجو الله ويتضرع إليه. فوقفت أنتظره ساعة ونصف الساعة وأنا في انفعال أمام هذا المنظر الرفيع دون أن أحس بالتعب وأنا أرتجف من البرد... وبعد ذلك سمعت أصوات المؤذنين وهم ينادون لصلاة الفجر -باللغة التركية في ذلك الوقت- فالتفت إلي الأستاذ قائلاً:

- أخي أمين لقد أخطأت خطأً كبيراً... أقسم بالله بأن لي أوقاتا بيني وبين الله لا أقبل أن يدخل عليّ أحد حتى لو كان ملائكة..!! فأنت مخطئ جداً... فلا تكرر هذا العمل مرة ثانية. لا تأتِ في مثل هذا الوقت المبكر. بل انتظر حتى يؤذن لصلاة الفجر ثم تعال إليّ.

فقلت: أرجو عفوك يا أستاذي فأنا المقصر. لقد كان ضوء القمر سبباً لخطأي هذا فأتيت مبكراً... فلن آتيك بعد اليوم قبل أذان الفجر.

(من ذكريات أمين جاير مع الأستاذ سعيد النورسي)

كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع

قلب رقيق

بدأ الجو يبرد شيئاً فشيئاً حيث الشتاء مقبل ونحن لا زلنا على جبل أرك، كنا نتوقع هطول أمطار غزيرة وتساقط الثلوج بكثرة وكان المكان الذي نبقى فيه هو على شكل ربوة أو مرتفع صغير، فأراد الأستاذ أن نبني غرفة. فبدأنا ببناء الغرفة على هذا المرتفع، وعندما حفرنا الأساس وجدنا مملكة للنمل، ولما رأى الأستاذ النمل، لم يقبل بالحفر في المكان. فسألناه عن السبب. قال:

– هل يجوز بناء بيت بهدم بيت آخر. . ؟ لا تخربوا بيوت هذه الحيوانات. . . احفروا في مكان آخر غيره. . ! !

فبدأنا نحفر في مكان آخر فوجدنا مملكة أخرى أيضاً للنمل. وحفرنا ثالثة فوجدنا نفس الشيء وهكذا تكررت العملية ثلاث مرات. . . فسألني أحد الطلاب الذي كان يساعدني في هذا العمل:

– هل سيستمر الأمر هكذا. . ؟ علينا أن نحفر في مكان ما فإذا ظهرت النمل واريناها بالتراب لئلا يراها الأستاذ ومن بعد ذلك نستمر بالحفر، وإلا فسوف نظل إلى العشاء ولما نقم بشيء، فليس في هذه المنطقة شبر إلا وفيه مملكة للنمل.

وعلى كل حال بنينا غرفة صغيرة للأستاذ هناك، فكان الأستاذ كلما يرى النمل ويشاهد مملكتها في الغرفة يقدم لها البرغل والسكر وفتات الخبز. . ! !

فسألناه عن سبب تقديمه السكر للنمل فأجابنا ضاحكاً:

- فليكن السكر شاياً لهم. . ! !

كان الأستاذ شديد الشفقة والرأفة بالأحياء فلم أره طول حياته يؤذي أحداً أو حيواناً حتى النمل.

(من ذكريات ملا حميد مع الأستاذ سعيد النورسي)

كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع

كلٌّ حسب ما تصل إليه قامته

سألني الأستاذ ذات مرة في نهاية الدرس عن مدى فهمي له.. فأجبته قائلا:

- لم أفهم الدرس جيداً. فالتفت إليّ ولطمني بلطف براحة يده قائلاً:

- إنك فهمت الدرس كله. فيكفيك هذا القدر من الفهم... أخشى أن يدخل شيء في نفسك فتقول لقد تكاملت إذن وعندها لا تكون مؤهلاً للخدمة القرآنية. إذا لم تفهم الدرس أكثر من هذا فاكتف بهذا القدر منه. وساق مثلاً حول فهم الدرس وهو:

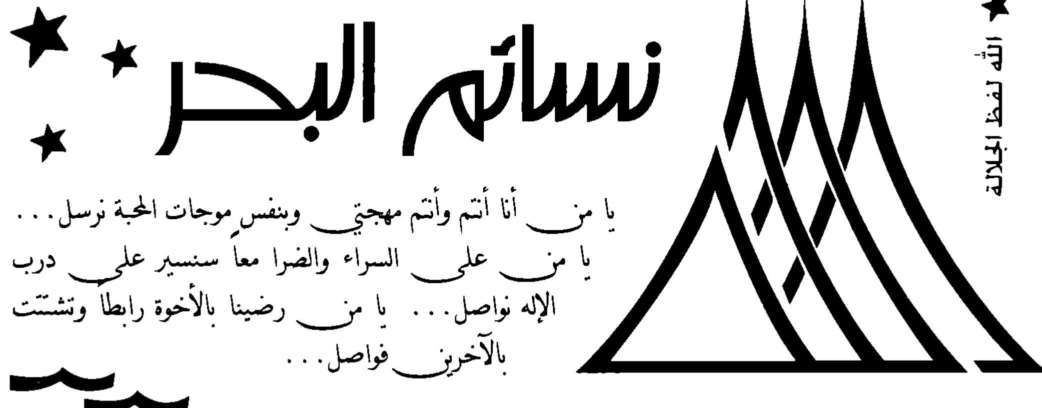
إذا دخلت جماعة في بستان فإنهم يتناولون من الفواكه كل بحسب ما تصل إليه قامته ويده... فالطويل يقطف من الأغصان العالية. والقصير يقطف من الأغصان الواطئة والقسم الآخر لا يقطفون ولكن يدوسون عليها بأقدامهم ويسحقونها فإن كنت أنت من تشم رائحتها فحسب يكفيك ذلك... فاقنع بهذا واشكر الله عليه.

(من ذكريات التلميذ بايرام بوكسل مع الأستاذ سعيد النورسي)





١٧. نسائم البحر



نور في القلب

قال أبو سعيد الخزاز: رأيت في المنام كأن إبليس وثب علي... فأخذت العصا لأضربه، فلم يفزع منها..!! فهتف بي هاتف: إن هذا لا يخاف من هذه... وإنما يخاف من نور يكون في القلب..!!

غيمة شفافة ..!!

حب في الله... صداقة بين يتيمين في الملجأ... كتف تستند عليه مرة، وتبكي له -ربما دون دموع- ألف ألف مرة..!!

مرة يد تمتد لك، ومرة يد تربت على كتفك... ومرة يد تمتد لتمسح لك دمعة...

مرة أذن تصغي لك... ومرة لسان يحكي لك... ومرة قلب يدق إذا دق قلب لك...

... هاتف يرن عندما تحتاجه... وباب تطرقه وأنت في قمة أحزانك، وود يجتاحك وأنت تحتاجه...

حب في الله... غيمة شفافة عند الأفق... وضوء ساطع في نهاية النفق... وشمعة، وعود ثقاب، وخريطة، ودواء يحمي من الأرق...

حب في الله... صوت: مرة صارخ في البرية... ومرة هامس في أذنيك همسة ندية... ومرة يتجلى في قلق هائل عليك... ومرة في محض هدية.

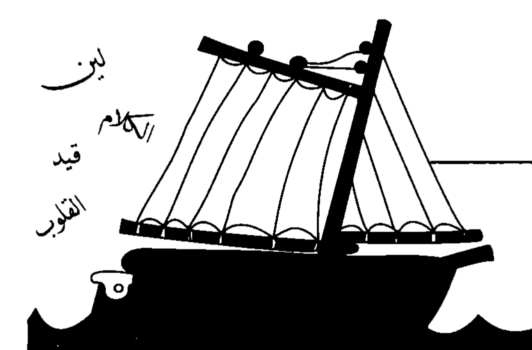
حب في الله... صفاء مجاني يتدفق منك بلا حساب، لا تريد شيئاً بالمقابل، ولا تطمح لشيءٍ بالمقابل... لا تفكر متى يرد جميلك لأنك أصلاً لا تعتبر أنك قد أديت جميلاً أو فضلاً.

حب في الله... اتفاق على لقاء بعيد قريب حتى لو كان بعد آلاف السنين..!!

حب في الله... هذا هو..!!

(د. أحمد خيري العمري/ غريب في المجرة)

كثيرون الذين يتكلمون كالبحر . . .
أما حياتهم فشبيهة بالمستنقعات



في بيتهم باب..!!

في حجرة صغيرة فوق سطح أحد المنازل عاشت الأرملة الفقيرة مع طفلها الصغير حياة متواضعة... عاشت ظروفاً صعبة... إلا أنها كانت تتميز بنعمة الرضا والقناعة.

لكن أكثر ما كان يزعج الأم هو خوفها من سقوط الأمطار في فصل الشتاء... فالغرفة عبارة عن أربع جدران وبها باب خشبي غير أنه ليس لها سقف..!!

وكان قد مر على الطفل أربع سنوات منذ ولادته. لم تتعرض المدينة خلالها إلا لزخات قليلة وضعيفة... إلا أنه ذات يوم تجمعت الغيوم وامتلأت سماء المدينة بالسحب الداكنة... ومع ساعات الليل الأولى هطل المطر بغزارة... فاحتمى الجميع في منازلهم. أما الأرملة والطفل فكان عليهما مواجهة موقف عصيب..!!

نظر الطفل إلى أمه نظرة حائرة... واندس في أحضانها... لكن جسد الأم مع ثيابها كان غارقاً في البلل...

أسرعت الأم إلى باب الغرفة فخلعته. ووضعته مائلاً على أحد الجدران وخبأت طفلها تحت الباب لتحجب عنه سيل المطر المنهمر.

نظر الطفل إلى أمه في سعادة بريئة... فقد غطت وجهه ابتسامة الرضا... وقال لأمه: ماذا يا ترى يفعل الناس الفقراء الذين ليس عندهم باب حين يسقط عليهم المطر..؟!!

لقد أحس الصغير في هذه اللحظة أنه ينتمي إلى طبقة الأثرياء... ففي بيتهم باب..!!

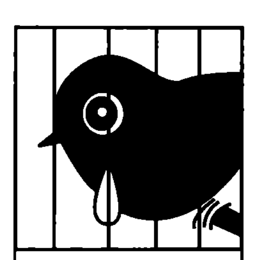
روعة الصداقة..!!

لا يمكننا أن نعرف في أي لحظة تنشأ الصداقة... فالكأس تمتلىء نقطة بعد نقطة... ولابد أن ينتهي الأمر بنقطة معينة تجعل الكأس تطفح..!! كذلك البادرات الكريمة المتلاحقة تأتي أخيراً (واحدة) تجعل القلب يفيض..!!

(جيمس بوسويل)

ألف حازم..!!

قيل لرجل من بني عبس: ما أكثر صوابكم..!! فقال: نحن ألف رجل، وفينا حازم واحد، ونحن نطيعه، فكأننا ألف حازم..!!



لأن الطيور ترمز إلى الحرية... كثر صيادوها..!!

التسامح

الزهور نباتات خلقها الله ليعلمنا بها التسامح واللطف.

أفلا ترى الإنسان يدوسها بأقدامه وهي لا تزال ترمقه بابتسامة جميلة..!!

✽ ✽ ✽

أحث لهم حثواً..!!

عن أبي سعيد قال: رأيت ابن المبارك يعض يد خادم له..!! فقلت له: أتعض يد خادمك..؟!!

قال: كم مرة آمره أن لا يعد الدراهم على الفقراء... أقول له احث لهم حثواً..!!

✽ ✽ ✽

إنهم يقتلون الأدباء..!!

هناك أدباء بالذات وشعراء معينون ينفر الشباب من كتاباتهم وقصائدهم لأنها كانت ضمن المواد المقررة أثناء سنوات الدراسة... ولا يستطيع هؤلاء الطلاب العدول عن الأفكار التي ارتبطوا بها أو عاشوها في طفولتهم وصباهم..!!

ومهما قيل لهم بعد ذلك من أن هذا الأدب جيد ويعكس صورة الحياة ويضيء لهم الطريق فإن الفكرة لا تتغير ولا تتبدل... إذ تمثل بالنسبة للطلاب أياماً تعتبر في رأي البعض سنوات قهر وعذاب..!!

وقد بدأت بعض المكتبات في الخارج تراجع أسماء كتب الأدب والشعر الأكثر توزيعاً والأقل توزيعاً فوجدت أن بعض الكتاب لا تروج كتبهم أبداً لأن وزارات التعليم والسلطات المدرسية أساءت اختيار القطع المقررة على الطلبة أثناء الدراسة. ومن هنا ساءت العلاقة بين هؤلاء الكتاب والشعراء وبين بعض الطلاب.

والنتيجة لهذه الدراسات أن أخذ كثير من الشباب المؤلفين -شعراً ونثراً- يطلبون إلى هيئات التدريس عدم اختيار نماذج من كتاباتهم ضمن المقررات الدراسية..!!

وقالوا: إذا أردتم تدريس بعض ما نكتبه فليكن ذلك بشرط واحد وهو ألا يرغم الطلاب على حفظ ما نكتب. وألا تكون هذه النماذج ضمن مواد الامتحانات.



بل إن بعض الكتاب والشعراء، في عدة دول، هددوا بإقامة دعاوى ضد السلطات التعليمية إذا اختارت كتاباتهم ضمن أسئلة الإمتحانات.

ومن ناحية أخرى فإذا كان بعض الكتاب المعاصرين لا يريدون أن تكون كتاباتهم ضمن المواد الدراسية المقررة فإن كثيرين يريدون ذلك... ولا يمكن أن تطالب أديباً بأن يكتب في مقدمة كتبه (ممنوع وضع أي جزء من هذا الكتاب ضمن المقررات التعليمية)..!!

ولو فعل ذلك مؤلف فسيصبح نكتة ولن يأخذ أحد ما قاله على محمل الجد..!!

والحل البديل أن نطلب إلى الأبناء في المدارس أن يقرأوا كتب -نثر وشعر- الأولين والمعاصرين، باللغة العربية، واللغات الأجنبية. ولكن بشرط واحد وهو ألا يطلب من الجيل الجديد حفظ هذه النماذج عن ظهر قلب..!!

(محسن محمد)

إذا أردت أن تقضي على كتاب... قرره على المدارس..!!

الرجل الأجمل

قالت: إذا تقدم العمر بالفتاة دون زواج فقد لا يعني هذا ندرة الفرص التي أتيحت لها بالضرورة، بل قد يعني كثرتها..!!

قلت: كيف ذلك.؟

قالت: تبدأ الحكاية برفض الأول فالثاني لسبب أو لآخر، ثم تتولى السنوات ويزداد وعيها بالمقابل فتتعقد شروطها، ليصبح الرفض هو الأساس أمام تواضع المواصفات المتوفرة في المتقدمين.

قلت: وماذا يمكن أن تشترط الفتاة فيمن تختار سوى ما هو متعارف عليه من مزايا، مثل الثقافة، الأخلاق، الوضع المادي المقبول...

قالت: هذه شروط منطقية، ولكن غير كافية.

قلت: تقصدين إذن الحب أو شيئا من الإنجذاب وغيره من الأمور الجميلة العصية على التفسير..!!

قالت: حتى هذه ليست كافية... الحب فكرة... حالة مؤقتة... ولمعلوماتك بعض الحب له تاريخ صلاحية... قد ينتهي في الشهر الأول، في العام الأول، في العقد الأول... لكنه ينتهي..!!

قلت: هذا كلام مريع، لكنه مثير وجديد، ويدعو للتأمل حقاً..!!

قالت: وأنا لم أتوصل إليه إلا بعد تأمل طويل، لذلك دعيني ألخص لك شرطي في الرجل الذي أختار.

قلت: تفضلي...

فاعتدلت في جلستها لتقول: من أسمح له بتولي مقعد القيادة في حياتي، يجب أن يكون سائقاً ماهراً، حاذقاً يقظاً إلى حد يسمح لي أن أستغرق في غفوة مريحة وأنا بجانبه وكلي ثقة أنه لن يدخل بنا في حائط... أو يهبط بنا في واد..!!

سائق يتعامل مع مطبات الحياة بهدوء وتوازن، يعرف متى يفترض أن يخفف السرعة ومتى يجب أن يتوقف تماماً... يحترم الإشارات... ويفهمها.

قلت: تبدين وكأنك مسؤولة في إدارة السير.

قالت: الحياة الزوجية مثل رحلة في سيارة، صدقيني بعض النساء يجدن أنفسهن خارجها فجأة بعد حادث مروع... ينطلق هو وحده نحو غاية بعيدة.

وبعض الرجال لا يسمحون للمرأة ولو بإغماضة بسيطة خلال الرحلة، لأن نزقهم وتهورهم يدفعانها لأن تبقى متيقظة دوماً... واعلمي أن توق المرأة للإسترخاء والتقاط الأنفاس في مشوار الحياة هو توق لا ينطفئ مهما أنجزت، لكن ذلك لا يتحقق إلا في كنف رجل قادر على تولي الأمور، إن حالة التنبه واليقظة الدائمة يقتلان في المرأة الشيء الكثير.

وأسوأ الرجال من يتركها هي تتولى القيادة لتدني كفاءاته... ويظل جالساً بجانبها يزعق ويثرثر ويحذر من مخاطر الطريق الحقيقية منها والوهمية.

قلت: وماذا عن أسوأ النساء..؟

قالت: أسوأهن من تكتفي بالنوم طوال الرحلة، لأن المرأة الذكية هي التي تتهيأ لتولي القيادة إذا تعب هو.

قلت: كلامك قد يثير غضب بعض النساء الشغوفات بمواقع القيادة.

قالت: حتى أولئك يحلمن برجل ما... لكن صدقيني عند النساء عموماً فالرجل الأقدر على توفير الأمان للمرأة هو الأعظم والأجمل والأشد جاذبية... والأندر وجوداً..!!

(لانا مامكغ)

أن تعتقد أنك مهم..!!

في الواقع... التواضع كلمة لا تناسبني تماماً... أن تتواضع يعني أن تعتقد أنك مهم لسبب أو لآخر... ثم تقوم بجهد التنازل والتساوي لبعض الوقت بالآخرين... دون أن تنسى تماماً أنك أهم منهم..!!
(أحلام مستغانمي)

❀ ❀ ❀

لقد سمعت عن قوة الإرادة... ولكن هل سمعت عن قوة عدم الإرادة..؟

❀ ❀ ❀

في غياب الشمس... تعلم أن تنضج في الجليد..!!
(أحلام مستغانمي)

❀ ❀ ❀

أحياناً... نسكب أحزاننا على ورق... أحياناً أخرى على مناديل ورقية..!!

❀ ❀ ❀

رؤية رومانسية..!!

ما أجمل قيادة سيارة في الليل. حيث تسير درر الألماس في اتجاه... ودرر الياقوت الأحمر في اتجاه آخر..!!

❀ ❀ ❀

لطخة في الثوب الأبيض... ليست كلطخة في الثوب الأسود.
(الرافعي)

❀ ❀ ❀

أسرع طريقة للتعرف على امرأة... هي الذهاب إلى التسوق برفقتها..!!

(مارسلين كوكس)

لا أريد حباً يقتات بالكلمات... حتى لا يقتله عند البعد صمتنا..!!
(أحلام مستغانمي)

آه آه.. عكسها هاها..!!

- اشتعل حتى أراك..
- انطفئ حتى تراني..!!
(يوسف غيشان)

الناشر والمنشار... هل لاحظت الشبه..؟؟
(غازي القصيبي)

لا تثق بمودة من لا يحبك إلا معصوماً..!!

ما أخطر المرأة التي تتدين... لتتزين..!!



أسرار السلوك الغذائي

يعتبر البروفيسور بريان وانسينك، مدير مختبر الأطعمة وأصنافها في جامعة كورنيل الأمريكية، واحداً من أبرز العاملين في مجال فهم السلوك الغذائي لدى الإنسان، وتفادي الإفراط في الأكل والسمنة. ويشرف وانسينك المتخصص في علم النفس، على دراسات علمية واختبارات من شأنها إلقاء المزيد من الضوء على خفايا السلوك الغذائي وأسبابه.

وقد أصدر وانسينك كتاباً يحمل عنوان (الأكل من دون تفكير) وهنا بعض التجارب التي أجراها والتي قد تساعد على التحكم في سلوكنا الغذائي ومكافحة السمنة...

خبيء أطعمتك المفضلة

في محاولة لإثبات فرضية أن وجود الأطعمة أمام أعيننا يزيد من إمكانية تناولها وبكميات كبيرة... قام فريق العمل مع وانسينك بتوزيع أطباق يحتوي كل واحد على ٣٠ حبة شوكلاتة على موظفين في إحدى الشركات، وطلب من كل موظف الاحتفاظ بطبقه لنفسه، وأن يتناول منه يومياً ما يشاء من الشوكولاتة، ولا يقدم منه للآخرين... وكان بعض الأطباق من الزجاج الشفاف، والبعض الآخر غير شفاف... وبعد مرور أسبوعين، كان يتم خلالهما إحصاء الحبات الناقصة من كل طبق، وملؤه من جديد، تبين أن الموظف الذي كان طبقه شفافاً، كان يأكل ٨ حبات في اليوم أكثر من الموظف الذي كان طبقه غير شفاف (أي بفارق ١٠٠ وحدة حرارية).

ويفسر وانسينك ذلك قائلاً، إننا نأكل بأعيننا أيضاً... وتوافر الطعام أمام ناظرينا يغرينا لتناوله كلما نظرنا إليه. لكن ذلك لا يعني الامتناع عن إدخال أطعمتنا المفضلة إلى المنزل أو إلى المكتب... فهذا سيجعلنا نشعر بالحرمان، والشعور بالحرمان هو العامل الأول في إفساد الحميات... ويمكننا أن نحتفظ بأطعمتنا المفضلة الغير صحية في أوعية غير شفافة، وعلى رف عال أو داخل خزانة... بالمقابل، ينصحنا وانسينك بوضع الأطعمة الصحية في أماكن يمكننا رؤيتها فيها (كالأطباق الزجاجية).

لا تنظف المائدة أثناء تناول الطعام

قام وانسينك بدعوة ٥٣ شخصاً إلى كافتيريا في أحد النوادي، وتم توزيعهم على موائد عدة وضعت عليها أطباق كبيرة تحتوي على أجنحة الدجاج، وزجاجات المشروبات الغازية... وطلب من النادلات في الكافتيريا إزالة بقايا عظام الأجنحة المأكولة عن نصف الموائد فقط... وتبين في ما بعد أن المدعوين الذين كانوا يجلسون إلى الموائد التي يتم تنظيفها باستمرار، أكلوا ما معدله ٧ أجنحة للفرد الواحد، أي بزيادة جناحين عما أكله المدعوون الذين كانوا يجلسون إلى موائد امتلأت ببراهين ملموسه ومنظورة عما أكلوه..!!

هذا يعني أنه ما لم نر (الأضرار) فإننا لن نتذكر كم أكلنا... ونستمر في تناول المزيد، والمائدة المملوءة بمخلفات الطعام تذكرنا أننا قد أكلنا كثيراً..!!

انتبه أين تأكل

تم توزيع أكياس من البوشار على مجموعة كبيرة من المدعوين لحضور فيلم في السينما... وكانت الأكياس بثلاثة أحجام، صغيرة ومتوسطة وكبيرة... وجميعها تحتوي على بوشار قديم..!! وعلى الرغم من أن معظم المدعوين قال أن طعم البوشار سيء، وأن معظمهم كان يشعر بالشبع، لأنه تناول الغذاء قبل وقت قصير من دخول السينما... إلا أن الواحد منهم تناول كمية من البوشار القديم تحتوي على ٢٥٠ وحدة حرارية. وكانت هذه الكمية أكبر من ذلك بالنسبة للأشخاص الذين تلقوا أكياساً كبيرة..!!

ويفسر وانسينك ذلك فيقول: إننا نكون أكثر تأثراً بالمكان الذي نكون موجودين فيه (صالة السينما)... وبالعمل الذي نقوم به (نجلس في مكان مظلم ونشاهد فيلماً يحث على تناول الطعام)...وبالأشخاص الموجودين حولنا (أشخاص يأكلون أيضاً)... أكثر من تأثرنا بطعم ونوعية الطعام الموجود أمامنا، أو بدرجة جوعنا... لهذا نرى أنفسنا نأكل البوشار في السينما... وساندويشات النقانق في الحديقة... والمثلجات في أمسيات الصيف... وذلك بغض النظر عن طعمها وعن درجة شبعنا في ذلك الوقت..!!

وينصح وانسينك بالاستعاضة عن هذه الأطعمة المرتبطة بالأمكنة بزجاجة من الماء أو قطعة من العلكة الخالية من السكر.

لا تلون كثيراً في أشكال الطعام أو حتى أغلفته..!!

تم في واحدة من التجارب توزيع أكياس من حبوب الشوكلاتة الصغيرة على مجموعة من المدعوين لمشاهدة فيلم فيديو... كانت جميع الأكياس متساوية في الحجم لكن محتوياتها كانت مختلفة... فبعضها كان يحتوي على حبوب من ٧ ألوان... وبعضها الآخر على حبوب من ١٠ ألوان... وتبين مع نهاية الفيلم أن الأشخاص الذين حصلوا على أكياس العدد الأكبر من الألوان، تناولوا ٤٣ أكثر مما تناوله الآخرون الذين حصلوا على الأكياس الأقل ألواناً.

وتفسير ذلك هو أن توافر أنواع مختلفة من الطعام، حتى لو كان الفرق بينها غير ذي أهمية مثل اختلاف اللون، يغري الناس ويجعلهم يرغبون في تذوق كل الأنواع والألوان... فينتهي بهم الأمر إلى الإفراط في الأكل.

وينصح وانسينك باستخدام هذا المبدأ لخدمة مصلحتنا... فننوع في أصناف الفواكة والخضار في المنزل لنتشجع على تناولها... وفي المقابل نكتفي بأقل قدر من التنوع في الأطعمة الغنية بالوحدات الحرارية وبالدهون.

وفي الكتاب نصائح وتجارب أخرى عديدة منها: استخدام أطباق وأدوات صغيرة لتقديم الطعام... وتجاهل التسميات الفاخرة للأطعمة في الإعلانات وقوائم المطاعم... والانتباه إلى عدم المبالغة في تناول الأطعمة المكتوب عليها عبارات مثل (خفيف الدهون) أو (دايت) حيث أنها تشجع الشخص على تناول المزيد منها دون الإحساس بالذنب أو الخوف من زيادة الوزن..!!

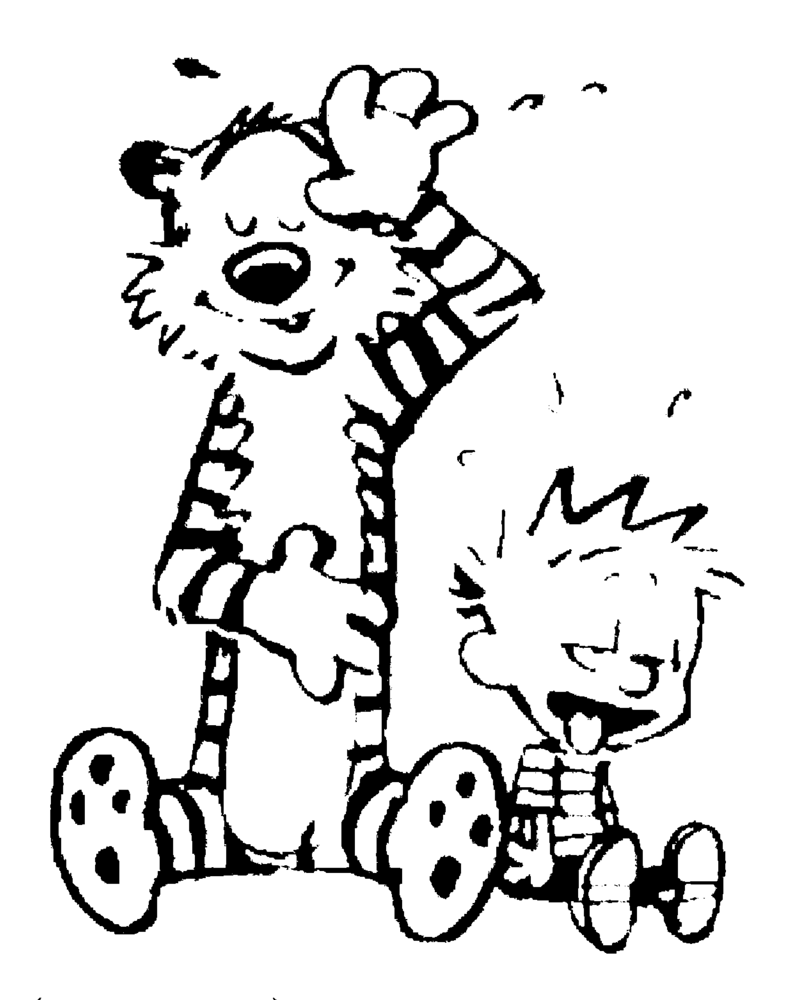
(نقلاً عن مجلة زهرة الخليج)

تنويه هام

نظراً لطبيعة هذا الكتاب
الذي يقتطف زهرة من هنا وزهرة من هناك،
أود أن ألفت النظر إلى أنني أيضاً اقتطفت (الرسومات) الواردة فيه
من مصادر متنوعة،
كنت أحياناً لا أتذكر من أين حصلت عليها
(فقد مر زمان طويل على اقتنائي لها)،
ولكن جاءت أغلب الرسوم للرسامين بهجت عثمان وحجازي
لارتياحي لبساطة رسوماتهما...
أما الآيات الواردة في بداية كل فصل
فكان الكثير منها للخطاط الأردني إبراهيم أبو طوق...
فجزى الله هؤلاء خيراً على إبداعاتهم الجميلة...
وأرجو المعذرة ممن اقتبست منهم صوراً أو خطوطاً أو كلمات ولم أتذكر
أسماءهم...

وبالله التوفيق

مكتبة
t.me/soramnqraa



تم بحمد الله الجزء الثاني من (كن مع الله)

(جنى الكلمات)

ويليه بإذن الله الجزء الثالث من (كن مع الله)

(أنفاس الربى)

كلمة أخيرة

أقدم جزيل شكري وتقديري إلى كل من ساهم في إخراج هذا الكتاب إلى الوجود...

وأخص بالذكر ابنتي الحبيبة سندس

التي كانت بمثابة ساعدي الأيمن طوال فترة العمل في هذا الكتاب...

والتي قامت بتنسيقه والإخراج الفني لمواضيعه

فجزاك الله خيراً يا سندس وإلى الأمام...

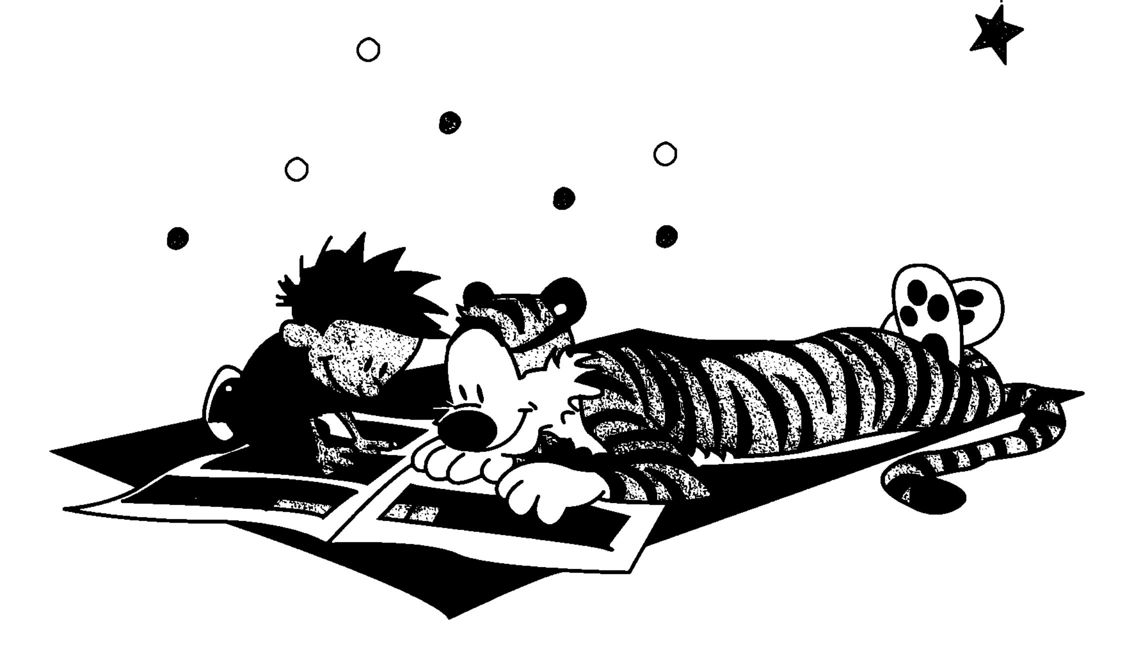


كتب صدرت للمؤلفة

طريقنا لمنابر النور [الحب في الله]

زهور على طريق منابر النور

كن مع الله [الجزء الأول] همسات للروح



الفهرس